جامعة يحي فارس –المدية–

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

عمـــــالة الأطفـــــــال وعلاقتـــــها بالإنحـــــــراف

دراسة ميدانية على عينة من الأطفال في كل من المدية ، شلالة العذاورة ،البرواقية

مـــذكرة التخرج لنيل متطلبات شهادة الماســتر فرع علم الاجتمـــــاع تخصص جريمة و انحراف

من إعداد الطالبتين :

– غزال مليكـــــــــة

– بن خلفة حنيـــــفة

تحت إشـــــــراف الأستاذة

– رتيمي أسمـــــــاء

الســـــــنة الجـــامعية

2017/2016

إهـــــــداء

بداية فالحمد لله الذي أعاننا على إتمام هذا العمل

يقول الحق تعالى " وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا " أهدي ثمرة جهدي إلى سندي في هذه الحياة من كان لي العون والحنان و العطف و الحب إلى أغلى كنز لي في الدنيا **أبي الحبيب** حفظه الله ، إلى من ابتسمت لحظة سعادتي ومسحت بحنانها دمعتي لحظة شقائي إلى من منحتني الدعم للمواصلة **أمي الحنونة** .

إلى جدتايا أطال الله في عمرهما :" رقية و زهرة "، وإلى أعز إنسان على قلبي عمي "دنداني" شفاه الله .

إلى من كان لها الفضل في دعمي والاهتمام بكل ما يتعلق بي ودفعي على المواصلة والصمود إلى أمي الحنونة **براهمي بركاهم** و إلى زوجها العزيز عمي علي وإلى إخوتي :إيمان ،عامر ، عبد النور ، وليد ، صلاح الدين .

إلى فرحة القلب وشموع البيت إلى من رافقوني وكانوا سندا لي أخواتي : نادية ، زينب وأزواجهما محمد ، محمد إلى إخوتي سفيان ، أحمد ، نوال ، وأسماء ، جميلة ،عفاف ، راضية .

إلى من قضيت معهم أحلى الأوقات : صبرينة ، حنان ، إيمان ، مباركة ، شيماء ، أحلام ، ريمة ، رفيقة ، مسعودة ، سهام ،خديجة .

إلى براعم البيت وشموعه: أسامة ،رتاج ، هيثم ، تسنيم ، فريال ، محمد ،نرمين ، كوثر ، سرين.

إلى زميلتي ورفيقتي في بحثي هذا حنيفة وكل عائلة بن خلفة .

إلى من كانوا لي إخوة خلال مشواري الدراسي سواء في الجامعة وبالأخص تخصص جريمة وإنحراف أوفي الإقامة الجامعية "سعاد ، حياة ، جهاد ، آسيا.

إلى الذين لم تسعهم ورقتي ولكن وسعهم قلبي ومخيلتي ،مني لكم أحلى سلام أدامكم الله بحفظه.

مليكة

إهـــــداء

الله الرحمن الرحيم و الصلاة على رسوله الكريم

الحمد لله و أشكره على ما منحني من صبر و قوة لإنجاز هذا البحث

حمدا كثيرا لجلال وجهه و عظيم سلطانه

إلى الطفولة المعذبة في الأرض

أهدي ثمرة هذا العملي إلى من سعى و شقى لأنعم بالراحة و الهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة و صبر إلى والدي العزيز

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى والدتي العزيزة إلى من حبهم يجري في عروقي و بلهج بذكراهم فؤادي إلى أخي الغالي وأختاي العزيزتين

إلى من علمني الصبر و مواجهة الصعاب زوجي العزيز

إلى من سرنا سويا و نحن نشق الطريق معا نحو النجاح إلى من تكاتفنا يدا بيد و نحن نقطف زهرة تعلمنا إلى من قاسمتني إنجاز هذا البحث مليكة غزال إلى صديقاتي إلى زملاء الدفعة

إلى من صاغو لنا عملهم حروفا و من فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم و النجاح إلى أساتذتنا الكرام

قال الرسول صلى الله عليه وسلم:

" من لا يشكر الناس لا يشكر الله "

حنيفة

شكر و تقدير

إن الحمد لله له الحمد و الشكر إبتداءا و إنتهاءا .

الشكر العظيم إلى الذين ضحوا بدمائهم وكل ما يملكون من أجل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة والذين بفضلهم نعيش اليوم بكرامة و أمن وسلام فرحم الله الشهداء.

نتقدم أيضا بالشكر إلى أصحاب الفضل علينا في هذه الدنيا إلى الوالدين الكريمين.

إلى الأستاذة المشرفة على هذا العمل المتواضع الأستاذة رتيمي أسماء ، وكل عائلتها .

إلى الذين أمدونا يد العون و المساعدة و سهلوا علينا الصعاب من الابتدائي إلى الجامعي أساتذتنا الكرام.

إلى كل من أمدنا بالعون نتقدم بالشكر الجزيل إليه.

شكر وعرفان

فهـــــــرس المحتويات

المحتـــــــوى	الصفحة
كلمة شكر و تقدير	
الإهداء	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
مقدمة	أ- ب
الباب الأول :الإطار النظري للدراسة	
الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة	
تمهيد	02
المبحث الأول : أسباب إختيار الموضوع	03
المبحث الثاني : أهداف الدراسة	03
المبحث الثالث: الإشكالية	04
المبحث الرابع: تحديد المفاهيم	06
المبحث الخامس : الدراسات السابقة	11
الفصل الثاني :عمالة الأطفال	15
تمهيد	16
المبحث الأول : ماهية عمل الأطفال	17
المطلب الأول : عمل الأطفال في العالم	17
المطلب الثاني : عمل الأطفال في الجزائر	19
المبحث الثاني : العوامل المسببة لعمل الأطفال في الجزائر	20
المطلب الأول : العوامل الإقتصادية	20
المطلب الثاني : العوامل الإجتماعية و الأسرية	21
المطلب الثالث : العوامل الثقافية و التعليمية	23
المبحث الثالث : أنواع العمالة و آثارها	23
المطلب الأول : حجم ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر	23
المطلب الثاني : أنواع العمالة التي يمارسها الطفل الجزائري	23

المطلب الثالث: الأثار الناجمة عن العمالة	24
المبحث الرابع : موقف القانون و التشريعات من عمالة الأطفال	25
المطلب الأول : نظرة القوانين والتشريعات في العالم	26
المطلب الثاني : موقف القانون والتشريعات في الجزائر	28
خلاصة الفصل	30
الفصل الثالث : الإنحرافات المكتسبة عن عمالة الأطفال	32
تمهيد	32
المبحث الأول : ماهية الإنحراف	33
المطلب الأول : تعريف الإنحراف	35
المطلب الثاني : تعريف الحدث المنحرف	36
المبحث الثاني : تصنيف حالات الإنحراف و أسبابه	37
المطلب الأول : تصنيف الإنحراف	38
المطلب الثاني : أسباب الإنحراف	39
المبحث الثالث : النظريات المفسرة للإنحراف	40
المطلب الأول : نظرية التقليد و المحاكاة	40
المطلب الثاني : نظرية الإختلاط التفاضلي	41
المبحث الرابع : أنواع العادات السيئة و الإنحرافات الأخلاقية الناجمة عن العمالة	42
المطلب الأول : العادات السيئة عند الطفل العامل	42
المطلب الثاني : أنواع الإنحرافات الأخلاقية الناجمة عن عمالة الأطفال	44
خلاصة الفصل	47
الباب الثاني : الجانب الميداني	48
تمهيد	49
المبحث الأول : المناهج المستخدم في الدراسة	50
المبحث الثاني :المعاينة	51
المبحث الثالث: أدوات جمع البيانات	51
المبحث الرابع : مجالات الدراسة	55
الفصل الخامس : عرض وتحليل النتائج	57
المبحث الأول : عرض الجداول و تحليلها	57
المبحث الثاني : عرض الحالات و التعليق عليها	64

المبحث الثالث : نتائج الفرضيات	95
الإستنتاج عام	98
صعوبات الدراسة	99
خاتمة	100
قائمة المراجع	102
قائمة الملاحق	107

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجداول	الصفحة
01	جدول يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس	57
02	جدول يوضح توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية	57
03	جدول يبين المستوى التعليمي للأطفال العاملين	58
04	جدول يبين علاقة الجنس بالتدخين	58
05	جدول يوضح علاقة الجنس بشرب الخمر	59
06	جدول يمثل توزيع أفراد العينة حسب نوع التعاطي	60
07	جدول يبين توزيع أفراد العينة وتعلم السلوكات العدوانية	61
08	جدول يبين توزيع أفراد العينة و تعرضهم لشتى أنواع الإنحرافات الغير أخلاقية	62
09	جدول يمثل تعرض أفراد العينة لعقوبة من طرف صاحب العمل	63

مقدمـــــــــــة :

إن ظاهرة عمل الاطفال ظاهرة ليست ليست بالجديدة في العالم وإنما عرفت قديما وخاصة في الدول المتخلفة، ومع ظهور الثورة الصناعية التي شهدتها أوروبا في القرن 17 وما تبعها من إنتشار النظام الرأسمالي و تطور الطبقة البرجوازية أدى إلى بروز ظاهرة عمل الطفل .

ونظرا للأخطار المترتبة عن هذه الظاهرة بالنسبة للأطفال فهي تؤثر على نموهم المتكامل و السليم ، سعت مختلف الهيئات و المنظمات العالمية لاسيما اليونيسيف (unief) و المنظمة العالمية للعمل (OTT) المهتمة بالطفولة ورعايتها للحد من الاستغلال اللاشرعي لهذه الفئة الضعيفة التي حرمتها الظروف الاجتماعية و الإقتصادية المزرية من التمتع بأبسط حقوقها المتمثلة في الحماية الصحية ،التعليم ....الخ .

ولقد تعددت الأعمال و النشاطات الممارسة من طرف الأطفال فأصبحوا يمارسون مختلف الأعمال الهامشية و يمارسون نشاطات تجارية في كل الأماكن العمومية وفي الخفاء الى درجة إمتهان هؤلاء الأطفال التسول لكسب لقمة العيش و مع مرور الوقت أصبحوا يمارسون عادات سيئة إكتسبوها بالمخالطة فنجدهم يدخنون ويتعاطون و أحيانا يسرقون هذا كله من أجل الربح السريع ، ولهذا تطرقنا لمعرفة مدى إنتشار الظاهرة في المجتمع الجزائري و مدى إرتباطها بالإنحراف .

ومن أجل التعمق في الموضوع قمنا بتقسيم الدراسة إلى بابين الباب النظري وتناولنا فيه ثلاثة فصول حيث خصصنا الفصل الأول لمفاهيم عامة المتعلقة بعمالة الأطفال ، وطرحنا فيه إشكالية عمالة الأطفال أما الفصل الثاني فقد تمحور حول نبذة تاريخية عن عمالة الأطفال ،بالإضافة إلى العوامل المسببة لهذه الظاهرة وحجمها في الجزائر ، وأهم المشاكل الناجمة عن العمالة .إضافة إلى موقف القوانين والتشريعات عن العمالة في العالم والجزائر. أما الفصل الثالث قفد قمنا فيه بالتطرق بدراسة أهم الإنحرافات المكتسبة عن العمالة ، من خلال تحديد ماهية الإنحراف والحدث المنحرف مع تصنيف الإنحراف دون أن ننسى أسبابه وأهم النظريات المفسرة للإنحراف، أما الباب الثاني فكان للجانب الميداني وتناولنا فيع فصلين ، الفصل الرابع مخصص للمناهج المستعملة في الدراسة و الأدوات والتقنيات المستعملة من ملاحظة وشبكة الملاحظة ، و دليل المقابلة

والعينة وكيفية اختيارها. أما الفصل الخامس فقد كان عبارة عن دراسة ميدانية الخاصة بفئة البحث حيث تطرقنا فيها إلى عرض الحالات وتحليلها وعرض الجداول وتحليلها وعرض ومناقشة نتائج الفرضيات .

كما لا ننكر أن في بحثنا هذا قد واجهنا بعض الصعوبات من خلال إعدادنا له يعني من خلال نقص المراجع التي تتناول هذا الطرح كما أنه موضوع يحتاج إلى تحليل ودراسة ميدانية وجغرافية وكذا دراسة سوسيولوجية و إجتماعية كعدول معظم الحالات عن البوح بتجربتهم وكذلك قصر مدة البحث كونه يحتاج إلى الكثير من الوقت ، وختمنا بحثنا بقائمة المراجع و الملاحق.

تمهيـــــــد :

مهما توسعت العلوم فالخطط هي أهم الوسائل للتحكم في أي بحث عملي ، من ثمة كان لابد من تشييد بناء محكم لإقامة الدراسة العلمية التي نحن بصدد القيام بها ، فأي بحث علمي يعتمد على البناء المنهجي الذي يعتبر الدعامة الأساسية للبحث ، وعليه نبدأ بالجانب النظري و الذي سيحدد في هذا الفصل الطرح الإشكالي و تحديد الإشكالية و من ثمة التوصل للفرضيات التي تعتبر كإجابة مؤقتة لإستفسارات الإشكالية و التي نتحقق من صحتها في نهاية الدراسة .

كما نحاول تحديد المفاهيم المتطرق إليها في الموضوع و التطرق إلى أسباب إختيار الموضوع وصولا إلى أهداف الدراسة و محاولة توظيف بعض الدراسات السابقة ذاكرين الصعوبات التي صادفناها على أرض الواقع .

المبحث الأول: أسباب إختيار الموضوع

الأسباب الموضوعية :

– السبب الرئيسي في اختيار الموضوع يعود إلى انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في سن مبكرة ، بالإضافة إلى الآثار السلبية والخطيرة التي تلحق بالطفل العامل .

– محاولة إبراز الصورة الشاملة لعمل الأطفال داخل المجتمع الجزائري .

– السعي لكشف الأسباب الحقيقية وراء خروج الطفل للعمل .

– محاولة التقرب والوقوف على ظاهرة العمالة ميدانيا .

الأسباب الذاتية :

– معايشة عن قرب معاناة الطفل العامل كون الظاهرة نشاهدها يوميا في الشوارع والأزقة وعلى الأرصفة .

المبحث الثاني: أهداف الدراسة

– تحسين الرأي العام والأولياء بخطورة هذه الظاهرة وما يترتب عليها من أثار ضارة تعود على الطفل بصفة خاصة وعلى المجتمع بصفة عامة .

– التعرف على العلاقة الموجودة بين العمالة و الانحراف .

– الوصول إلى نتائج واقتراحات تساعد على الحد من نمو هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري .

المبحث الثالث :الإشـــكـــاليـــــــــــة

تعد ظاهرة عمالة الأطفال واحدة من المشكلات الخطيرة التي تواجه المجتمعات الإنسانية الحديثة ، التي بدأت بالتفاقم بشكل غير عادي فبائت تمثل مصدر قلق وتحد كبير بالنسبة للأنظمة و الحكومات بالإضافة إلى العديد من الهيئات و المنظمات الدولية التي أخذت تولي هذه المشكلة إهتماما كبيرا على الصعيدين الرسمي و المدني ،تعمدت إلى تبني أنشطة و سياسات و برامج عمل تهدف من خلالها إلى مساعدة العديد من الدول على إيجاد حلول و معالجات من نشأتها الحد من ظاهرة عمالة الأطفال .

إن آلاف الأطفال في العالم يتعرضون لأدنى مستويات المعيشة (فقر، حرب، حصار، جوع ، تشرد ، إستغلال جنسي ، إختطاف) و نتيجة لما يتعرض له الأطفال تفاقمت ظاهرة العمالة حيث أنها تحدث خارج دائرة القبول الإجتماعي وشروط العمل الدولية بل تتعارض أيضا مع المضمون الإنساني لعملية التنشئة الإجتماعية ، وفي نفس الوقت تتعارض مع إلتزامات و الشروط الضرورية (التعليمية ، الصحية ، النفسية ، الإجتماعية)

وفي مقدمة المنظمات المعنية بقضية عمالة الأطفال في العالم نجد منظمة العمل الدولية و منظمة الأمم المتحدة للتربية و مؤسسة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة و منظمة الصحة العالمية WHO.

برزت عمالة الأطفال في الجزائر بصورة ملحوظة منذ الإستغلال ،فخرج الأطفال للعمل في المحلات و الورشات و الأسواق والشوارع بحثا عن لقمة العيش ، حيث كشفت آخر دراسة حول ظاهرة تشغيل الأطفال في الجزائر قامت بها الهيئة الجزائرية لتطوير الصحة و ترقية البحث فورام عن تواجد 1.8 مليون طفل عامل بمعدل 300 ألف طفل يعمل أيام العطل و المناسبات ، كما كشفت أحدث تقرير لمنظمة العمل الدولية عن 13 مليون طفل عامل في الدول العربية ، تأتي منظمة المغرب العربي في الصدارة بـ 6.2 مليون طفل عامل تحتل الجزائر فيها المرتبة الأولى 1.8 مليون طفل عامل ، بينهم 1.3 مليون تراوحت أعمارهم بين 6 و 13 سنة من ضمنهم 56% من الإناث و 28 % لا يتعدى سنهم 15 سنة ، كما أن 4.15% هم أيتام فقدوا سواءا الأب أو الأم ، فيما يعيش 1.52% منهم في المناطق الريفية .[1]

[1]- "قرابة مليوني طفل عامل و 36 ألف طفل متشرد و مليون ضحية مأساة ". الشروق ، 15 مارس 2017 .

وقسم التقرير منظومة تشغيل الأطفال في المنظمة العربية إلى أربع مجموعات ، وضعت الجزائر في المجموعة الرابعة التي تضم كل من الصومال ، جيبوتي ، العراق ، السودان ، فلسطين .

في حين ربطت ظاهرة العمالة بتقديرات منظمة اليونسكوعن 8 ملايين طفل في سن الإلتحاق بالمرحلة الأولى للتعليم ظلوا خارج المدارس من بينهم 700 ألف طفل جزائري .وتفيد آخر التحقيقات التي أنجزتها " مفتشية العمل بوزارة العمل والضمان الإجتماعي حول عمل الطفل الجزائري بوجود 95 طفلا فقط يعملون بالمؤسسات أي بنسبة 0.56% من مجموع 16895 عامل تابع لـ 5847 مؤسسة بالقطاع العام ،وهو رقم ضئيل جدا لا يعتبر مخيفا في نظر الخبراء ، كما أشارت إلى أنه من بين 13999 محضر مخالفة سجل على مستوى هذه المؤسسات تم تحرير 5 محاضر مخالفة تتعلق بعمالة الأطفال" [1]

فبمجرد خروج الطفل لسوق العمل و إحتكاكه بالكبار و مزاولته نشاطه إكتسب عادات سيئة غير أخلاقية وغير مقبولة إجتماعيا فبخروجه السوق يتعرض لمضايقات وضغوطات و سلوكات عدوانية من من يكبرهم سنا فهم يتعرضون للضرب و الجرح و الشتم و إستغلال جسدي وغيرها ، ونتيجة هذه الإعتدات التي تتكون عند الطفل ردة فعل إتجاهها فيكتسب تلقائيا عدوانية زائدة و يتعلم سلوكات إنحرافية منها الشتم ، الضرب ، التكسير بالإضافة إلى تعلم الغش و الإحتيال و النصب و السرقة و حتى إرتكاب مخالفات قانونية (قضايا الضرب والجرح العمدي و السرقة ، تخريب ممتلكات الغير) أو تعلم التدخين وتعاطي المخدرات أو الحيازة على أقراص مهلوسة .

هذه الظروف تضافرت فيما بينها فلعبت دورا جوهريا في إنحراف الطفل العامل ودفعته لفخ الإنحراف، وفي ظل هذه المعطيات يتبادر إلى ذهننا التساؤلات التالية :

- **التساؤل العام :**

هل يتعرض الطفل العامل لخطر الإنحراف ؟

- **الأسئلة الفرعية :**

السؤال الأول : هل خروج الطفل للعمل يؤدي إلى تعلمه العادات السيئة ؟

السؤال الثاني :هل خروج الحدث إلى العمل يعرضه لعدة إنحرافات أخلاقية ؟

[1]- وزارة العمل و الضمان الإجتماعي.عمل الأطفال في الجزائر . 2005 .الجزائر .

وللإجابة عن هذه التساؤلات قمنا بصياغة الفرضيات التالية :

الفرضية العامة :

يتـــــعرض الطفـــــــل لخطـــــــــــر الإنـــحـــــراف .

الفرضيـــــــات الجزئـــــــــية :

1- عمالة الأطفال تؤدي إلى تعلم بعض العادات السيئة (تدخين ، تناول الخمر ، تناول المخدرات)

2- خروج الطفل للعمل يعرضه لعدة إنحرافات أخلاقية (السب و الشتم ، التحرش الجنسي)

المبحث الرابع : تحديـــــــــــد المفـــــــــــاهيم

1- العمـــــــــــل :

لغة:" يقال عمل عملا : مهن ، صنع ،وعمل فلان على الصدقة بمعنى سعى في جمعها"[1]

إصطلاحا : ينظر علماء الإجتماع إلى العمل "بأنه ظاهرة عامة في حياة الإنسان و المجتمع فهو سمة أساسية و هامة يتميز بها الفرد و الجماعات في كل المجتمعات الإنسانية ،بإعتباره يمثل السلوك اليومي الذي تدور حوله كافة المجتمعات الإنسانية ، وهو أسلوب من أساليب معيشة الإنسان يهدف تحقيق غايات الفرد و الجماعة"[2].

ويتميز " ويبستر " العمل بأربع مميزات هي :

- إن العمل نشاط إنساني جوهري .
- إن العمل نشاط لحفظ الذات ، فهو يؤدي للمحافظة على الحياة .
- إن العمل نشاط وسيلي ،لأنه يؤدي للمحافظة على الذات .
- إن العمل نشاط مغير،هدفه أن يغير أو يبدل بعض جوانب بيئة الإنسان حتى يكون إبقائه حيا.[3]

[1]- معجم اللغة العربية ،معجم الوسيط .الجزء الثاني .تركيا :المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع ، ص 628 .
[2]- كمال عبد الحميد ، الزيات . العمل و علم الإجتماع المهني .القاهرة : دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، 2001 ، ص 124.
[3]- والتراس ، نيف . العمل و سلوك الإنسان . ترجمة ، إبراهيم السيد خليل . القاهرة : دار النهضة العربية ، 1975 ، ص 102 .

المفهوم الإجرائي :هو ذلك الجهد العضلي الفكري الذي يبذله الفرد لتلبية حاجاته المادية و الإجتماعية من أجل الحفاظ على بقاءه حيا .

2- الطفل :

لـــــــغة : "يدعى الطفل طفلا منذ سقوطه من بطن أمه إلى أن يحتلم"[1]

إصطلاحا: "هو ذلك الفرد الذي لا يزيد عمره عن 18 سنة ويسمى بالحدث لحداثة سنه و صغرها فهو غير مسؤول عن نفسه ، و إنما يقع تحت كفالة والديه أو أحدهما أو أحد آخر في حالات إستثنائية.[2]

أما من الناحية القانونية فيختلف تحديد مفهوم الطفل من بلد لآخر و ذلك حسب خصوصيات كل بلد و حسب تحديد السن الأدنى و الأقصى لمرحلة الطفولة وتتسع في ذلك معايير و مقاييس كالحالة العقلية و النفسية و الإجتماعية ، فالمشرع الجزائري قسم الطفولة إلى مرحلتين : مرحلة دون سن 13 سنة ، مرحلة ما فوق 13 سنة حتى بلوغ 18 سنة .

أما من الناحية الإجتماعية و النفسية هو " ذلك الصغير منذ ولادته وحتى يتم له النضج الإجتماعي و النفسي و تتكامل له عناصر النضج والإدراك "[3] ، فعلماء النفس و الإجتماع يرفضون تحديد سنا معينا تنتهي به كل مرحلة من مراحل الطفولة و هذا لإختلاف درجة النضج الإجتماعي و النفسي وفقا لقدرات كل فرد و ظروفه الإجتماعية و درجة نموه العقلي الذي يجعله قادرا على التفاعل الإيجابي مع مجتمعه .

المفهوم الإجرائي : هو ذلك الصغير الذي يكون غير مسؤول عن نفسه فيكون تحت كفالة والديه حتى يصل مرحلة البلوغ (سن الرشد 18 سنة)

3- عمالة الأطفال : وتعني " ذلك العمل الذي يقوم به الطفل في سن مبكرة بشكل غير رسمي وغير مرخص به قانونيا"[4].

وعمالة الأطفال هي شكل من أشكال النشاط الإقتصادي الذي يمارسه الطفل والذي يضر بنموه الجسدي و النفسي و الإجتماعي ، نظرا للساعات الطويلة التي يقضيها في العمل تحت ظروف صعبة و قاسية تهدد سلامته وصحته ،حيث يستغل كعمالة رخيصة بديلة عن عمل الكبار .

---

[1]- على عتيفة ،نجوى . حقوق الطفل في القانون الدولي . القاهرة : دار المستقبل العربي ، 1995 ، ص 19 .
[2]- يعقوب ، موسى . الطفولة و المستقبل السعيد . بيروت : دار الكتاب اللبناني ، 1987 ، ص 112 .
[3]- قواسمية ، محمد عبد القادر . جنوح الأحداث في التشريع الجزائري . الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتابة ، 1992 ، ص 45 .
[4]- السعيد ، غواشرية. "الأسرة الجزائرية إلى أين ؟" . مجلة العلوم الإنسانية ، 19 (2003) : ص 113 .

المفهوم الإجرائي : هو أي نشاط يمارس من طرف أفراد لم يبلغوا السن القانوني للعمل و الذي يؤثر سلبا على نموهم الجسدي و العقلي و الإجتماعي و النفسي وفي نشاطات غير مشروعة و غير مهيكلة .

4- الإنحـــــــــراف :

لغة : هو الخروج عن الطريق السوي .يقال إنحرف بمعنى مال .[1]

إصطلاحا : يرى علماء الإجتماع أنه ذلك السلوك الذي يقوم به الفرد منتهكا معيارا معينا لوجود دافع معين أو لوجود مجموعة من العوامل و الظروف أو الضغوط التي يخضع لها الفاعل .[2]

– يرى روبرت ميرتون أن السلوك الإنحرافي لا ينشئ السلوك على أنه إنحرافي فهو لا يدمن هذا السلوك أو يرى أنه سيئ وذلك لإنه يكون نتيجة تعادل كل من النظام الإجتماعي وثقافة المجتمع في نشأته وتطوره[3]

والإنحراف ظاهرة توجد في حياة كل كائن إنساني أما بالنسبة للأطفال فهو يسير أساسا إلى "الأفعال الإجتماعية التي يقوم بها الطفل وتكون ممنوعة قانونيا أو غير موافق عليها إجتماعيا،كما أن الأفعال الإجتماعية التي يقوم بها الطفل تكون ممنوعة قانونيا وغير موافق عليها إجتماعيا توصف بأنها إنحرافات ، فإنحراف الأطفال يتضمن في واقع الأمر جوانب قانونية ومعيارية وخلقية وإجتماعية[4] " .

المفهوم الإجرائي : هو سلوك يرتكبه الشخص يكون فيه مخالفا للأعراف والتقاليد والقيم الإجتماعية ، ويتسبب في تدخل السلطات الرسمية لإيقافه والحد منه .

5- العادات السيئة : هي السلوكيات السلبية المتكررة التي تبدأ دوما كآليات للتكيف و الحد من التوتر و الوصول إلى حالات النشوة الميزاجية والإسترخاء ثم الشعور بالتحسن فيصبح الفرد سعيدا راضيا كل الرضا عن النفس لذلك عندما نسمع عن العادات السيئة يجول فكرنا لا إراديا إلى الإدمان على الكحوليات و الخمور أو التدخين أو تعاطي المخدرات ، والعادات السيئة ليست بالضرورة الإدمان على الكحول و المخدرات ، لكن قد تعني إدمان إستخدام الهاتف الذكي ، أو الإدمان على تلفظ بالألفاظ البذيئة .

---

[1]- إبراهيم مذكور ،معجم العلوم الإنسانية . القاهرة : الهيئة المصرية ، 1975 ،ص 12 .
[2]- نبيل توفيق السمالوطي و آخرون . البناء النظري لعلم الإجتماع . القاهرة : دار الكتب الجامعية ، دون سنة نشر ، ص 238 .
[3]- mertom robert, element de theorie et de methode de sociologie paris : plam2eme، p1965.
[4]- عدنان الأمين ،التنشئة الإجتماعية وتكوين الطباع_16_المغرب :المركز الثقافي العربي ،2005،ص 97.

6- الخمر :

لغة : يدل على التغطية ، والمخالطة في ستر ، يقال خمر الشيئ بمعنى ستره وغطاه ، ومنه يطلق الخمر على ما أسكر من عصير العنب ، لأنه خامر العقل أي ستره[1] .

إصطلاحا : الخمر في إصطلاح جمهور الفقهاء : هو كل ما أسكر من أية مادة ، سواءا كان عصيرا أو نقيعا ولا يختص بالمسكر من ماء العنب أو التمر [2].

المفهوم الإجرائي : الخمر هو كل شراب خمر العقل وستره وغطى عليه .

7-التدخين :

لغة : الدال والخاء والنون أصل واحد ، وهو الذي يكون عن الوقود ، ثم يشبه به كل شئ من عداوة ونظيرها ، فالدخان معروف وجمعه دواخن على غير قياس والدخنة بخور يدخن به في البيت[3] .

إصطلاحا : هو إستنشاق دخان التبغ بعد حرقه [4].

يعد نبات التبغ المادة الأساسية في جميع أنواع الدخان ،هذا الأخير يحتوي على نيكوتين و القطران والبلولونيم والزرنيخ غير من المواد السامة ، ويضاف إليه كذلك بعد عملية إحتراقه ثاني وأول أكسيد الكربون[5] .

المفهوم الأجرائي : يطلق على الدخان تبغ فهو عملية حرق التبغ وينتج عن هذا الإحتراق مادة النيكوتين التي تمتلك تأثير المخذر على المخ ومن ثم يعود للجسد فيشعر بصعوبة بالغة إذا إنسحبت منه هذه المادة .

8- المخدرات : نجد أن هناك من يعرفها بأنها مواد يتعاطاها الكائن الحي بحيث تعدل وظيفة أو أكثر من وظائفه الحيوية ، كما تعرف بأنها مادة طبيعية أو مصنعة تفعل في جسم الإنسان و تؤثر عليه فتغير إحساساته وتصرفاته وبعض وظائفه ، وينتج عن تكرار إستعمال هذه المادة نتائج خطيرة على الصحو الجسدية والعقلية [6].

[6].

---

[1]- إبن منظور ، محمد بن مكرم . لسان العرب ، مجلد الرابع ، بيروت : دار صادر ، ص 255 .
[2]- القرطبي ، محمد بن أحمد بن أبي بكر . الجامع لأحكام القرآن ،مجلد ، جزء الثالث ، بيروت :دار إحياء التراث ،1392 هـ ،ص 52 .
[3]- إبن فارس . معجم مقايس اللغة ، دار الجيل ، ص 336 .
[4]- عبد الوهاب ، السلام طويلة . فقه الأشربة وحدها . دار السلام ، 1406 هـ ، ص 435 .
[5]- عبد العز ، حسن البناه . لغة مكافحة التدخين . ط 1 ، دار الزمان للنشر والتوزيع ، 2005 ، ص 53 .
[6]- فاروق ، عبد السلام . سيكولوجية الإدمان .مصر : عالم الكتاب ،1988 ، ص03 .

المفهوم الإجرائي : هي مواد تؤثر على الجهاز العصبي ويسبب تعاطيها حدوث تغيرات في وظائف المخ و تؤدي هذه المواد بتكرار تناولها إلى الإدمان .

9- التحرش الجنسي : سلوك مفروض من شخص على آخر ويحمل طابعا ورموزا جنسية ، يقوم خلاله المعتدي بإستغلال السلطة والقوة دون موافقة الطرف الآخر

التحرش الجنسي بالطفل : هو إستخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو بتعرضه للمشاهد الفاضحة أو الصور الجنسية أو العارية ، أو غير ذلك من مثيرات كتعمد ملامسة أعضائع التناسلية فضلا عن الإعتداء الجنسي المباشر في صوره المعروفة الطبيعية منها والشاذة .[1]

10- السب و الشتم : هو الكلام الذي يقصد به الإستهزاء و الإستخفاف كاللعن و التقبيح و رفع الصوت بإطلاق ألفاظ بذيئة على الآخرين .

[1]- المركو الفلسطيني للديمقراطية و حل النزاعات . " واقع الإعتداء الجنسي على الأطفال في محافظات غزة ". 2009 ، فلسطين ، وحدة النشر و المعلومات ، ص 06 .

المبحث الخامس : الدراسات السابقة

المطلب الأول : الدراسات الأجنبية

الدراسة الأولى : هيئة العمل للشباب المسيحي بفرنسا بعنوان "عمالة الاطفال في فرنسا "

الهدف من البحث القاء الضوء على الظروف الحياتية للاطفال العاملين في المصانع وكانت مجالات الدراسة :

مجال بشري :10.000 طفل عامل (ذكور ،اناث)

مجال جغرافي: فرنسا .

منهج الدراسة :المسح الاجتماعي .

النتائج المتوصل اليها :

– 30 % من الاطفال العاملين يعيشون بعيدا عن اسرهم ،36% من الاطفال العاملين يعودون الى بيوتهم مرة واحدة في الشهر،28% من الاطفال العاملين يستأجرون حجرة واحدة ،30% منهم تقدر المسافة بين المصانع واماكن اقامتهم ما يزيد عن 50كلم .

أوضحت أن 8000 من الاطفال الصغار المستخدمين في مصانع النسيج في منطقة مجاورة لباريس يركبون الحافلة التي تتراوح رحلتها من 60 الى 95 كلم .

– الدخل المنخفض لهؤلاء الاطفال يؤدي الى سوء تغذيتهم وضعف صحتهم .

– يقضين الاناث ثماني ساعات أو عشر في جو غير مناسب أخلاقيا [1].

المطلب الثاني : الدراسات العربية :

الدراسة الأولى : لفريق بحث اليونسيف سنة 2003 بعنوان " عمالة الاطفال في العراق " .

هناك ظاهرة عامة برزت في المجتمع العراقي وهي عمالة الاطفال وذلك راجع الى المأسي والصعاب التي عاشتها الاسر العراقية فألاف الاسر فقدت أوليائها بسبب النزاعات وضغوط الحياة فأضطر ألاف الاطفال للعمل دون السن القانوني لمساعدة أسرهم ،وأيضا كان الفقر أثره البالغ في اتساع هذه الظاهرة ،وتبدأ خطورة العمالة

[1]- وفود الدول العربية و المنظمات و الهيئات المشتركة في المؤتمر ."العمالة و التصنيع و دورها في التنمية ، القاهرة ، بدون تاريخ .

من حيث علاقتها بالجنوح ،فقد قدرت اليونيسيف أن عدد الاطفال الذين أحيلو إلى مؤسسات الأحداث ارتفع بنسبة خمسة أضعاف.

أظهرت الدراسة أن 70% من الاطفال العاملين الذين خضعوا للدراسة ارتكبوا جرائم السرقة ،أن 45.40% يعانون من ظروف عمل سيئة ،69% من الاطفال يعملون في مهن الحدادة والسمكرة والبقالة في بغداد ، 48.60% يقضون من 9 الى 10 ساعات يوميا في العمل ،39% تعرضوا للضرب ،94% تركوا مقاعد الدراسة ، 69.80% يأكلون وجبة طعام واحدة في اليوم ،33% فكروا في الانتحار[1].

المطلب الثالث : دراسات جزائرية

الدراسة الأولى : سوالمية فريدة بعنوان "مساهمة في دراسة العوامل النفسية والاجتماعية لعمل الطفل"

سنة (2006-2007) كانت الفرضية كالاتي :يتعرض الطفل العامل للخطر .

الفرضيات الجزئية :

- يتعرض الطفل العامل لخطر التدخين .
- يتعرض الطفل العامل لخطر الادمان .
- يتعرض الطفل العامل ارتكاب المخالفات القانونية .
- يتعرض الطفل العامل لاخطار جسدية .

المجال البشري :تم اختيار 222 طفل عامل يتراوح سنهم بين 6 الى 16 سنة .

المجال الجغرافي :مدينة قسنطينة .

المنهج :المقاربة النفس الاجتماعية والادوات المستخدمة :المقابلة ،الاستمارة .

العينة :عينة عرضية .

[1]- عدنان ، ياسين مصطفي . "عمالة الأطفال في العراق " . مجلة المستقبل العربي ، 295 (2003) ،لبنان : مركز الدراسات الوحدة العربية .

نتائج الدراسة :

– أوضحت النتائج أن فئة المستوى الاقتصاد ضعيفة بلغت 30.60% بينما المستوى الاقتصادي المتوسط بلغ 40.50% .

– 57.70% من الاطفال العاملين يسكنون شقق في عمارات ،22.10% يسكنون بيوت قصديرية ،18.90% يقطنون بيوت تقليدية ،1.40% يسكنون الفيلا .

بينت الدراسة أهمية التقليد في خروج الطفل للعمل حيث يزداد تأثره بذلك كلما كان الطفل أصغر سنا .

أوضحت الدراسة أن نسبة 65.31% من الاطفال العاملين يدخنون ،30.50% تناولوا مواد مخدرة،27 % ارتكبوا مخالفات قانونية ،63.10% يعملون أكثر من 8 ساعات ،35.10% يتعرضون للخطر الصحي والاعتدات .

الدراسة الثانية :

دراسة لـ: **مراد بلخير بعنوان : " عمالة الأحداث بين الإشتغال والإستغلال"**[1]

والهدف من الدراسة :

– التعرف على تأثير الأزمة الإقتصادية على الأسرة مما دفع بالأبناء للإشتغال .

– التعرف على التسرب المدرسي والفراغ الذي يحدثه في حياة المتسربين .

– التعرف على مدى تأثير التخلخل الأسري على الأحداث وتوجيههم إلى العمل.

مجالات الدراسة :

المجال البشري : 240 حدثا مشتغلا تتراوح أعمارهم بين 10 _15 سنة .

المجال الجغرافي : 240 حدثا بمدينة البليدة .

المنهج المستخدم : المنهج الوصفي التحليلي ، المنهج الإحصائي ، المنهج المقارن ، منهج دراسة حالة .

الأدوات المستخدمة : الإستمارة ، المقابلة ، الملاحظة المباشرة والغير المباشرة .

[1]- مراد ، بلخير . " عمالة الأحداث بين الإشتغال والإستغلال " . رسالة ماجستير . جامعة الجزائر ، قسم علم الإجتماع . 2001 .

أهم النتائج المتحصل عليها :

- أغلب أباء الأحداث المشتغلين يعملون في الأعمال البسيطة حيث قدرت نسبتهم بـ 74.50 % .

- أكد 65 % من الأحداث المشتغلين على عدم كفاية دخل أسرتهم بشكل عام .

- 69.57 % من الأحداث المشتغلين يتشاجرون .

- 63.90 % من بين المتسببين في حدوث الإهمال هو الزوج بالدرجة الأولى .

-أوضحت نسبة 79.71 % من الأحداث المشتغلين أنه حدث في أسرهم تفكك وهذا كان الدافع الأساسي لخروج الطفل للعمل .

- **التعقيب على الدراسات السابقة :**

وضحت الدراسات السابقة العديد من المتغيرات التي لعا علاقة بظاهرة عمالة الأطفال ، ما جعلنا نتعرف أكثر على العوامل و الأسباب المتحكمة في حدوث هذه الظاهرة ،كما أوضحت لنا أهم التقنيات الواجب إتباعها لدراسة هذا الموضوع كالملاحظة و المقابلة حيث أظهرت كل من الدراسة الأجنبية و العربية أن الأطفال العاملين يعيشون بعيدا عن أسرهم ، في حين بدأت تظهر خطورة العمالة من حيث علاقتها بالجنوح ، إذ أكدت الدراسة على إرتفاع نسبة الأطفال الذين أحيلوا إلى مؤسسات الأحداث بنسبة خمسة أضعاف ، في حين جاءت الدراسة الجزائرية التي أظهرت لنا أسباب خروج الطفل الجزائري للعمل حيث كان الفقر العامل الرئيسي لخروجهم إلى العمل ، دون أن ننسى عامل التقليد في خروج الطفل للعمل حيث يزداد تأثيره على الطفل كلما كان سنه أصغرا .

و أوضحت لنا الدراسة أن الأطفال العاملين يتعلمون عدة سلوكات إنحرافية بمجرد خروجهم للعمل مثل : التدخين ، تعاطي المخدرات ، الخمر .....الخ ، بالإضافة إلى إرتكاب عدة مخالفات قانونية كالسرقة ، الإعتداء على الأشخاص ، الضرب.....الخ . في حين أن أغلبيتهم يتعرضون للعديد من الإعتداءات جسدية كانت أو كلامية .

تمهيد :

لقد عرفت الاونة الاخيرة انتشار وتوسع ظاهرة ليست بالدخيلة عن المجتمع وهي استغلال الطفل أشد استغلال ، وهي عمله في مختلف المجالات مما أصبحت تترك له أثار سلبية تنعكس على المجتمع بشكل عام وعلى الطفل بشكل خاص .

إن الكثير من الاتفاقيات الدولية تجرم هذا الاستغلال للأطفال و لحمايتهم من أي عمل يرجع أن يكون مضرا أو يمثل عائقا لنمو الطفل وتعلمه ويضر بصحته البدنية والعقلية والنفسية ولهذا السبب سنتطرق في هذا الفصل عن الظاهرة على مستواها العالمي وخاصة المجتمع الجزائري و أهم القوانين التي جرمت هذه الظاهرة .

المبحث الأول : نبذة تاريخية عن عمالة الأطفال

المطلب الأول : عمل الأطفال في العالم

تتفاقم ظاهرة عمل الأطفال في مختلف أنحاء العالم بشكل خطير،ولا يتوقف عمل الأطفال عند حد التشغيل في سن صغير فقط وإنما يتعرضون لشتى أنواع التعذيب و الممارسات الغير أخلاقية .

ويبقى عمل الأطفال مشكلا مطروحا في دول العالم بحيث تشير إحصائيات منظمة العمل الدولية الى وجود 245 مليون طفل يعملون في العالم اذ واحد في كل ثانية من هؤلاء الأطفال يعملون في ظروف تعرضهم للخطر الجسدي والعقلي والأخلاقي.[1]

عرفت الظاهرة انتشارا ملحوظا خاصة في دول العالم الثالث وحتى في دول العالم المتقدم فالذين يشتغلون في الدول المتقدمة هم في الغالب من أصول دول مختلفة[2] .

ففي الولايات المتحدة الأمريكية تشير الإحصائيات لسنة 2001 بأن أكثر من 300 ألف طفل يعملون في مجال الزراعة ،الفلاحة ،الحرث وجمع المحاصيل وفي مجالات خطيرة على صحتهم مثل عمليات جمع الأسمدة واستخدامها ونشرها[3] .

تميزت ظاهرة عمل الأطفال في فترة ماقبل الثورة الصناعية بأوروبا بارتباط الأسرة بالأرض فكانت هذه الأخيرة تستعين بأبنائها من أجل تحقيق معاشها[4].

غير أن ظهور الثورة الصناعية بأوروبا حول مجرى الظاهرة و غير من طبيعتها لتصبح أكثر كثافة وانتشارا وهذا لارتباطها بعامل التصنيع ،فكان أرباب العمل يستعينون بالأطفال لسببين رئيسيين أولهما التطور الملحوظ للتصنيع وسرعة انتشاره في أن يستعينوا بالاطفال للقيام بمختلف النشاطات .والسبب الثاني هو أن عمالة الاطفال رخيصة ولا تشكل عبئا اقتصاديا عند التوظيف من حيث الاجور و الالتزامات بينما توفر نفس الانتاجية التي توفرها عمالة الكبار مقابل أجور أقل بكثير [5].

---

[1]- عباس محمود ، مكي .جنائي وتنامي الجرائم الأخلاقية المعاصرة .ط 1 . بيروت : مؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،2007، ص 05 .

[2]- علاء مصطفى عزت،كريم. عمل الأطفال في المنشآت الصناعية الصغيرة .القاهرة:المركز القوسي للبحوث الإجتماعية و الجنائية ، 1996 ، ص118 .

[3]- عباس محمود مكي ، مرجع سابق ، ص 52 .

[4]- عبد السلام مسعد ، حبيب . مشاكل العمل و العمال. القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، 1951 ، ص 84 .

[5]- ابراهيم ، خليفة . علم الإجتماع و السكان .الرياض : المكتب الجامعي الحديث ، 1984 ، ص 135 .

تنوعت مجالات عمل الاطفال بحيث نجدهم يشتغلون في الاعمال المنزلية وفي الزراعة كمساعدين للعائلة وفي المؤسسات العائلية فنجد نسبة المنشغلين في القطاع الزراعي 70% أي 2/3 من مجموع الاطفال العاملين في الريف .ويصل في بعض المناطق الى غاية 90% ونسبة الاناث العاملين في هذا القطاع مرتفعة عن نسبة الذكور العاملين بنسبة 95%.

ومن خلال المعطيات التقديرية لمكتب العمل الدولي لسنة 2002 الى وجود 246 مليون طفل عامل في العالم يعملون تتراوح أعمارهم بين عمر 5 سنوات الى 17 سنة ، حيث يبلغ عدد الاطفال العاملين في ظروف خطيرة ب179 مليون و 11 مليون ممن يعملون في تلك الاعمال الخطيرة هم دون سن 15 سنة و73 مليون من الاطفال العاملين في العالم هم دون سن 10 سنوات[1] .

ويعمل هؤلاء الاطفال في ظروف خطيرة وسيئة للغاية مثل المناجم ،المصانع ،التعامل مع المواد الكيميائية ومبيدات حشرات في الزراعة ،وفي أماكن تنعدم فيها الشروط الصحية ،حيث يحرص أرباب العمل على ابعاد الاطفال العاملين عن سلطة القانون .

وفي هذا الصدد أوضحت احصائيات صادرة عن مكتب العمل الدولي أن حجم ظاهرة عمالة الاطفال في قارة أسيا تقدر ب 61 % تليها افريقيا 32% أما أمريكا الشمالية و أستراليا واليابان .

صنفت كل من الهند بنسبة ثلث الاطفال العاملين في العالم بتقدير 20 مليون طفل عامل تليها بنغلاداش وأندونيسيا حوالي 3 مليون طفل عامل بمعدل 10-12 ساعة يوميا .

في حين نجد 13 مليون طفل عامل في الدول العربية حيث تأتي منطقة المغرب العربي في الصدارة بـ6.2 مليون دون سن العاشرة يعملون في قطاعات مختلفة وتصل النسبة في العراق إلى 10.33 % وفي سوريا تصل إلى 5.12% واليمن بحوالي 23.30% أما مصر فالعدد الإجمالي للأطفال العاملين في فئة العمر 6 إلى 16 سنة تبلغ 71.1 % منهم 38.9% يعملون في خدمة المنازل .

كما أوضحت إحدى الدراسات التي أجريت بفاس سنة 1990 في مصنع السجاد أن 39% من الفتيات العاملات تتراوح أعمارهن بين 5-8 ، وأن 61% تتراوح أعمارهن بين 9-11 سنة [2].

---

[1]- الأمم المتحدة . "وضع حد لعمل الأطفال " . تقرير الأمين العام . 2006 . نيويورك مؤتمر العمل الدولي ، دورة 95 .
[2]- بن راضي كسناني ،مليكة . فتيان و قضايا . المغرب : نشر الفنك ،ص 13 .

المطلب الثاني : عمل الأطفال في الجزائر

إختلفت مظاهر عمل الأطفال في الجزائر بحسب ظروف كل مرحلة زمنية ، ففي الفترة الإستعمارية إرتبطت بالظروف العامة التي سادت البلاد والمتميزة بالضغط الإستعماري ، ووجود الفوارق بين المعمريين ومختلف فئات المجتمع الجزائري ، ففي الأرياف نجد من الأطفال من كانوا يساعدون أسرهم في النشاطات الفلاحية أي خدمة الأرض الصغيرة التي يملكونها والعمل في المساحات الواسعة التي يملكها المعمرون[1]

أما في الأرياف فلم يكن تقريبا إختلاف في الظروف المحيطة بالعمل الطفولي ، الإختلاف الوحيد يكمن في نوعية العمل ، فالأطفال القاطنين بالمدن إرتبطت أعمارهم بطبيعة المدن المختلفة عن الريف، فإنتشرت ظاهرة بيع الجرائد ، مسح الأحذية ونقل مشتريات المعمريين من الأسواق إلى بيوتهم.[2]

وفي فترة تلت الإستقلال حدثت عدة تغيرات وعلى عدة مستويات فبدأ التفكير في البرامج الإقتصادية التي تهدف إلى عملية التنمية الإقتصادية ورفع المستوى المعيشي ، بالإضافة إلى ظهور سياسة التعليم المجاني والتي سمحت لفئات واسعة من الأفال بالإلتحاق بالمدارس عكس مكان عليه في فترة الإستعمار ، غير أن الأزمة الإقتصادية التي ظهرت بوادرها غي منتصف الثمانينات حيث أبرزت الظاهرة أكثر وأظهرتها في شكل جديد في أوساط الأطفال تيجة لتأثر المستوى المعيشي للأسر بسبب مخلفات الأزمة .

إذ ما أضيف في هذا العمل نتائج التسرب المدرسي بشكل ملحوظ في أولها حالات الفراغ يصبح يعيشها المتسربون من المدرسة فعاملي إنتخفاظ المستوى المعيشي للأسر الجزائرية وتزايد التسرب المدرسي يشجعان على إنتشار ظاهرة العمالة[3]

كما عرفت ظاهرة عمل الأطفال في الجزائر توسعا كبيرا وذلك تزامنا مع التغيرات الإقتصادية وال إجتماعية الجارية نتيجة لتطبيق مخططات صندوق النقد الدولي والتي من أهمها برنامج إعادة الهيكلة الإقتصادية وما تتبعه من خوصصة للمؤسسات وتسريح العمال بنسب كبيرة إضافة إلى رفع الدولة لدعمها للمواد الإستهلاكية الأساسية والتي ينتج عنه إرتفاع مذهل للأسعار ومنه إنخفاظ مستوى المعيشي .

---

[1]- وزارة العدل . الديوان الوطني لأشغال التربية ، 2000 ، الجزائر ، ص 105 .

[2]- محمد ، السويدي .مقدمة في المجتمع الجزائري . الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1990، ص 51.

[3]- نفس المرجع . ص128.

المبحث الثاني :العوامل المسببة لعمالة الإطفال في الجزائر

تعددت وجهات النظر والأرآء المفسرة للأسباب الكامنة وراء إتساع نطاق الظاهرة في الجزائر إلا أن هناك عدد من المسببات التي إستقر الجميع على أنها قد تكون أولى الأسباب التي تدفع الطفل للنزول المبكر إلى العمل، ويمكن إرجاع عمالة الأطفال للعوامل التالية مجتمعة ومتفاعلة فيما بينها :

المطلب الأول :العوامل الإقتصادية

من المعروف عالميا أن السبب الرئيسي لعمالة الأطفال خاصة في الدول المختلفة ومنها الجزائر يرجع إلى الفقر ، فالفقر يعتبر من أهم المشاكل التي يعيشها غالبية سكان المعمورة وأصبحت مصدر تهديد كبير متعدد وقد عرفت (manter 1999) " بأنه البحث الدائم والمتواصل عن العوامل الأساسية للبقاء لضمان الحياة ،فالفقير هو ذلك الفرد الذي يسخر كل طاقته وجهده من أجل إطعام نفسه وعائلته ، ويصرف كل مايحصل عليه الفرد الذي أوجزه البير من أجل الحد الأدنى من التغذية [1].

وحسب تقرير البنك الدولي حول التنمية في العالم (2000-2001) والخاص بمكافحة الفقر combattre la pauverete فإن العالم يعاني من تواجد الفقر العميق وسط الثراء والوفرة .

"اظهرت النتائج أن 67.70% من الاطفال العاملين يعود إلى أسباب إقتصادية ودافع الحاجة المادية ،فالفقراء يشكلون أكبر نسبة من سكان العالم وأن أكثر من 1.30 مليار نسمة يعيشون على أقل من دولار واحد يوميا وحوالي 4.3 مليار لا يتعدى دخلهم اليومي دولارين في اليوم ،وتبلغ نسبة سوء التغذية أقل من 5% من جميع الاطفال دون سن الخامسة في البلدان الغنية بينما 50% في البلدان الفقيرة"[2].

وحسب الديوان الوطني للاحصائيات الجزائرية فإن 40%من السكان في الجزائر يعيشون تحت الحد الأدنى من الفقر ،وأكثر من 80% من الاجراء تقل أجورهم عن 10.000دج شهريا كما أن الجزائر تضم 14 مليون مواطن يعيشون من حالة فقر بمتوسط دولار واحد للشخص في اليوم الواحد.[3]

---

[1]-فريدة ، سوالمية . مساهمة في دراسة الاسباب النفسية الاجتماعية لظاهرة عمل الاطفال .ص 92.
[2]- ريما الشويكي ،شادي جابر .إستغلال الأطفال إقتصاديا .المركز العربي للمصادر و المعلومات ،2003، ص 4 .
[3]- ح، رحيم . "الوضع في الجزائر ".مجلة الاقتصاد و المناجمنت ،2 (2003): ص 228 .

وبالتالي فإن الشؤون المالية تلعب دورا هاما في تحقيق الاستقرار الاسري، ويعتبر توفير الاساس المادي من الامور الحيوية في حياة الاسرة، مما يجعل بعض الاسر ترى أن عمل الطفل بمثل حلا ولو بسيط لتلك الاوضاع الاقتصادية العسيرة .

المطلب الثاني :العوامل الاجتماعية والاسرية

إن الحياة الاجتماعية للافراد تتجلى في العلاقات التي تحكمهم ،فالطفل يعيش داخل نظم إجتماعية تحكمها شبكة من العلاقات الاجتماعية ،إبتدا من الاسرة إلى الشارع وإلى المدرسة ،فالطفل كائن إجتماعي ينتمي إلى مجموعة من الجماعات وأولى وأهم هذه الجماعات الأسرة التي تمنحه المكانة الإجتماعية التي ينمتي إليها ،وتشكل أول وسط للتبادل والتفاعل بينه وبين العالم الخارجي، فتواجد الطفل داخل الاسرة يتأثر بجميع العوامل الإجتماعية التي تحكم كيانها ،فإذا كان البيت الذي يعيش فيه تسوده علاقات التسامح و المحبة و التفاهم ،فإن ذلك ينعكس على جميع الأفراد بالأمن و الراحة ،أما البيت الذي يكثر فيه الشجار والعراك وعدم الفهم والإنسجام ،أو غياب أحد الوالدينتيجة الطلاق أو الوفاة أو الهجر له دور مهم في حياة الطفل من حيث التأثير السلبي على إشباع حاجاته ، الامر الذي لا يدع الطفل يتمسك بهذه الأسرة ،مادام لا يجد فيها الأمان و الإطمئنان والراحة ،لذلك يفر بعيدا عنها الى أي مجال خارجي ،تعويضا عما إفتقده من هدوء داخل أسرته ، وكثيرا ما تتخذ الأسرة قرارات قد تعتبرها ملأئمة للظروف المحيطة بها ومن هذه القرارات القرار الخاص بعمل الأطفال من أجل المشاركة في نفقات الاسرة .

المطلب الثالث :العوامل الثقافية والتعليمية

لقد أصبح من الأمور المسلم بها في العصر الحالي ،إعتبار التعليم من الأدوات الرئيسية التي يعتمد عليها في إحدى التطورات والتغيرات الإقتصادية و الإجتماعية التى تسود عالمنا وذلك بإعتبار أقوى أساسيات بناء الفرد فالمستوى الثقافي والتعليمي للأولياء هو أحد العوامل التي لها تأثير مباشر على حياة الطفل الدراسية ، فتوفر مناخ ثقافي وتعليمي خصب في الأسرة والمحيط الذي يحتك به الطفل يشجعه أكثر على النجاح ومواصلة الدراسة وذلك عكس الطفل الذي ينشأفي أسرة محدودة العلم الى جانب تأخر المحيط الذي ينشأ فيه تربويا و ثقافيا لأن أسرة ذات المستوى الاقتصادي التعليمي المنخفض لا تدرك

حقوق أطفالها وتجهل طرق توجيههم نحو التعلم ،"فينحصر شغلها الشاغل في السعي وبكل الطرق لتحسين أوضاعها المعيشية والإستعانة بأطفالها ، لهذا الغرض كمصدر رزق للأسرة من خلال عملهم .[1]

المبحث الثالث : أنواع العمالة و آثارها

المطلب الأول : حجم ظاهرة عمالة الاطفال في الجزائر

لقد كشف أحدث تقرير لمنظمة العمل الدولية حول عمالة الاطفال إلى أن المنطقة العربية تنقسم إلى أربعة مجموعات ووضعت الجزائر في المجموعة الرابعة التي تضم كل من الصومال،جيبوتي،العراق،السودان،فلسطين.

وفي منطقة المغرب العربي تحتل الجزائر المرتبة الأولى بـ1.8 مليون طفل عامل من بينهم 1.3مليون طفل تراوحت أعمارهم بين 6 إلى 13 سنة من ضمنهم 56% إناث و 28% لا يتعدى سنهم 15 سنة كما أن 4.15% هم أيتام فقدوا أوليائهم ،فيما يعيش 1.52%منهم في المناطق الريفية.[2]

أوضح تحقيق ميداني حول عمالة الأطفال بالجزائر أنجزه "مرصد حقوق الطفل " الذي ينشط تحت لواء الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث " شمل 8 ولايات من الوسط الجزائري هي العاصمة،البليدة، تيبازة، بومرداس ،عين الدفلى ،تيزوزو ،بجاية ،البويرة ،عن وجود 2979 طفل عامل تتراوح أعمارهم بين 4-17 سنة يعملون في مجالات بيع السجائر و الرعي و أخطرها المتاجرة بالمخدرات ، فنجد 6% منهم تقل أعمارهم عن 10سنوات ،في حين تراوحت أعمار63% منهم بين 13-16 سنة وأن 77% هم من الذكور ،فيما تمثل نسبة الفتيات العاملات 23% ".

وجاء في تقرير لوزارة العمل والضمان الإجتماعي الجزائري بالتعاون مع المكتب العالمي للعمل سنة 2005 عن "نتائج دراسة أجريت على عينة من الأطفال العاملين قوامها 2146 في 12 ولاية أظهرت أن 44% يعملون كبائعين ،39%من الاناث يعملن في الصناعة الحرفية علما أن الجزائر العاصمة إحتضنت أكبر عدد منهم حيث قدر عددهم 679 طفل عامل بنسبة 28% منهم يمارسون نشاطهم بعيدا عن مقر سكناهم .

[1]-شرفة ، فريدة. **"مساهمة في دراسة الاسباب النفسية والاجتماعية لظاهرة عمل الاطفال"**.رسالة ماجستر . قسم علم الاجتماع جامعة قسنطينة . 2003 .ص 105.

[2]- حوام ، بلقاسم . **"1.8مليون طفل عامل في الجزائر نصفهم إناث"** .الشروق ،30 أوت 2007 ، ص 21.

المطلب الثاني : أنواع العمالة التي يمارسها الطفل الجزائري

يكثر الإقبال على الأعمال التي تغلب عليها البساطة وسهولة الأداء وتنقسم هذه الأعمال تبعا لظروف بيئية :

أولا: أعمال حضرية :هي التي ترتبط بطبيعة المدينة فنجد أغلب نشاطات الأطفال إنحصرت في بيع التبغ ،الفول السوداني ،الحلويات ،الألبسة، الجرائد حيث نجد أن في الولايات الساحلية يعمل الاطفال كالصيادين للسمك وفي بداية الصيف نجدهم يمتهنون كراء المظلات ، بيع أكلات الخفيفة ،بيع المثلجات والمشروبات الغازية ،حراسة سيارات وذلك مقابل مبالغ مالية محدودة .وبمنطقة أرزيو تم إستغلال الأطفال حيث تحول العديد منهم إلى ممارسة التسول "وما يدعو إلى القلق أن من بين هؤلاء البراعم لا يتعدى أعمارهم سنة أو بضعة شهور ،وقد إتخذت هذه الأسر الرصيف ملجأ لها وذلك بإستخدام صغارها للتسول وكذا النوم فيها ليلا" [1]

وعلى غرار هذه النشاطات نجد أيضا " عمل الأطفال في المستثمرات الفلاحية حيث يجني منها الأطفال 600 دينار يوميا وفي منطقة الحروش يتوجه الأطفال إلى المزارع و الحقول التى أنهى ملاكها جني محاصيلها محاولة منهم نبش التراب عسى أن يعثروا على حبات البطاطا التي خلفها محراث الفلاحين"[2].

هذه عينات قليلة لألاف الأطفال العاملين في أنشطة متنوعة ومختلفة هدفهم واحد هو الحصول على المال منهم من يعين به أسرته على تلبية الحاجيات الضرورية و البعض الاخر يؤمن به متطلباته.

ثانيا :أعمال ريفية : في الأرياف يتخذ أغلب الأفراد العائلة قصد خدمة الارض وجني بعض المحاصيل ما يشجع مشاركة الطفل في العمل وهي تلك عادات الريفيون ويرتبط هذا النوع من العمل بطبيعة النشاط الإقتصادي في الريف القائم أساسا على إرتباط العائلات الريفية بالأرض وفي أغلب الأحيان " يتجه الأطفال الريفيون إلى الصناعات الزراعية و المساهمة مع أبائهم في الأعمال الزراعية وذلك مثل فتل الصوف ، النسيج ، القطن ، جني الخضار والفواكه ، الرعي ، تربية المواشي ،السقي ،الحصاد ، الحرث"[3] .

---

[1]-أحمدي، محمد. "أطفال بوهران يقضون ليالي الشتاء البارد في الشارع ". الخبر ، (الجزائر)،11 فيفري 2008.ص 15.
[2]- عبد الرزاق، فيرة . " أطفال في عمر الزهور ينافسون الكبار في عالم الشغل " . النهار ،(الجزائر) ،15 جوان 2008 ،ص 10.
[3]-السويدي ، محمد . مقدمة في المجتمع الجزائري . الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية ،1990،ص 89.

ثالثا :أعمال يدوية :تعتبر البادية تجمعا معهودا لسكان الصحراء "وهؤلاء يدعون بالبدو فنشاطاتهم تعتمد على الترحال ورعي الأغنام ،إذ يستعينون بأبنائهم في رعي الأغنام كما أن بدخوله من السادسة إنتقال من حياتهم داخل الخيم إلى حياة أكثر شمولية تتميز بتعليم تفصيل المحابس والتحكم في صناعة الجلود"[1].

فالأسر البدوية لا تقوم بإرسال أبنائها إلى المدارس وإنما توجههم إلى عمل رعي الغنم وتعلم الصناعات الحرفية منذ الصغر وهذا راجع للترحال الذي يؤدي بهم إلى تغيير مكان إقامتهم.

رابعا: أعمال موسمية :"هي أعمال يلتحق بها الأطفال أثناء العطل المدرسية أو في مواسم خاصة كمجمع القطن في الريف و المساهمة غي الأعمال التجارية المختلفة أثناء الإجازات. وهذه الأعمال يلتحق بها الطفل في وقت معين فهي أعمال مؤقتة غير دائمة وأبرزها تكون في المناطق الساحلية "[2].

المطلب الثالث: الأثار الناجمة عن عمالة الأطفال

أولا:الأثار النفسية :يؤثر عمل الطفل من التطور العقلي والمعرفي السلوكي لديه فيفقد إحترامه لذاته و يشعر بالدونية ويصاب بالتوتر ،القلق ،إضطراب السوك ،وقد أوضح keem لسنة 1999 في دراسته عن الأطفال العاملين في الشوارع " أتهم يعانون من مشاكل إنفعالية وسلوكية حادة وتبدوا هذه النسبة نوعا ما لأن الأطفال قد لا يظهرون مالديهم من أعراض تدخل في نطاق الإضرابات النفسية ، فهم يهربون من المشكلات بدلا من مواجهتها".[3]

ثانيا : الأثار الصحية : أوضحت الدراسات أن عمالة الأطفال في سن مبكرة لها أثر سلبي على النمو الجسمي فقد تجعل الطفل يصاب ببعض الأمراض أو الإصابات الجسمية المزمنة التي يصعب علاجها مثل التشوهات العضلية بسبب حمل الطفل للأوزان الثقيلة ،تشوهات العمود الفقري والقفص الصدري تأخر في معدل المنو وتوازن الأجهزة المختلفة في الجسم[4] .

كما تتأثر صحة الطفل من ناحية تناسق العضوي وحدة البصر والسمع نتيجة الجروح والكدمات الجسدية أو الوقوع من أماكن مرتفعة ، صعوبة التنفس ، حروق ،إلتهابات جلدية بسبب العمل بمبيدات الحشرات أو مواد الصباغة .

[1]-صالي ،عبد العزيز ."عمل الاحداث وعلاقته بالظروف الإقتصادية و الإجتماعية للأسر" . رسالة ماجستر .الجزائر . 2002، ص 45.
[2]- صالي عبد العزيز ،نفس المرجع ص 48.
[3]- أبو بكر مرسي محمد ،مرسي .ظاهرة أطفال الشوارع .القاهرة :دار النهضة العربية ، 1962،ص 120 .
[4]-أحمد ،شاكر . الصحة المهنية وتشغيل الأحداث . القاهرة : المركز القومي للبحوث الجامعية والجنائية ، 1982 ، ص 62 .

ثالثا: الأثار الأخلاقية : إن إستغلال الأطفال في الأعمال الليلية أو في الشوارع تعرضه لأنشطة غير قانونية مثل التورط في إستخدام المخدرات ، المقامرة ،التصرف بتصرفات منحرفة ذات أنشطة إجرامية لاسيما وأنهم لايملكون مفاهيم أخلاقية فيما يخص الشرف والإستقامة والكرامة والنضج الإجتماعي هذا كونهم صغار السن فهم يملكون نزعة نحو عدم مسايرة الأنماط الإجتماعية ورغبتهم الجامحة في معارضة كل ماهو مألوف[1] .هذه هي أكثر الأسباب لجعل الناس غير المجندين لإستغلال الأطفال في سن مبكرة .

رابعا: الأثار الإجتماعية : إن ظاهرة العمالة مثلها مثل الكثير من الظواهر الإجتماعية الدخيلة في المجتمع بحيث لها آثار على عدة مستويات أولها على الطفل الذي يجد نفسه في بيئة جديدة ألا وهي بيئة العمل والتي في غالب الأحيان تتمثل في الشارع بحيث تكون علاقتها بالأفراد لاخيار له في إنتقائهم، فهناك أنواع معينة من الأعمال تفرض على من يمارسها للتعرف على أنماط كثيرة من الناس كالعمل في المقاهي ،المحلات التجارية " ولا شك أن هذه المهن تتيح المجال للأطفال للتعلم فنون الجريمة والإحتيال وخاصة إذا كان هؤلاء الأطفال بعيدين عن رقابة الأسرة ".[2]

كما أن تأثير هذه الظروف على مستوى الأسر يتجلى في ناحيتين إيجابية بإعتبار أن الأبناء العاملين يعتبرون موردا ماديا ماليا إضافيا يساعد الأسرة على توفير مختلف المصاريف خصوصا في حالات الأسر ذات المداخيل المحدودة كما نراه في الجزائر اليوم حيث إنخفضت القدرة الشرائية بنسبة كبيرة مما أثر على الدور الطبيعي للأسرة كمؤسسة إجتماعية أما الناحية الثانية فهي سلبية بإعتبار أن الأسرة في هذه الحالة قد تجد نفسها في مواجهة قيم جديدة يأتي بها الطفل من الربح السريع الذي يتلقاه مقابل أعماله ونشاطاته التجارية " كما قد تجد الأسرة نفسها في صراعات ومشاكل أخرى خاصة إذا تسبب العمل في إنحراف الطفل".[3]

---

[1]-معن خليل ، العمر .التفكك الإجتماعي . ط–1. دار النشر والتوزيع، جامعة الأردن، فلسطين ،2005 ،ص 310.
[2]- محمد جعفر، علي .الاحداث المنحرفون . بيروت : المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ،1984 ،ص 26.
[3]- مانويل ، آغانومان. "شباب أطفال بزنسة " .مجلة الوحدة، (416) .

المبحث الرابع : موقف القانون والتشريعات من عمالة الأطفال

المطلب الأول : نظرة القوانين و التشريعات في العالم

لقد تركز الإهتمام منذ مطلع القرن العشريين على حماية ورعاية الطفل وضمان حقوقه وتبلورت هذه الحماية في شكل قوانيين وإتفاقيات دولية ، فكان الإعلان عن حقوق الطفل الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1954 حيث تضمن عدة مبادئ أساسية نصت على توفير الكفالة والوقاية للطفل من الضرب ، الإهمال،القسوة، الإستغلال وأن لايكون الطفل معرض للإتجار به وأن لايبدأ إستخدام الطفل قبل بلوغه السن القانوني كما يجب أن لايسمح له بأية حال من الأحوال القيام بأعمال تضر بصحته

أو تعرقل حياته التعليمية بالإضافة إلى إعطاء مفهوم جديد لحقوق الطفل وهو مبدأ لحماية بكل أنواعها الجسدية والفكرية والأخلاقية كما تعتبر الإتفاقية المتعلقة بحقوق الطفل أول أداة تعالج حقوق الطفل وتكون إلزامية .[1]

بحسب الأمانة العامة لجامعة الدول العربية التي بينت أن الجهود المبذولة في تنمية ورعاية الأطفال في الوطن العربي مازالت غير كافية وغير متكافئة مع ما نرجوا ونأمل لأطفالنا في حاضرهم وما يؤمن تأهيلهم للإضطلاع بمسؤولية بناء مستقبل أمن .[2]

تنص القوانين والتشريعات الدولية والمحلية "بتشغيل الأطفال على منع تشغيل الأطفال أكثر من 6 ساعات يوميا للأطفال الذين أعمارهم 15 عام فأكثر ،أما بالنسبة للقوانين الأمنية فلقد حددت كلمن فرنسا و إنجلترا و روسيا الحد الأدنى لسن العمل بـ 12 سنة ، في حين إعتبرت ألمانيا و هولندا وفلندا والنمسا سن العمل بـ 15 سنة وحددت كل من الأرجنتين و السنغال سن عمل الطفل بـ 13 سنة ".[3]

وحتى من خلال التشريعات الدولية نجد منظمة العمل الدولية منذ إنشائها عام 1919 عرفت إهتماما كبيرا من أجل القضاء على عمل الأطفال ورعايتهم ضمن مجالات إختصاصها لذلك " قامت بتبني و إصدار معاهدة تحددالحدالأدنى لسن بداية العمل عند الأطفال في القطاع الصناعي فحددته بـ14 سنة ثم توالت الإتفاقيات لتبليغ إحدى عشر إتفاقية خاصة بتحديد الحد الأدنى لسن عمل الطفل".[4]

---

[1]- ردجزري جيري ،و ستاندنغ . تشغيل الأطفال والفقر والتخلف .ترجمة أسعد عيسى خالد .جنيف : مكتب العمل الدولي ، 1998 ،ص 188.
[2]- جامعة الدول العربية .الأمانة العامة . ميثاق حقوق الطفل العربي .1984. تونس : الإدارة العامة للشؤون الإجتماعية الثقافية .
[3]- منظمة اليونسيف . المكتب الدولي للعمل . مستقبل خال من عمل الأحداث .جنيف : 2002، ص55.
[4]- نفس المرجع ،ص 55.

ومن أبرز هذه الإتفاقيات نذكر :

الإتفاقية رقم 10 سنة 1921: نصت على مايلي :

- لا يجوز تشغيل الأطفال الذين يقل أعمارهم عن 14 سنة في الأعمال الزراعية بكل فروعها .

- لا يجوز إستخدام الأطفال في الأعمال الخفية في أوقات خارج أوقات الدراسة .

الإتفاقية رقم 90 لسنة 1948 :ونصت على مايلي :

- لا يجوز إستخدام الأطفال دون 18 سنة في الأعمال الليلية .

- إقتضاء التلمذة والتدريب المهني مع بلوغ الطفل سن 16 سنة.

- يجب التكفل بهم بفترة راحة لا تقل عن 13 ساعة بين كل مدتي عمل .[1]

لقد تواصلت الجهود من أجل إحترام هذه الإتفاقيات التي تضمن للطفل حقوقه ،ففي سنة 1990 تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة إعلان العالمي يتضمن إتفاقية حقوق الطفل التي شارك فيها 72 دولة ورسمت مبادئ الإتفاقية العشر لسنة 1959 ملزمة مهضومة ومهملة من قبل بعض الحكومات خاصة في دول العالم الثالث .

لكن رغم كل هذا إستمر الأطفال في العمل خارج المنزل بعيدا عن المدرسة فتعرضوا للإستغلال من قتل رجال الصناعة و التجارة ومن باب الإفاضة التحديد الدقيق بأن أسباب إعتراض الكثير من الناس عن إشتغال الأطفال المبكر إنطوى على مايلي :

- غير مؤهلين للعمل (ليست لديهم خبرة مهنية أو حرفية)

- ليس لديهم نقابة عمالية تدافع عنهم من إستغلال أرباب العمل .

- عدم وجود من ينوب عنهم أمام رب العمل ليعقد معه صفة أو عقد العمل أو يساومهم عن الأجور و الأرباح.

- ليس لديهم شعور يعبر عن معاناتهم ومطالبهم .

[1]- - نفس المرجع ، ص 61.

– حماية الأطفال من الإعاقة الجسدية غير موجودة [1].

المطلب الثاني : موقف القانون والتشريعات في الجزائر

إهتمت الجزائر بظاهرة العمالة كغيرها من دول العالم فحددت السن الأدنى لعمل الطفل بـ 16 سنة ، كما نصت المادة 59 على " أن ظروف معيشة المواطنين الذين لم يبلغوا سن العمل والذين لم يستطيعوا القيام به و الذين عجزوا عنه نهائيا مضمونة وهذا بما فيهم الأطفال"[2].

صادقت الجزائر على عدة إتفاقيات من بينها :

– الإتفاقية رقم 29 سنة 1930 حول العمل الشاق .

– الإتفاقية رقم 105 سنة 1957 حول القضاء على العمل الشاق .

– التوقيع على قانون الطفل سنة 1959 .

– إتفاقية حقوق الطفل 1989.

– الإتفاقية رقم 138 سنة 1973 والتي حدد فيها سن تشغيل الطفل .

– الإتفاقية رقم 188 سنة 1990 المتعلقة بالقضاء على أسوأ أشكال عمل الطفل .

في سنة 1999 ثم إعتماد الإتفاقية و التوصية الخاصة بأسوأ شكل عمل الأحداث إذ جاء في هذه الإتفاقية "ضرورة إعتماد على مناهج جديدة تمنع وتقضي على الأشكال السيئة لعمل الأطفال ، كما جاء فيها ضرورة الأخذ بعين الإعتبار أهمية التربية القاعدية المجانية لضمان حسن إندماجهم و إنسجامهم الإجتماعي ،أقرت بأن الفقر هو السبب الرئيسي وراء عمل الطفل و إقترحت حلولا على المدى البعيد والتي تتمثل في النمو الإقتصادي المستمر والتخفيف من حدة الفقر .[3]

[1]- معن خليل ،عمر .التفكك الإجتماعي . ط 1 .دار النشر والتوزيع ،جامعة الأردن ،2005 ،ص 304.
[2]- وزارة العدل . الديوان الوطني للأشغال التربوية . قانون العقوبات،1991، ص 105.
[3] -unicef .1999 » le travail de l’enfant en algerie . ministere de la solidaritè et de la famille « ,Alder , 1999

إضافة توصية تكميلية للإتفاقية والتي تلزم في بندها الثاني للأطراف الثلاثة في منظمة العمل الدولية وهم أرباب العمل ، المؤسسات الحكومية المختصة العمال على إعداد وتنفيذ برامج عمل تقوم بتحضير نماذج عمل من أجل القضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال لذلك ينبغي أن تنفذ هذه البرامج بسرعة و بالتشاور مع الأطراف الثلاثة.

لقد صادقت الجزائر على الإتفاقية المتعلقة بحقوق الطفل في 1999/11/20 التي جاء فيها: الإعتراف الكامل بدور وحقوق وواجبات الوالدين أو العائلة ، التي تتكفل برعاية و حماية الطفل و تشير هذه الإتفاقية الى أن الطفل له الحق في التربية على أساس المساواة في الخطوط و أن يكون التعليم إجباري ومجاني للجميع .

وفي هذا السياق " أكد المرصد الوطني لحقوق الطفل بالجزائر والذي يضم 300 جمعية طفولية وهو تابع لفورام إقتراح مبادرة إنشاء الشبكة المغاربية لحقوق الطفل التي تضم جميع الهيئات و الجمعيات المهتمة بالطفولة والتي تستعمل في التنسيق فيما بينها لإستخدام إستراتيجية موحدة لتفعيل حقوق الطفل في الواقع.[1]

[1]- بلقاسم حوام .2009."36 الف متشرد في الجزائر "،الشروق ،العدد 2590 21 أفريل 2009 ،ص 16.

خلاصة الفصل :

إن ظاهرة عمل الأطفال هي تلك الظاهرة التي يمارس من خلالها الشخص حديث السن أي مهنة تعود بالضرر على صحته النفسية و البدنية و العقلية وقد أصبحت هذه الظاهرة منتشرة بطريقة كبيرة جدا خاصة في دول العلم المتخلف والعالم العربي ، حيث يستعين أرباب العمل بالأطفال الصغار نظرا لعملهم الرخيص .

حيث أن الطفل هو مصدر من مصادر الدخل السريع والربح المختصر للوقت ، لهذا فقد تبنى جميع المنظمات العالمية لحقوق الطفل التي تمنع إستغلاله قبل بلوغه السن القانوني للعمل ،كما أن الجزائر قد صادقت على ميثاق الطفل مما ترتب عليه تنبيهات كثيرة على مستوى حقوق الطفل في التشريعات الجزائرية .

تمهيـــــــــــد :

إن عمالة الأطفال في الشوارع تجعلهم معرضين للإنحراف فنجدهم يحاولون تأمين أنفسهم عن طريق التواجد داخل مجموعات متجانسة فيؤسسون جماعات منحرفة تقوم أحيانا بممارسات إنحرافية منها التدخين والسكر والسب و الشتم بالإضافة إلى سلوك حياة التشرد .

حيث أن إحتكاك الطفل المستمر بجو اللَأمن يؤدي به إلى تطوير سلوكياته المنحرفة هذا كله من أجل إثبات مكانته في الشارع وهذا ما سوف نتطرق إليه في هذا الفصل .

المبحث الأول : ماهية الإنحراف

المطلب الأول : تعريف الإنحراف

أولا : الانحراف :هو موقف إجتماعي يسلك فيه صغير السن سلوكا يخضع لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية ،وهذا يجعله يسلك سلوكا غير متزن .

ويقول "كوهين ":

السلوك المنحرف هو السلوك الذي يعتدي على التوقعات التي يتم الإعتراف بشرعيتها من قبل النظم و المؤسسات الإجتماعية "

ويقول ميرتون :

إن السلوك المنحرف يشير إلى ذلك السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الإجتماعية .[1]

ثانيا : الانحراف من خلال المعايير الإجتماعية :

يرى كثير من الباحثين أن لفظ (إنحراف) لا يرتبط بشئ ما في السلوك ذاته ، وإنما بعلاقة ذلك السلوك بالمعايير الإجتماعية المستخدمة التقييم .

ويقول بعض المنظرين :"إن السلوك المنحرف هو ذلك السلوك الذي يشذ بطريقة واضحة وجوهرية عن المعايير"

ويمكن القول بأن المعيار الملائم للسلوك المنحرف هو هذا القدر من الخروج الذي يتطلب عقابا ينزله المجتمع على الفرد .[2]

ويمكن القول بإختصار أن السلوك المنحرف يمكن تعريفه إجتماعيا على أنه مشكلة .

وذلك من ناحية المجتمع كله ومن ناحية القطاعات التي تواجهه. لذلك يعتبر الإنحراف "**قضية نسبية**"

أي أن ما هو منحرف يختلف من مكان إلى مكان آخر ومن وقت لآخر .

[1]- طارق، السيد .الانحراف الإجتماعي (الاسباب والمعالجة) .الاسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، 2010،ص 13.
[2]- نفس المرجع ،ص13.

ثالثا: الإنحراف من خلال القانون:

تشير المعايير القانونية إلى بعض أمثلة السلوك التي يمكن إعتبارها خروجا على المعايير الإجتماعية

وهذه الأمثلة تشمل تلك الصور التي تشكل تطرفا في الخروج على المعايير الإجتماعية .

وهي التي تتضمن إيقاع الأذى أو الضرر بالآخرين أو الإساءة التي يجب تجنبها لخطورتها على التنظيم الإجتماعي .[1]

وإذا أردنا أن نعرف الشخص بأنه منحرف حقا ،فلابد أن يتصف سلوكه بالخطورة .

والخطورة معناها أن الفرد من الممكن أن يقدم على تنفيذ جريمة .

رابعا : الإنحراف من خلال علم الإجتماع:

يعتبر الانحراف من خلال علم الإجتماع سيرورة سوسيو ثقافية ملازمة لكل مجتمع بشري وأن سبب إنحراف السلوك لدى الفرد يعود إلى أنه غير مكيف إجتماعيا .

ويعرف أيضا على أنه " إنحراف الحدث هو موقف إجتماعي ، يخضع فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية مما يؤدي به إلى السلوك غير المتوافق ،أو يحتمل أن يؤدي إليه".[2]

أما من وجهة النظر العامة فيعرف الدكتور عمر التومي السلوك المنحرف في مفهومه العام أنه "كل فعل أو نشاط أو تصرف فيه خروج عن قيم ونظم وتقاليد المجتمع ، أو عن القيم الدينية و الخلقية أو القواعد الدينية أو معايير السلوك السوي.[3]

[1]- طارق ،السيد .مرجع سابق،ص 14.
[2]- رمضان ، السيد .الجريمة والإنحراف من المنظور الإجتماعي . الإسكندرية ،مصر : المكتب الجامعي الحديث ،ص 28.
[3]- عمر التومي ، الشيباني. بحث دور المربي و المرشد الديني في الرقابة من الجريمة والانحراف. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية ،1414هـ ، ص 21.

المطلب الثاني : تعريف الحدث المنحرف

من الأمور الهامة في دراسة ظاهرة جناح الأحداث تعريف الحدث المنحرف .حيث إنه يعتبر تحديدا للوحدة التي يتم إتخاذها كنقطة إنطلاق للتحليل العلمي وهذا التحليل يعتبر نقطة إنطلاق أيضا في أي علاج .

أولا : الحدث من المنظور الإجتماعي

يمكن القول بأن مصطلح "الحدث " يطلق على الشخص منذ ولادته وحتى تتكامل له عناصر الرشد والنضج النفسي والإجتماعي.

والحدث المنحرف من خلال هذا المنظور هو ضحية لأسباب إجتماعية أو إقتصادية أو ثقافية ، بحيث تكون هذه الظروف سيئة للغاية .

ثانيا : الحدث المنحرف من الناحية السيكولوجية

يقول علماء النفس :

"إن الحدث المنحرف هو ذلك الشخص الذي يقوم بأعمال تختلف على ما تم الإتفاق عليه بأنه سلوك للأسوياء،في مثل سنه وفي البيئة ذاتها .[1]

وذلك نتيجة لصراعات نفسية لا شعورية تؤدي به إلى إرتكاب السلوك الشاذ.

ثالثا : الحدث المنحرف من الناحية القانونية

يقول علماء القانون عن الحدث المنحرف :

" الحدث المنحرف هو الشخص الذي يتعدى حدود القانون ،ويرتكب فعلا لو إرتكبه البالغ تحت طائلة القانون،سواء كان هذا الفعل

- مخالفة .
- جنحة.

[1]- طارق، السيد .مرجع سابق،ص 18.

– جناية .

رابعا : الاحداث المعرضون للإنحراف

هؤلاء هم الفئة الثانية في قانون الأحداث المصري رقم 31 لسنة 1974، حيث أن المشرع لم يتجاهل الحالات التي تعتبر حاليا إنحرافا وفقا للفلسفة الجديدة للإنحراف.

وأهم تلك الحالات الناتجة عن فقدان الرعاية .

لذلك نص القانون على أنه تتوافر الخطورة الإجتماعية للحدث في أي من الحالات التالية:

– حالات التسول .

– جمع الفضلات من المهملات .

– حالات الدعارة والقمار

– حالات عدم وجود مكان للإقامة .

– مخالطة المشتبه فيهم جنائيا .

– الهروب من المدارس ومعاهد التعليم.

– إذا كان خارجا عن سلطة أبيه وسيء السلوك .

– إذا لم تكن هناك وسيلة يتعايش منها أو عائل مؤتمن .[1]

وهناك عدة فئات من الاحداث المعرضون للإنحراف وذلك من وجهة النظر القانونية .

وهذه الفئات هي :

أ– **الحدث المشرد** : وهو الذي لا يعوله أحد ، وليس له من وسيلة للتعايش

ب– الحدث المشكل :وهو الحدث الذي يرتكب مشاكل سلوكية و أخلاقية ونفسية .

ومن ذلك :

[1]- طارق ،السيد .مرجع سابق ، ص21.

- من يرفض الطاعة و الإذعان للنظام .

- من يخرج عن سلطة والديه.

- من يهرب من المدرسة أو الؤسسة التعليمية .

- من يتعمد إلحاق الضرر بنفسه .

ج- الحدث الذي في خطر :

هو الحدث الذي لا يوجد له من يعتني به ،أو الحدث الذي يخالط المجرمين ،أو يتردد على الأماكن التي ينتشر فيها الإنحراف.[1]

المبحث الثاني : تصنيف حالات الإنحراف و أسبابه

المطلب الأول : تصنيف الإنحراف

أولا: الإنحراف من حيث كونه إيجابيا أو سلبيا

1- الإنحراف الإيجابي : هو الذي تكون مظاهر أفعال الحدث فيه إيجابي ومن أشهر الأمثلة على ذلك:

- السرقة.

- الضرب .

- التلف .

- إشعال النار عمدا .

وهناك صورة أخرى للإنحراف الإيجابي وهو أن يرتكب الحدث بصورة إيجابية بعض الأفعال كالإعوجاج الخلقي على سبيل المثال .

أيضا من ضمن هذه الأمثلة :

[1]- نفس المرجع ، ص 22.

- السلوك غير المتوافق .

- الإعتياد على الهروب من المدرسة .

- المبيت خارج المنزل .

وفي كل هذه الحالات يعتبر إنحراف الحدث إيجابيا لأنه يتعلق بأفعال إيجابية يقوم بها الحدث .

2- الإنحراف السلبي :

يتضمن كل الحالات التي تعتبرها التشريعات الحديثة إنحرافا ، برغم أن موقف الحدث يكون سلبيا ، إنه يكون مجردا عن السلوك الإجتماعي الشاذ .[1]

ويحتاج هذا الحدث بصورة عامة إلى الرعاية الإجتماعية ، أو الحماية في التشريع .

ومن أمثلة ذلك :

- الطفل المهمل .

- الطفل الذي ليس له عائل مؤتمن عليه .

- موت أحد الوالدين .

- إيداع أحد الوالدين السجن .

- فقد أحد الوالدين لقواه العقلية .

ثانيا : الإنحراف من حيث كونه جنائيا أو مدنيا

1- الإنحراف الجنائي : هو الإنحراف الذي يتسبب في إرتكاب جرائم

2- الإنحراف المدني: هي حالات الإنحراف السلبي ، وهي تلك الحالات التي تتعلق بحالة الحدث المدنية

[1]- طارق ، السيد .مرجع سابق ،ص15.

ثالثا: الإنحراف من حيث كونه قانونيا أم مرضيا

1- **الإنحراف القانوني** : هو الحالات التي تتعامل معها تشريعات الأحداث بالتنظيم وقد تكون هذه الحالات ناجمة عن إرتكاب جرائم ، أو فقد الرعاية الأسرية له .

2- الإنحراف المرضي : هو الحالات التي تتعامل معها تشريعات الأحداث بغرض العلاج ، وشفاء الحدث من إدانته[1].

رابعا: إنحراف الجرائم و إنحراف التشرد

1- إنحراف الجرائم : هو الذي يرتكب فيه الحدث جرائم مثل :

- القتل .
- الضرب .
- السرقة .
- النصب .
- خيانة الأمانة .

2- **إنحراف التشرد** : هو الذي يحدث عندما يكون الحدث في بعض الظروف الإجتماعية غير الملائمة ،أو عندما يقوم الحدث بعمل ما لا يصل إلى درجة الإجرام[2].

المطلب الثاني: أسباب الإنحراف

السؤال الذي يتبادر إلى ذهن السامع أو القارئ هو ما الذي يجعل الصبي أو الحدث أن ينتهك معايير وقواعد القانون ؟ ولماذا هذه المرحلة العمرية وهي في بداية نموها وإكتسابها الضوابط الإجتماعية ؟ وسواها من هذه الأسئلة التي تتعلق بالمنحرف ومحاولة إكتشاف أهم الأسباب التي جعلت منهم عرضة للإنحراف نلخصها فيمايلي :

- الميل للجنوح ومحاولة تحقيق الاهداف بكل الوسائل المشروعة أو غير المشروعة .

[1]- طارق ،السيد مرجع سابق .ص 16.
[2]- نفس المرجع ،ص 17.

- الفشل وعلاقته بالميل الجانح .

- شعور الشاب بأنه مرفوض من قبل المحيط المدرسي الذي بدوره يؤهله لتبني سلوك منحرف .

- شعور الشاب بأنه رافض المحيط المدرسي الذي بدوره يبلور عنده ميلا للإنخراط في السوك المنحرف .

- كثرة المشاكل والخلافات داخل الأسرة مما يولد لديه فكرة البحث عن الحرية أي الشارع .

- عدم تكفل الوالدين بإعالة الشاب[1].

المبحث الثالث : النظريات المفسرة للإنحراف

المطلب الأول: نظرية تارد في التقليد

يرجع العالم الفرنسي **تارد** جناح الأحداث إلى نقص الإشراف والرقابة عليهم وبذلك يكون للشارع حظ أوفر في بناء شخصيتهم والعامل الأساسي هو التقليد إذ أن أعمال الانسان وتصرفاته أيا كانت مصدرها القوة وظاهرة التقليد هذه عامة في كل المجتمعات لكنها تختلف تبعا لاختلاف العلاقات بين الأفراد ففي المجتمعات الكبيرة حيث تتعدد العلاقات وتتشابك المصالح تبدو ظاهرة التقليد واضحة ومتجردة عكس المجتمعات الصغيرة[2].

ويرى تارد ان كل نمط من انماط السلوك الاجتماعي لابد أن يسبح حول مثل معين يسعى الفرد إلى محاكاته وتقليده فيقول:"لو ظلت المبارزة عادة مشروعة حتى يومنا هذا لرأينا كيف يقتل الأفراد بعضهم بعضا، وذلك تقليدا وتنفيذا لعادة اجتماعية مشروعة"[3]

وقد صاغ تارد ثلاثة قوانين للتقليد: الأول أن الأفراد يقلدون بعضهم البعض بصورة أكثر ظهورا فكلما كانوا متقاربين والثاني أنه في الغالب يقلد المرؤوس رئيسه الأعلى والثالث أنه في حالة تعارض الأذواق فغن الانسان يقلد الانسان يقلد الحديث منها دون التقدير[4].

---

[1]- خليل العمر ، معن.علم إجتماع الإنحراف .ط 1.عمان ،الأردن : دار الشروق للنشر والتوزيع ،2009 ،ص 238.

[2]– فتوح ،الشاذلي و عبد القادر القهوجي. علم الاجرام وعلم العقاب .الإسكندرية : دار المطبوعات الجامعية ،1999، ص81.

[3]- عدنان ، الدوري. أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامي، الكويت : منشورات السلاسل ، 1985، ص243.

[4]-. فتوح ،الشاذلي و عبد القادر القهوجي. مرجع سابق ، ص 283 .

وهذا يعني بأن تارد يرى أن السلوك الجناح ينتقل بين الأحداث عن طريق المحاكاة بطريق مباشر أو غير مباشر ولا شك أن مثل هذه العملية لا تتم إلا في بيئة اجتماعية تتميز بسوء تنظيمها الاجتماعي بحيث تتيح الفرص لقيام الاتصال بين العناصر موبوءة وأخرى سليمة.

ويوافق تارد في هذا العالم دور" كايم " الذي يعتبر الوسط الاجتماعي هو المسؤول عن وجود الجناح من خلال ضعف التنظيم الذي يشكل برأيه جهاز ضابطًا لسلوك الأفراد في المجتمع وحين يختل مثل هذا الجهاز فيضطرب في تأدية وظيفته الضابطة ينطلق الأفراد وراء تحقيق اهدافهم متجاوزين كل الوسائل المقررة لتحقيقها وعندئذ تفقد الجهة التقليدية الضابطة مقدرتها تصحيح مسيرة الأفراد وضبط سلوكهم ولذلك يتعرض المج..... على حالة عدم انتظام حيث تغيب السوية الاجتماعية ويحل الشذوذ والانحراف[1].

المطلب الثاني :نظرية الاختلاف التفاضلي

لقد نادى بهذه النظرية الأستاذ الأمريكي **شتر لاند** وقد تأثر بآراء **تارد ودوركايم** لذلك يمكن القول أن نظريته هي إعادة صياغة لنظرية التقليد، حيث ذهب في نظريته هذه إلى أن الجناح ينشأ في تعلم الفرد له، وعلى غرار ما ذهب إليه تارد من ان الجناح ينشأ في بيئة اجتماعية ينعدم فيها التنظيم الاجتماعي فقد افترض **شتر لاند** نفس الفرضية وربط بين الجناح وتطور المجتمع في تنظيماته على أساس أن هذا التطور اتخذ المجتمع الحديث في تنظيماته نموذجا له يسير من البساطة إلى التعقيد والتشابك، حيث يفقد المجتمع نتيجة التطورات التي يمر بها التنافس والانسجام بين وحداته الاجتماعية فيصبح مفككا وتتنازع فيه اتجاهات الأفراد المتناقضة مما يؤدي إلى اختلاف السلوك الفردي نتيجة تلك التناقضات[2].

ووسط هذه الاتجاهات المتناقضة لاشك أن كل فرد ينتمي إلى جماعة معينة يصبح جزء منها يتعلم كل ما ليدينا من مواقف واتجاهات، فقد يتعلم الفرد السلوك عن طريق انتمائه إلى جماعة معينة، فكراهية القانون وعدم احترامه وهذا يشجعه على ارتكابه الفعل المخالف للقانون كلما سمحت الفرصة له بوصف هذا الفعل عملا مألوفا لا يضر بالجماعة ولا يترك وراءه وصمة اجتماعية، وعلى العكس من هذا عندما ينتمي الفرد إلى جماعة تتسبب بحب النظام واحترام القانون[3].

---

[1]- عدنان ، الدوري. أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الاجرامي .مرجع سابق ، ص 283 .

[2]– عبد المنعم ،العرضي. المبادئ العلمية لدراسة الاجرام. القاهرة : دار الفكر العربي، ص127.

[3]– عدنان ، الدوري. مرجع سابق ، ص 248 .

ويقوم شترلاند بتحليل نظريته بوضع بعض الخطوات الأساسية التي يدلل بها على صدق فرضيته ويمكن ايجازها فيما يلي:

- السلوك الجانح سلوك غير موروث وإنما يكتسبه الانسان بالتعلم وهذا يفيد بان الحدث لا يصبح جانحا بدون خبرة سابقة.
- أن عملية تعلم السلوك الجانح تحدث في إطار علاقات أولية ذات طبيعة شخصية حميمية.
- أن انتقال السلوك الجانح تتم حين ترجع كفة التعريفات الاجتماعية المشجعة لمخالفة القانون على تلك التي تدعو إلى احترامه وهذا يفيد بأن الحدث يتعرض لقوتين حسب رجحان إحدى القوتين.
- أن للتجربة الانحرافية دورها في تعلم السلوك الجانح[1].

المبحث الرابع : أنواع العادات السيئة الكتسبة عن العمالة .

المطلب الأول :العادات السيئة

أولا : التدخين

أكبر مشكلة يواجهها الطفل العامل هي تأثير الأصدقاء عليه وخاصة في إتباع العادات السيئة وعلى رأسها عادة التدخين فيبدأ الطفل العامل إتباع هذه العادة ولعل أهم الأسباب التي دفعته لتعلم هذه العادة هي :

- مواكبة الجماعة التي ينتمي إليها .
- وجود بعض أصدقاء العمل يدخنون .
- لكي يبدو أكبر في السن حيث يعتبره الطفل المدخن مظهر من مظاهر الرجولة .
- حبا منه في تجربة كل ماهو جديد عليه .
- إكتساب عادات سيئة مثل التدخين والتعامل مع المسكرات والحكول.

[1]- عدنان ، الدوري. جناح الأحداث المشكلة والسبب. ط 3 . الكويت : منشورات ذات المغسل،1984 ، ص115- 116.

– تعلم الغش والتعرض لإغراءات أصحاب السوء مما يؤدي الى الإنحراف والانزلاق في أعمال غير قانونية كالسرقة وتعاطي المخدرات وتناول الكحول والتسول .

إن الإقبال على التدخين في سن صغير ، يزيد من مخاطره على الصحة الجسمية وإنخفاض فرص الإقلاع عنه بسهولة وهذا مايجهله هؤلاء الأطفال المدخنون ، حيث يتسبب التدخين في أضرار بالغة في صحة الجهاز التنفسي ، إضافة إلى أن الأطفال الذين يدخنون أكثر من 6 مرات في اليوم هم الأكثر عرضة للسعال وتهيج الحلق والبحة وضيق التنفس ، لذا فإن إدمان الأطفال على مادة التبغ والنيكوتين تزيد من خطر إصابتهم بالربو وأمراض الحنجرة والأنف .

من هنا نستنتج أن خروج الطفل للعمل قد أثر عليه سلبا فأصبح فرسية سهلة للإنحراف وتعلم هذه العادات السيئة .

ثانيا: تناول الخمر

عمل الطفل يعرضه أيضا إلى الإنحراف والإختلاط بأصدقاء السوء وهذا مايؤدي إلى تغير سلوك الطفل الذي سيتأثر حينها بالكثير من الطباع والعادات السيئة فقد يشرب الخمر ويتعاطى المخذرات ويستنشق شتى أنواع المواد السامة من غراء ، بنزين ، مبيدات .....إلخ ، وتناول حبوب مهلوسة ، ونجد الكثير منالأطفال العاملين يقلدون أصدقاء العمل ، فتفشي هذع العادات السيئة عند هؤلاء الصغار سوف تدفعهم إلى إرتكاب سلوكات إنحرافية وإجرامية .

فالعمل عرضهم للإنحراف وعلمهم هذه العادات السيئة ، كل هذا دفع بهم إلى دائرة الإدمان والتسبب في أضرار جسمية وتحدث ضرر بالكبد والكلى والجهاز العصبي .

فيرجع السبب من إستنشاق الغراء وشرب الخمر لأنها رخيصة وأحيانا تكون سهلة المنال .

المطلب الثاني : أنواع الإنحرافات الأخلاقية الناجمة عن عمل الطفل

أولا : تعلم السب والشتم

على غرار تعلم الطفل العامل لبعض العادات السيئة بمجرد خروجة إلى العمل فهناك أيضا عدة مسببات تدفع الطفل العامل إلى تعلم السب والشتم في حين هو بدوره يتعرض للشتم إما من أصدقاءه في العمل أو من صاحب العمل أو حتى من والديه فهو هنا يتعرض للإهانة فيتعلم بدوره قول الشتائم تعبيرا منه عن غضبه أو سخطه .

يعتبر السب والشتم وقول الكلام البذيئ عنف لفضي فسماع الطفل العبارات البذيئة الخادشة للحياء في مكان العمل بالإضافة إلى لومه والسخرية منه يشعره بالقهر والإذلال وهذا مايؤثر في نفسيته وقد تحوله إلى طفل كئيب وحزين وفي هذه الحالة نجد أغلبية الإطفال العاملين يقولون الكلام البذيئ بكثرة.

– أحيانا قد يدفع هذا العنف اللفضي إلى عنف جسدي وفي غالب الأحيان نجد أن من يقول كلام بذيئ يندفع بسرعة إلى إفتعال مشاجرة أو تكسير أو تخريب شيئ ما كان أمامه .

ثانيا: التعرض للتحرش الجنسي

إن إستغلال الأطفال جنسيا سواءا من الذكور أو الإناث هو شكل من أشكال الإتصال الجنسي بالأطفال ، وهناك صور مفجعة من الإستغلال الجنسي للأطفال و خاصة من جانب أقاربهم وهو ما يعرف بجرائم إغتصاب المحارم ." وإغتصاب المحارم من المحرمات التي توجد في جميع المجتمعات البشرية ،إلا أن الأطفال أكثر تأثرا بأضرار هذا العدوان لأن الإعتداء الجنسي في الصغر يؤدي إلى تدمير النمط المعياري المعتاد للحياة الجنسية و النفسية للطفل حيث لا يكون للطفل هنا حق الرفض أو الإختيار ، ولقد إتضح أن حوالي ثلثي ضحايا الإغتصاب يرفضون الزواج و وجد أن نسبة كبيرة من هؤلاء الضحايا يتعاطون المخدرات والعقاقير[1]".

إن أخطر ما يتعرض له الأطفال الذين يعملون هو التعرض للإساءة الكلامية و الجسدية معا و التحرش الجنسي حيث أن الفتيات العاملات يتعرضن للتحرش الجنسي من قبل أصحاب العمل أو

[1]- منال ، محمد عباس . الإنحراف و الجريمة في عالم متغير . الإسكندرية : دار المعرفة للنشر ، ص 118.

أشخاص آخرين و يتضمن غالبا التحرش الجنسي بالطفل (تقبيل، ملامسة، الغضب على نزع اللباس و أحيانا مايصل مجامعة و بغاء).

إن الإعتداء الجنسي على الطفل ذكر كان أو أنثى آثار نفسية مدمرة وله تأثير عميق قد يستوجب سنوات من العلاج في حالة إذا صرح الطفل أنه قد تحرش به.

خلاصـــــــــة الفصــل :

من خلال ما تطرقنا إليه هذا الفصل نجد أن الأطفال العاملين يتعرضون للكثير من المخاطر التي تؤثر على صحتهم الجسمية والنفسية ،كما أنهم عرضة لإرتكاب ممارسات منحرفة تؤثر على حياتهم الإجتماعية ،ويعد التشرد والتدخين والسب والشتم والسكر من أكثر السلوكات التي يتبناها هؤلاء الأطفال نتيجة للظروف الصعبة التي يعيشونها والتي تفرض عليهم ممارسة هذه الأفعال للتكيف مع وسطهم وحماية أنفسهم .

تمهـــــــــــيد:

تعتبر الإجراءات المنهجية في البحوث العلمية من أهم الخطوات التي يسلكها الباحثون وذلك حتى يضمن الإطار الصحيح لبحثه ، كما أن هذه الإجراءات تساعد الباحث على إسقاط الجانب النظري ميدانيا و ذلك من أجل التحقق من مدى صدق الفرضيات .

ويحتوي هذا الفصل على مجموعة من الإجراءات المنهجية التي يتم إستخدامها وثم الإعتماد عليها أثناء إنجاز هذه الدراسة وهي المنهج المستخدم و الذي يجب أن يكون ملائما لطبيعة و نوع الدراسة ، بالإضافة إلى الأدوات التي نستعين بها في جمع البيانات و المعلومات و كذلك العينة التي تم إختيارها في ضوء ما يتطلبه البحث ، فضلا على أسلوبي التحليل الكمي و الكيفي و مجالات الدراسة بما فيها المجال الجغرافي و البشري و الزمني .

المبحث الأول : المناهج المستخدمة في الدراسة

لكل العلوم مناهج ، وكذا أدوات ووسائل دراسة سواء كانت هذه العلوم نظرية أو تطبيقية و دراستنا بإعتبارها علمية في مجال علم الإجتماع الذي صنف ضمن العلوم القائمة بحد ذاتها لها منهجها و أدواتها سنحاول بإيجاز تعريف المنهج المختار و تبيين أين تم توظيفهو كيفية الإستفادة منه .

يعتمد المنهج الوصفي على دراسة الظواهر كما توجد في الواقع و يهتم بوصفها وصفا دقيقا و يعبر عنها تفسيرا كيفيا أو كميا .[1]

أما التعبير الكمي يهدف إلى تحويل البيانات إلى معطيات كمية بغية تحليلها والتحقق من الفرضيات .[2]

أما التعبير الكيفي يهدف إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة و تصب الإهتمام في حصر معنى الأقوال التي تم جمعها و السلوكيات التي تم ملاحظتها .[3]

حيث لا يمكن الإستغناء عن هذا المنهج الذي تم توظيفه في دراستنا من خلال عرضنا للحالات لأنه يتلائم مع طبيعة موضوعنا ، بإعتباره أداة مهمة لتحليل معطياتنا عن طريق النسب المئوية ثم التعليق السوسيولوجي للتحقق من الفرضيات . وقد قمنا بإختيار تقنية دراسة حالة لمحاولة الحصول على نتائج و إجابات لفروضنا المطروحة ، بالرغم من قلة الحالات التي تقبل بإجراء بحث حولها أو عدم الإجابة عن بعض الأسئلة هذا ما جعلنا نحاول قدر الإمكان كسب ثقة المبحوث للحصول على المعلومات المراد الوصول إليها ، وقد تم إستخدام هذا الأسلوب على 12 حالات من أجل معرفة واقعهم و الأسباب التي جعلتهم يعملون.

[1]- مصطفى ، سعيد سبعون .منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية . الجزائر : دار القصبة للنشر :2004.ص 100.
[2]- عمار ، بخوش ومحمد الذبيات. مناهج البحث العلمي وطرق إعداد العلمي و طرق إعداد البحوث .ط 2. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية 1986 .ص 129.
[3]- فريدريك ، معتوق . معجم العلوم الإجتماعية . بيروت : أكاديميا ، 1986.ص 323.

المبحث الثاني : العينة وكيفية اختيارها

تعتبر عملية إختيار العينة من أهم الخطوات المنهجية ، حيث تتوقف عليها نتائج البحث فمن الصعب على الباحث الإتصال بجميع المبحوثين المعنيين بالدراسة لذلك يلجأ إلى إستخدام العينة والتي تختص بدراسة جزء من المجتمع الأصلي ، وتم إختيارها بطريقة علمية .

قمنا بالإعتماد على العينة القصدية التي يعتمد فيها الباحث أن تكون من وحدات معينة إعتقادا منه أنها تمثل المجتمع الأصلي خير تمثيل ، فالباحث في هذه الحالة يختار مناطق محددة تتميز بخصائص و مزايا تمثيلية للمجتمع وهذه تعطي نتائج التي يمكن أن يصل إليها الباحث يسمح المجتمع كله.

قمنا بإستخدام هذه العينة لكونها تتيح لنا إختيار الحالات المناسبة التي تخدم الموضوع ، وتمثلت في الأطفال الذين إتخذوا العمل سندا لهم ذكرا أو أنثى يتراوح سنهم بين 09 سنوات إلى 16 سنة ، وكان إختيارنا للعينة بالذهاب إلى أماكن عملهم (الأسواق ، المقهى ، الشارع) .

المبحث الثالث: أدوات و تقنيات جمع البيانات .

1- المـــــــلاحظة : لقد تم الإعتماد عليها في بداية بحثنا في الدراسة الإستطلاعية وذلك ما ساعدنا على الحصول على المعلومات الأولية عن الموضوع وعن مجتمع البحث و العينة حيث من خلالها تعرفنا على بعض السلوكيات التي يقوم بها الأطفال العاملون و هذا ما ساعدنا على صياغة فرضيات الدراسة و كذلك أسئلة دليل المقابلة .

كما استعنا بشبكة الملاحظة من أجل الحصول على بعض المعلومات و لتحديد بعض السلوكات غير مصرح بها لدى المبحوثين ، كما هو في مبين في الجدول التالي :

الرقم	المكان	التاريخ	التوقيت	السلوك الملاحظ
01	شلالة العذاورة	2017/04/26	09:00 صباحا	- الحالة كثير الكلام - إستعمال الأيدي عند الكلام طوال المقابلة -علامات القلق على وجهه عند طرح

				الأسئلة عليه و التتهرب من الإجابات – إحمرار وجهه.
02	شلالة العذاورة	2017/04/26	10:31 صباحا	– كثير الحركة . –تارة الكلام باللغة وتارة بالدارجة . –التهرب من الإجابة عن بعض الأسئلة
03	شلالة العذاورة	2017/04/26	16:37 مساءا	– عدم التصريح إلا بأخذ المال منا . – كثير التدخين . – قليل الكلام .
04	شلالة العذاورة	2017/04/27	10:47 صباحا	– إحمرار العينين من كثرة تناول المشروب و الحبوب المهلوسة . – التماطل في الإجابة . – كثير الحركة . – التهرب من الإجابة .
05	البرواقية	2017/04/27	11:18 صباحا	– المزج بين اللغة العربية و الدارجة . – عند الإجابة لاحظنا دموع في عينيها. – كثيرة الكلام بإستعمال الإشارات.
06	البرواقية	2017/04/29	09:00 صباحا	– التهرب من الإجابة . – مراوغتنا و محاولة تغيير موضوع الحديث . – تارة يتكلم وحده . – هز الرأس كثيرا . – دموع كثيرة عند طرح أسئلة حول الأم الميتة و الأب السجين . – إحمرار العينين من كثرة التعاطي .
07	شلالة العذاورة	2017/04/29	14:31 مساءا	– القلق و السخط في الحديث . – صعوبة أخذ المعلومات منها . – نبذها كثيرا للجنس الذكري. – البكاء على الحالة التي وصلت إليها.
08	شلالة العذاورة	2017/05/01	10:00 صباحا	– إستعمال الأيدي عند الحديث.

				– التهرب من الإجابات – شده لرأسه طوال مدة المقابلة . – إحمرار العينين.
09	شلالة العذاورة	2017/05/01	11:00 صباحا	– طلب المال قبل بدء الكلام معنا . – التهرب من الإجابة بحجة عدم فهم الأسئلة . – كثير الحركة .
10	شلالة العذاورة	2017/05/04	13:53 مساءا	– التماطل في الإجابة . – التحديق فينا لفترة ثم الإجابة . – كثير الحركة .
11	المدية	2017/05/05	14:00 مساءا	– عدم الإجابة المتعلقة بالمخدرات....خوفه أننا من رجال الشرطة . – التردد في الإجابة .
12	المدية	2017/05/05	16:00 مساءا	– الإجابة بتمعن. – الثقة من الإجابة . – التركيز في الكلام . – هادىء الميزاج. – الخجل عند طرح بعض الأسئلة.

التعليق على شبكة الملاحظة :

نلاحظ من خلال جدول شبكة الملاحظة أن أغلب الحالات كانت تتهرب من الأجوبة بحجة عدم فهم السؤال و محاولة تغير سياق الكلام من أجل التهرب من الإجابة في حين هناك من كان يماطل في الإجابة بالإضافة الى هذا لاحظنا أن أغلبهم كانوا يحركون ايديهم عند الكلام.

قد تفاوتت درجات القلق من حالة الى أخرى فهناك من يهز رأسه و يطرطق أصابعه و هناك من كان يكثر في التحديق بنا قبل الاجابة و هناك من كان عكس هؤلاء هادئ و مركز و كثير الخجل

عند طرح الأسئلة المتعلقة بالتحرش الجنسي، أما عن التصرفات التي لاحظناها هي كثرة التدخين و وجود إحمرار حول العينين ، في حين كانت المبحوثة السابعة تبكي طوال مدة المقابلة و قد لمسنا فيها كرهها الشديد للجنس الذكري وإلقاء اللوم عليه و إعتباره هو السبب لما وصلت إليه و هناك من طلب منا المال من أجل إجراء المقابلة معه .

2- دليل المقـــابلة : إستعملنا دليل المقابلة للتواصل المباشر مع المبحوثين لطرح أسئلتنا التي تم ضبطها بناءا على فرضيات الدراسة حيث قمنا بتوجيه هذا الدليل للأطفال العاملين من ذكور و إناث و قد تم تصنيفهم الى 3 محاور :

- البيانات العامة : من سؤال رقم 01 إلى سؤال رقم 13 .
- بيانات خاصة بالفرضية الأولى :من سؤال رقم 14 إلى سؤال رقم 39 .
- بيانات خاصة بالفرضية الثانية : من سؤال رقم 40 إلى سؤال رقم 54 .

ولقد دليل المقابلة بمرحلتين هما :

- مرحلة بناء المقابلة و التي قمنا بها بعد الدراسة الإستطلاعية .
- مرحلة إستمارة المقابلة و فيها تم ضبط جميع الأسئلة المتعلقة بالإستمارة للشروع في إستجواب المبحوثين .

فقد عرضت الحالات أهم الجوانب من حياتهم من خلال طرحنا لمجموعة من الأسئلة تدور حول الفرضيات و قمنا ببناء هذا الأسلوب من خلال عرضنا للحالة، بدأنا بالمحور الخاص بالبيانات الأولية ثم المحور الثاني الخاص بالفرضية الأولى التي تقول أن عمالة الأطفال تؤدي إلى تعلم بعض السلوكات السيئة وقد حصرناها في التدخين و الخمر وتعاطي المخدرات ، ثم المحور الثالث الخاص بالفرضية الثانية التي تقول أن خروج الحدث للعمل يعرضه لعدة إنحرافات أخلاقية ظهرت في تعلم السب و الشتم و التعرض للتحرش الجنسي وفي الأخير قمنا بتحليل الحالات .

المبحث الرابع : مجالات الدراسة .

يعد مجال الدراسة نقطة أساسية في البحث الإجتماعي و ذلك بما يكسبه من أهمية أثناء الدراسة الميدانية حيث يتفق كل المنشغلين بمناهج البحث الإجتماعي أن لكل دراسة ثلاث مجالات رئيسية هي:

1- المجال الجغرافي : ويقصد به النطاق المكاني لإجراء البحث العلمي ،حيث أجريت هذه الدراسة في مدينة المدية وسط وكل من شلالة العذاورة و البرواقية ، تمثلت أماكن تواجدهم في المقهى ، الأسواق وأمام إحدى المتوسطات ، و منهم في الشارع.

2- المجال الزماني : ويقصد به الوقت الذي إستغرقت هذه الدراسة الميدانية وقد مرت فترة إجراء الدراسة بمراحل موزعة كالأتي :

- المرحلة الأولى : وهي عبارة عن جولات إستطلاعية متقطعة إستغرقت عشرين يوما من 22 فيفري الى 14مارس 2017 ،حيث قمنا بدراسة إستطلاعية تم من خلالها إجراء مقابلة مع بعض المبحوثين للتعرف أكثر على طبيعة عملهم .

- المرحلة الثانية :إستغرقت من 26 أفريل إلى 5 ماي2017 ، حيث تم تطبيق دليل المقابلة في شكله النهائي ، بعد إدخال بعض التعديلات عليه ولم يكن تطبيق الإستمارات عن طريق توزيعها ولكن عن طريق مقابلتهم .

3- المجال البشري : يتمثل مجتمع البحث في الأطفال العاملين الذين بلغ عددهم 12 طفلا والذين إلتقينا بهم في المدية وبعض البلديات .

المبحث الأول: جداول حول البيانات الأولية:

جدول رقم 01: يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

الجنس / التكرار	تكرار	النسبة %
ذكور	06	% 50
إناث	06	%50
مجموع	12	%100

يبين لنا الجدول رقم 01 الخاص بتوزيع أفراد العينة حسب الجنس انه يوجد تكافئ بين النسبتين المقدرتين ب 50بالمئة لكل فئة.

ومنه نقول أن كلا الجنسين لديه الرغبة في الخروج إلى العمل وتحقيق الأهداف بطرق مباشرة آو غير مباشرة.

الجدول رقم02: يوضح توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية:

الفئة العمرية	التكرار	النسبة
15-13	08	% 66.66
18-16	04	%33.33
المجموع	12	%100

من خلال الجدول رقم 02 الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية انه من 13 إلى 15 سنة أكثر إقبالا على العمل والمقدرة بنسبة 66.66بالمئة مقارنة بالفئة العمرية 16 إلى 18 سنة والمقدرة بنسبة 33.33بالمئة .

ومنه نستنتج أن دخول طفل إلى عالم العمل في مرحلة الطفولة المبكرة تزداد فيها احتياجاته التي يسعى إلى تحقيقها بآية وسيلة ، بحيث أن الطفل الذي لم توفر له الأسرة مطالبه يلجا إلى العمل .

الجدول رقم 03: يبين المستوى التعليمي للأطفال العاملين :

التكرار / المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
ابتدائي	03	%25
متوسط	09	%75
المجموع	12	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 03 الذي يبين أفراد العينة حسب المستوى التعليمي ، ارتفاع نسبة العاملين الذين كان مستواهم التعليمي متوسط بنسبة 75بالمئة من المجموع الكلي مقابل الأطفال العاملين الذين كان مستواهم التعليمي في مرحلة الابتدائي بنسبة 25 بالمئة

أن عدم مواصلة الدراسة يشكل واحد من العوامل المؤدية إلى خروج الطفل للعمل وهنا تبين لنا أنهم اختاروا العمل على مواصلة دراستهم بسبب النقص المادي.

جداول حول الفرضية الأولى :

جدول رقم 04: يبين العلاقة بين أفراد العينة والتدخين:

الجنس / التدخين	ذكور		الإناث		المجموع	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
يدخن	06	%100	05	%83.33	11	%91.67
لا يدخن	-	-	01	%16.67	01	%8.33
المجموع	06	%100	06	%100	12	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 04 الذي يبين أفراد العينة حسب التدخين أن النسبة عند الذكور تمثل الغالبية والمقدرة ب 100بالمئة في حين أن نسبة الإناث تمثل 83.33 بالمئة . إما بالنسبة للأفراد الذين لا يدخنون فلم نسجل أي حدث لا يدخن بالنسبة للذكور من مجموع أفراد العينة . بالمقابل سجلنا عند الإناث حالة واحدة لاتدخن من مجموع العينة والمقدرة ب 16.67بالمئة

ومنه تبين لنا أن أغلبية أفراد العينة يدخنون واغلبهم من الذكور ، وهذا لعدم استطاعتهم التكيف مع واقع تواجدهم في العمل فيلجئون إلى ما قد يعيد توازنهم فيكون التدخين السبيل إلى ذلك ولوجودهم وسط جماعة تقوم بالتدخين .

جدول رقم 05: يوضح علاقة الجنس بشرب الخمر:

الجنس / الخمر	الذكور		الإناث		المجموع	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
يشرب	02	%33.33	03	%50	05	%41.67
لا يشرب	04	%66.67	03	%50	07	%58.33
المجموع	06	%100	06	%100	12	%100

من خلال الجدول المذكور أعلاه الخاص بعلاقة الجنس بشرب الخمر تبين أن الغالبية عند الإناث تتناول المشروب والمقدرة بنسبة 50بالمئة مقارنة بالنسبة المسجلة عند الذكور والمقدرة ب 33.33بالمئة

أما بالنسبة للأفراد الذين لا يشربون فقد سجلنا نسبة 66.67بالمئة عند الذكور مقارنة ب 50بالمئة عند الإناث.

ومنه نستنتج أن غالبية أفراد العينة يتناولون الخمر واغلبهم عند الإناث، ومنه الهروب من الواقع المعيشي الصعب والضغط الذي يواجهونه داخل الآسر ولنسيان كل ما يتعلق بالجانب السلبي للحياة الاجتماعية.

جدول رقم06: يمثل توزيع أفراد العينة حسب نوع التعاطي:

النوع	التكرار	النسبة
مخدرات	03	%25
حبوب مهلوسة	05	%41.67
استنشاق الغراء	10	%55.65
المجموع	18	%100

***التكرارات لا تعبر عن عدد المبحوثين بل عن عدد الإجابات .**

من خلال الجدول رقم 06 تبين لنا أن اغلب المبحوثين استنشقوا الغراء بالنسبة المقدرة ب 55.65بالمئة مقابل الحبوب المهلوسة المقدرة ب 41.67بالمئة و 25بالمئة بالنسبة للمخدرات بمختلف أنواعها .

ومنه نستنتج أن الغراء أكثر استعمالا عند المبحوثين لكون هذه المادة رخيصة الثمن بالمقابل مفعولها وتأثيرها على الجسم ويسهل الحصول عليها بخلاف الأنواع الأخرى من الحبوب المهلوسة والمخدرات.

ثالثا: جداول خاصة بالفرضية الثانية

جدول رقم 07: يبين توزيع أفراد العينة وتعلم السلوكيات العدوانية :

الجنس / السلوك العدواني	الذكور		الإناث		المجموع	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
المشاجرة	01	%14.28	01	%12.50	02	%13.33
الضرب	02	%28.57	02	%25	04	%26.67
السب والشتم	04	%37.14	02	%25	06	%40
الكسر	–	–	02	%25	02	%13.33
الاستهزاء والسخرية	–	–	01	%12.50	01	%6.67
المجموع	07	%99.96	08	%100	05	%100

*** التكرارات لا تعبر عن عدد المبحوثين بل عن عدد الإجابات .**

من خلال الجدول رقم 07 الذي يبين توزيع أفراد العينة وتعلم السلوكات العدوانية تبين لنا اغلب المبحوثين تعلموا سلوك السب والشتم بنسبة 37.14بالمئة والمسجلة عند الذكور مقابل 28.57بالمئة تعلموا الضرب عند نفس الفئة و 14.28 بالمئة تعلموا المشاجرات مع الآخرين في حين لم يتعلم المبحوثين لا الكسر ولا الاستهزاء والسخرية بالآخرين مقارنة بفئة الإناث التي سجلت فيها 02 حالة تعلمت الكسر 25 و حالة واحدة تعلمت السخرية والاستهزاء بنسبة 12.50بالمئة و أيضا حالة واحدة بنسبة 12.50بالمئة بالنسبة لسلوك المشاجرة في حين نجد نسبة 25بالمئة من المبحوثين تعلموا سلوكات الضرب السب والشتم

ومنه نستنتج أن معظم أفراد العينة تعلموا هذه السلوكات العدوانية و بنسب متفاوتة مثل السب والشتم أو الضرب والمشاجرة وذلك لحماية أنفسهم من أخطار التعرض للإيذاء آو الاستغلال من طرف الزبائن أو أرباب العمل.

جدول رقم 08: يبين توزيع أفراد العينة وتعرضهم لشتى أنواع الانحرافات الغير أخلاقية .

الجنس / نوع الانحرافات	ذكور		إناث		مجموع	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
الإساءة الكلامية	03	%30	05	%29.41	08	%29.62
الإيذاء الجسدي	04	%40	06	%35.29	10	%37.03
التحرش الجنسي	03	%30	06	%35.29	09	%33.33
المجموع	10	%100	17	%99.99	27	%99.98

*** التكرارات لا تعبر عن عدد المبحوثين بل عن عدد الإجابات .**

من خلال الجدول رقم 08 تبين لنا أن المجموع الكلي لكلا الجنسين كان 99.98بالمئة، و تبين فئة الذكور أكثر عرضة لشتى أنواع الانحرافات الغير أخلاقية بحكم تواجدهم بأوقات كثيرة في الشارع حيث نسجل نسبة 40 بالمئة بالنسبة للإيذاء الجسدي و 30 بالمئة لكل من التحرش الجنسي والإساءة الكلامية مقابل فئة الإناث التي سجلنا نسبة 35.29بالمئة لكل من الإيذاء الجسدي والتحرش الجنسي و 29.41بالمئة بالنسبة للإساءة الكلامية.

ومنه نستنتج أن معظم الحالات التي تعرضت لهذه السلوكيات الانحرافة سببها التقصير الأسري الذي دفع بهم للخروج للعمل والتعرض لهذه الاهانات، وان هذا الخلل الأسري يجعل مناخها غير مناسب للحياة المستقرة وقد يؤدي بالطفل إلى الاتجاه نحو التعرض لهذه السلوكيات لأنه يبحث عن نوع من الحرية والرعاية التي لم يجدهم في الآسرة .

جدول رقم 09: يمثل تعرض أفراد العينة لعقوبة من طرف صاحب العمل

الجنس / نوع العقوبة	ذكور		إناث		مجموع	
	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
التوبيخ	02	%16.67	04	%33.33	06	%25
الشتم	03	%25	03	%25	06	%25
الضرب	04	%33.33	02	%16.67	06	%25
الطرد من العمل	01	%8.33	01	%8.33	02	%8.33
حرمان من الأجر	02	%16.67	02	16.67	04	%16.67
مجموع	12	%100	12	100	24	%100

من خلال الجدول رقم 09 تبين لنا أن أعلى نسبة لكلا الجنسين كانت 16.67 بالمئة تمثلت في عقوبة الحرمان من الأجر في المقابل كانت نسبة 8.33 بالمئة في عقوبة الطرد من العمل ، حيث كانت فئة الذكور أكثر الحالات عرضة لعقوبة الضرب بنسبة 33.33 بالمئة و 25 عقوبة الشتم مقابل عقوبة التوبيخ وعقوبة الحرمان من الأجر بنسبة 16.67 بالمئة إضافة إلى الطرد من العمل بنسبة 8.33 بالمئة بالمقارنة مع فئة الإناث التي سجلنا نسبة 33.33 بالمئة لعقوبة التوبيخ و 16.67بالمئة عقوبة لكل من الضرب والحرمان من الأجر و 25 عقوبة الشتم ونسبة 8.33 بالمئة عقوبة الطرد من العمل .

ومنه نستنتج أن غالبية المبحوثين يتعرضون لعقوبة الضرب وذلك دون الطرد من العمل بغرض استغلالهم مرة أخرى في أعمال إضافية وصعوبة إيجاد إفراد آخرين يحلون محلهم في حالة طردهم من العمل دون أن ننسى عقوبة الشتم وأحيانا الحرمان من الأجر بغرض تأديب المبحوثين من طرف رب العمل والضغط عليه للعمل أكثر.

الحالة رقم :01

مكان المقابلة : شلالة العذاورة

تاريخ المقابلة : 2017/04/26

ساعة المقابلة : 09:00 صباحا

مدة المقابلة : 30 دقيقة

تاريخ الحالة:

المبحوثة تبلغ من العمر 13 سنة ، مستواها التعليمي متوسط تعيش في أسرة متكونة من 11 فرد حيث ترتيبها الثامن ، ذات منزل تقليدي ، بدأت العمل في سن العاشرة حيث كان والدها يعمل عامل يومي و أمها ماكثة بالبيت ،بالإضافة أنهما يعيشان مع بعض .

عرض الحالة :

اختارت المبحوثة الخروج للعمل بسبب الحاجة الماسة للمال ، و حسب قولها الأسرة لا تعلم بعملها (حتى واحد ماعلابالو راني نخدم كي نخرج من السيام نروح نخدم) ، حيث أن المبحوثة فضلت أن تعمل بعد خروجها من الدراسة على العودة للبيت ، وتقول أنها تتقاضى 200 دينار جزائري في اليوم ، مثلها مثل باقي صديقاتها اللواتي يبعن الملابس معها،وأضافت المبحوثة أن أول مرة خرجت للعمل كانت عبارة عن مغامرة وتقليدا لصديقاتها اللواتي يعملن معها.وأضافت لنا المبحوثة أنها في غالب الأحيان تقوم بشراء أكل لوالدتها بما تحصل عليه من نقود (نشري بيهم ماكلة لماما)، كما صرحت أنها لما خرجت للعمل قامت بتكوين عدة علاقات مع صديقاتها في العمل و أغلبهن أصغر منها سنا و تقول أنها تعلمت منهن سلوكات حسنة وسيئة في آن واحد (وليت نسخط ونسب الدين بصح بقات فيا حاجة مليحة جامي نتعدى على الناس ولا نسرق منهم) ، وأضافت أن صديقاتها في العمل لا يدخن ولا يتعاطون المخدرات ، لكنها أخبرتنا أنها استنشقت الغراء وهذا قبل خروجها للعمل .وفي الحديث عن السلوكات العدوانية أخبرتنا المبحوثة أنها تعلمت في العمل عدة سلوكات غير أخلاقية تمثلت في السب و الشتم وتقول أن صديقاتها في العمل هم من شجعوها على هذه السوكات . أضافت أنها تعرضت لمضايقات كلامية وقد تعرضت للتحرش الجنسي من طرف رب العمل الذي حاول تقبيلها وضمها بطريقة مزعجة و أحيانا كان يرغمها على الجلوس في حضنه (كان دايمن يحاول يعنقني ويبوسني بالسيف عليا وكي كنت نتهرب منو كان يسخط عليا ويتقلق مني) وأضافت

أنها حاولت الهروب منه وضربه أحيانا (كنت نضربو بكف) ، وأخبرتنا أنها لم تستطع أن تخبر أحدا بما كانت تتعرض له من معاناة . تقول المبحوثة أنها تعرضت أيضا للإيذاء الجسدي في مكان العمل وفي غالب الأحيان كان رب العمل يقوم بتوبيخها ويحرمها من أجرها اليومي(كان ميحبش يخلصني كي يسمعني نسب فيه ولا كي منقبلش نقعد في حجرو).

تحليل و تفسير الحالة :

الجمل الدالة على الفرضية الأولى :

– أصدقاء العمل لا يدخنون ولا يتعاطون المخدرات .

– استنشقت الغراء ولكن قبل خروجي للعمل .

الجمل الدالة على الفرضية الثانية :

– كان دايمن يحاول يعنقني ويبوسني وأحيانا كان يرغمني على الجلوس في حضنه .

– تعلمت من أصدقاء العمل سلوكات حسنة وسيئة (وليت نسخط ونسب الدين بصح جامي حاولت نتعدى على الأخرين) .

– تعرضت للإيذاء الجسدي في العمل .

من خلال عرضنا للحالة رقم01: تبين أن البناء الأسري له دخل في خروج البنت للعمل وهذا بعد تخلي الوالدين عن وظائفهما من تنشئة ورعاية و اهتمام حيث أن لا أحد يعلم بخروجها للعمل ، ومن خلال الجمل الدالة على الفرضية الأولى و الثانية تبين لنا أن المبحوثة اندمجت داخل جماعة أصدقاء محاولة تقليد كل الحركات وحتى السلوكات وهذا ما نجده في نظرية التقليد حيث يقلد الأفراد بعضهم البعض بصورة كبيرة فكلما كانوا متقاربين وهذا ما لاحظناه عند المبحوثة بحكم الوقت الذي تقضيه رفقة زميلاتها في العمل، وهذا حسب ما صرحت به .

وهذا يعني أن سلوك الأصدقاء انتقل للمبحوثة عن طريق التقليد والمحاكاة بطريق مباشر أو غير مباشر ولا شك أن مثل هذه العملية لا تتم إلا في بيئة اجتماعية تعاني من خلل في تكوينها الاجتماعي، بحكم أنها تقضي أوقات طويلة معهم بحيث كان التقليد في اللباس و طريقة الكلام وبعض الإشارات التي كانت مفهومة بينها وبين جماعتها فقط .

تبين لنا من خلال ما أدلت به المبحوثة أن من بين السلوكات السيئة التي تعلمتها من زميلاتها تمثلت في الكلام البذيء ، وأصبحت غير متمالكة لنفسها وحتى على مستوى تصرفاتها كما أنها تعرضت

للتحرش الجنسي و الإيذاء من طرف رب العمل وتبين لنا أنها حاولت الرد على ما تعرضت له بالرفض إلا أنها عوقبت إما بالتوبيخ أو الحرمان من أجرها اليومي.

الحالة رقم 02 :

مكان المقابلة : شلالة العذاورة

تاريخ المقابلة : 2017/04/26

ساعة المقابلة : 10:31 صباحا

مدة المقابلة : 20 دقيقة

تاريخ الحالة :

المبحوثة تبلغ من العمر 14 سنة ، مستواها التعليمي متوسط تعيش في أسرة متكونة من 7 أفراد حيث ترتيبها الرابع ، تسكن في بيت تقليدي حيث أن الوالدان يعيشان مع بعضهما ، الأب يعمل تاجرا أما الأم فهي ماكثة بالبيت . بدأت المبحوثة العمل في سن الثانية عشر .

عرض الحالة :

من بين الأسباب التي دفعت المبحوثة إلى الخروج للعمل هو الفقر حيث إختارت العمل في دكان كبائعة (نبيع في حانوت تاع مواعن) وقد كانت أسرتها على دراية بطبيعة عملها حيث أخبرتنا أنها تتقاضى أجر 500 دينار جزائري في اليوم وفي غالب الأحيان تقوم بشراء ما يلزمها (نشري بيهم حوايج ليا) رغم شعورها بالإرهاق والتعب إلا أنها تحب عملها ، كما صرحت لنا أن أصدقاء العمل يكبرونها سنا وقد تعلمت منهم سلوكات سيئة على غرار تعلمها السرقة (تعلمت نسرق)، أخبرتنا المبحوثة أن معظم أصدقائها يدخنون وقد كانت تدخن معهم في غالب الأحيان (نتكيف الريتمونس) ،في حين أنها لم تجرب الخمر لكنها إستنشقت الغراء وتناولت الحبوب المهلوسة بعد خروجها للعمل ، وعن تعلمها السلوكات العدوانية غير أخلاقية أجابتنا بـ(حاجة باينة) ، فأصبحت تقوم بالسخرية والإستهزاء من الأخرين على غرار المشاجرة مع الأصدقاء وأضافت لنا أنها وبمبادرة شخصية منها تعلمت هذه السلوكات العدوانية والغير أخلاقية (تعلمتهم وحدي واحد معلمني) .

وقد أخبرتنا أنها تعرضت للتحرش الجنسي بعد خروجها للعمل وذلك من طرف صديق العمل حيث أنه حاول لمسها في منطقة حساسة من جسمها (حب يمسني) إلا أنها حاولت الهروب منه وقد أخبرت إحدى صديقاتها بما حصل لها ، أما عن تعرضها للإيذاء فقد أخبرتنا أنها تعرضت له لكن ليس في مكان العمل وإنما في مقهى الأنترنت ، إضافة إلى هذا فهي قد تعرضت للعقوبة من طرف رب العمل بسبب تإخرها و إهمالها فكان يقوم بضربها (يضربني بكف ولا على يدي) ، في حين أنها كانت أحيانا تقضي الليل خارج المنزل وتذهب عند عمتها عندما تتعرض للإيذاء الجسدي في العمل .

تحليل و تفسير الحالة :

الجمل الدالة على الفرضية الأولى :

- معظم أصدقائي يدخنون وأحيانا ما أدخن معهم (نتكيف الريتمونس) .
- تناولت الحبوب المهلوسة وتعلمت إستنشاق الغراء بعد خروجي للعمل .

الجمل الدالة على الفرضية الثانية :

- تعلمت سلوكات عدوانية (حاجة باينة) .
- أصبحت أسخر و أستهزئ من الآخرين على غرار المشاجرة مع الأصدقاء .
- تعلمتهم وحدي واحد معلمني .
- صديق العمل تحرش بي وحاول لمس منطقة حساسة في جسمي (حب يمسني) .
- تعرضت للإيذاء في مقهى الإنترنت .

من خلال عرضنا للحالة رقم 02 : تبين لنا أن الفقر هو سبب خروج المبحوثة للعمل محاولة منها تأمين بعض المال لسد حاجياتها بطرق شرعية أو غير شرعية محاولة تحقيق ذلك بمحاولة انتماءها إلى جماعة معينة أصبحت جزءا منهم إذ تعلمت كل ما لديهم من مواقف واتجاهات، فكراهية القانون وعدم احترامه وهذا يشجعهم على ارتكاب الفعل المخالف للقانون كلما سمحت الفرصة له . ومن خلال الجمل الدالة على الفرضية الأولى و الثانية تبين لنا أن المبحوثة تعلمت التدخين من أصدقاء العمل و بمبادرة شخصية منها تعلمت بعض السلوكات العدوانية الغير أخلاقية مثل المشاجرة و الاستهزاء والسخرية ، كما أنها تعرضت للتحرش من طرف صديق في العمل إلا أنها تهربت منه فقط وكان ذلك في مكان العمل

(الدكان) أما بالنسبة للإيذاء فقد كان خارج مكان العمل وعند تأخرها أو غيابها عن العمل كانت تعاقب بالضرب من طرف رب العمل .

الحالة رقم 03 :

مكان المقابلة : شلالة العذاورة

تاريخ المقابلة : 2017/04/26

ساعة المقابلة : 16:37 مساءا

مدة المقابلة : 20 دقيقة

تاريخ الحالة :

المبحوث يبلغ من 16سنة، مستواه التعليمي متوسط ،يعيش في أسرة متكونة من 11 فرد حيث كان ترتيبه التاسع ، مهنة الأب صاحب مقهى أما الأم ماكثة في البيت ، يعيش في بيت تقليدي مع ابويه .

بدأ العمل في سن 13 حيث كان السبب وراء خروجه للعمل هو ترك مقاعد الدراسة(كرهت من القراية) حيث أصبح يعمل بالمقهى (خدام في القهوة مع بابا) حيث أخبرنا أنه يفضل أن يقضي قضاء أوقات فراغه في الملعب وغالبا مايبيت خارج المنزل (نبات عند صحابي) أضاف لنا أنه يشعر بالراحة في العمل حيث أنه يتقاضى 5000 دينار جزائري شهريا ،وأضاف أنه بالرغم من قلة الدخل إلا أنه راضي بحكم هو صاحب القرار في تركه لمقاعد الدراسة و التحاقه بالعمل وأضاف لنا أنه يدخر نقوده من أجل التنزه (نروح نحوس بهم مع أصحابي) حيث أن أصدقاء العمل يكبرونه سنا وقد تعلم منهم سلوكات حسنة(مساعدة الأخرين)، كما صرح لنا أن أصدقاء العمل يدخنون وهو كذلك أصبح يدخن وقد بدأ التدخين في سن 15 (نتكيف قولواز) وكذلك إستنشق الغراء لكنه لم يشرب الخمر ولم يتناول الحبوب المهلوسة وقد قال لنا (إيه نشم بصح منشربش الشراب)، أضاف المبحوث لنا أنه تعلم سلوكات عدوانية بعد خروجه للعمل تمثلت في التكسير و التخريب والسب والشتم وقد شجعه على ذلك أصدقاؤه في العمل . مضايفا لنا أنه تعرض للإساءة الكلامية وقد تعرض للتحرش الجنسي من طرف شخص لم يحدده الذي أرغمه على نزع ملابسه إلا أنه قام بضربه وقد قام بإخبار صديقه المقرب بذلك في حين أنه لم يتعرض للإيذاء الجسدي،إلا أن رب العمل نادرا مايقوم بمعاقبته بحكم أنه والده .

تحليل و تفسير الحالة :

الجمل الدالة على الفرضية الأولى :

- أصدقاء العمل يدخنون وأنا أدخن معهم .
- نتكيف قولواز .
- إيه نشم بصح منشربش الشراب .

الجمل الدالة على الفرضية الثانية :

- تعلم سلوكات عدوانية بعد خروجه للعمل (الكسر والتخريب ، السب والشتم) .
- شجعه أصدقاءه هلى هذه السلوكات .
- تعرض للتحرش من طرف شخص غير محدد الهوية (أرغمه على نزع ملابسه) .
- ضربتو .

من خلال عرضنا للحالة رقم03 : تبين لنا أن سبب خروج المبحوث للعمل هو ترك مقاعد الدراسة (كرهت القراية) نظرا لكثرة إختلاطه بجماعة الرفاق متأثرا بكل مايخصها على مستوى طرقة الكلام ، السلوك ، الإشارات ، وغيرها ... ومن خلال الجمل الدالة على الفرضية الأولى والثانية تبين لنا أيضا أنه تعلم التدخين بسبب أصدقاء العمل فأصبح يدخن معهم وإستنشق الغراء أيضا إلا أنه لم يتناول الخمر وبتشجيع من أصدقائه تعلم بعض السلوكات العدوانية وذلك راجع لغياب الدور الأسري و الرقابة ، كما أن المبحوث تعرض للتحرش الجنسي من طرف شخص لم يفصح عن هويته الذي حاول إرغامه على نزع ملابسه إلا أن المبحوث قام بضربه ، أما بالنسبة للإيذاء فإنه لم يتعرض له و نادرا ما كان يعاقب من طرف رب العمل بحكم أنه والده .

الحالة رقم :04

مكان المقابلة : شلالة العذاورة

تاريخ المقابلة : 2017/04/27

ساعة المقابلة : 10:47 صباحا

مدة المقابلة : 20 دقيقة

تاريخ الحالة :

المبحوث يبلغ من العمر 13 سنة , مستواه التعليمي متوسط يعيش في أسرة متكونة من 6 أفراد حيث أن المسكن تقليدي ، ترتيبه في العائلة الثالث ، حالة والديه يعيشان مع بعض مهنة ابيه مدير متوسطة ، أما الأم ماكثة في البيت .

عرض الحالة :

بدأ المبحوث العمل حديثا (غير كيما بديت) سبب كرهه للدراسة (كرهت القراية) رغم أن والده مدير المتوسطة التي يدرس فيها , حيث أنه يقضي معظم أوقاته في الشارع وهذا ما أدى به إلى المبيت أحيانا بالشارع مع أخيه (نبات برا مع خويا) , فهو الان يعمل (عساس فالباركينغ نهار الاربعاء برك) وأضاف لنا أن والديه لا يعلمان بعمله لأنه لم يجرأ على اخبارهم , في حين صرح لنا أنه يتقاضى 180 ألف دينار جزائري كأجر يومي وأنه يقوم بشراء لوازم للبيت بها (نشري عفايس للدار ولا فاكية لماما كي يكون بابا مهوش هنا) , وصرح لنا أنه يشعر بالراحة عندما يعمل .

ومن خلال حديثنا مع المبحوث أخبرنا أن أصدقاء العمل يكبرونه سنا وأنه تعلم منهم سلوكات سيئة لأنهم يدخنون وأحيانا يدخن معهم وعن نوع السجائر التي يدخنها صرح لنا أنه (مرات نشري وحدة والشمة) في حين أنه تعلم شرب الخمر بمجرد خروجه للعمل وأنه يفضل (البيرا) LMسيقار ومرات لأن سعرها رخيص ويشربها حسب الظروف لأنه تحسن مزاجه (نحس روحي طاير بالسعادة) وأضاف لنا أنه لا يتعاطى المخدرات (أواه لالا خاطيني) لكنه يقوم بإستنشاق الغراء أحيانا وذلك (كي نولي نخدم مع بابا في الطونوبيل نشم شويا بنزين ولا غراء بصح بالتخبية) وأنه جرب الحبوب المهلوسة مرة واحدة وكان كل هذا بعد خروجه للعمل. وعن تعلمه لسلوكات عدوانية أخبرنا مبحوثنا أنه تعلم الضرب بتشجيع من أصدقاء العمل(ايه وليت نضرب كي يكونو يسرقو فالباركينغ) ,في حين أنه تعرض للإساءة الكلامية والجسدية وتعرض للحقرة من طرف شباب الشارع (كانو يحقروني ذراري عيانين كي

في حومة مور دارنا) إلا أنه لم يتعرض للتحرش الجنسي , إلا أنه sur tout كنت نخرج للزنقا طرف صاحب العمل (كي منتهلاش فطونوبيلات مليح) . تعرض للحرمان من أجره من

تحليل وتفسير الحالة :

الجمل الدالة على الفرضية الأولى :

- أصدقاء العمل يدخنون وأحيانا ما أدخن معهم .
- مرات نشري وحدة سيقار و مرات الشمة .
- تعلم شرب الخمر (البيرا)
- استنشق الغراء (كي نولي نخدم مع بابا في الطونوبيل نشم بنزين ولا غراء بصح بالتخبية)
- جرب الحبوب المهلوسة مرة واحدة .

الجمل الدالة على الفرضية الثانية :

- تعلم الضرب بتشجيع من أصدقاء العمل .
- تعرض للإساءة الجسدية و الكلامية في الشارع .
- كانوا يحقروني ذراري عيانين كي كنت نخرج للزنقا sourtout مور دارنا .
- لم يتعرض للتحرش الجنسي .

من خلال عرضنا للحالة رقم 04 : أن الإهمال الأبوي وكره الدراسة وحرمانه من ابسط الأشياء من طرف الوالد هو سبب في خروج المبحوث للعمل وإتصاله بجماعة منحرفة قيدته بقوانينها التي وجب عليه إحترامها ظنا منه أنه هو الأصح ، خارقا العادات والتقاليد المتعارف عليها .وهذا الإختلاط يكون على مستوى تغيير اللباس أو طريقة الكلام ، أو السلوكات .....فأصبح يعمل كعامل يومي في حراسة السيارات دون علم أسرته بذلك ومن خلال الجمل الدالة على الفرضية الأولى تبين لنا أنه تعلم التدخين من أصدقائه في العمل و إندمج معهم فأصبح يدخن و يشم و يشرب الخمر لنسيان قهر الوالد عليهم وأنه إستنشق الغراء و جرب الحبوبالمهلوسة ، ومن خلال تحليلنا للجمل الحالة على الفرضية الثانية أنه تعلم سلوكات عدوانية مثل الضرب بتشجيع من أصدقائه في العمل في حين أنه تعرض للإساءة و لكن ليس في مكان العمل ولكن في الشارع ،إلا أنه لم يتحرش به .أما بالحديث عن العقوبات التي تعرض لها من طرف رب العمل إنحصرت في الشتم وأحيانا الحرمان من أجره .

الحالة رقم 05 :

مكان المقابلة : البرواقية

تاريخ المقابلة : 2017/04/27

ساعة المقابلة : 11:18 صباحا

مدة المقابلة : 30 دقيقة

تاريخ الحالة :

المبحوثة تبلغ من العمر 14 سنة ، مستواها التعليمي إبتدائي ، تعيش في أسرة منفصلة الأبوين حيث الوالد بطال أما الأم منظفة علما أن الاب لا يقوم بتسديد نفقتها ،تعيش المبحوثة مع أمها في شقة صغيرة ، أسرتها متكونة من 6 أفراد ، ترتبها في العائلة هي السادسة .

عرض الحالة :

سبب خروج المبحوثة للعمل هو كثرة المشاكل و الحاجة الماسة للنقود ، فأصبحت نادلة (سارفور تقدم الأكل و الشرب في المطعم) ، حيثأنها تقضي معظم وقتها في العمل و أحيانا لا ترجع للبيت و تذهب عند صديقتها في العمل لأن أسرتها تعلم بتواجدها في العمل وقد تتتأخر أحيانا فيه .وحسب قولها أن العمل أصبح يشعرها بالتعب الشديد إلا أنها تفضله على الوضع الذي تعيشه داخل أسرتها ، وأضافت المبحوثة أنها تتقاضى 7000دينار جزائري في الشهر وتفضل صرفه على نفسها (نشري واش يخصني) ، في حين أن أصدقاءها في العمل يكبرونها سنا وقد تعلمت منهم سلوكات سيئة (تعلمت نسرق و نقول الكلام البذيء) و أحيانا ما تدخن معهم لأنهم يدخنون أمامها (نتكيف مارلبو و لايت) أضافة إلى التدخين تعلمت شرب الخمر أثناء تواجدها في العمل (نشرب البيرة و الفودكا لأنها متوفرة بصح منشربش كل يوم منين ذاك كي نحس روحي منيش مليحة برك باش ننسى مشاكلي) .

أضافت لنا المبحوثة أنها لم تتعاطى المخدرات لكنها إستنشقت الغراء ولكن هذا قبل خروجها للعمل. وعن تناولها للحبوب المهلوسة أخبرتنا أنها جربتها مرة واحدة ، وكان ذلك في مكان العمل أين حدث لها مشكل كبير (صراتلي عفسة منقدرش نقولك عليها ومنيش حابة نتفكر هذاك النهار) ، في حين أنها تعلمت سلوكات عدوانية و غير أخلاقية بمبادرة شخصية منها ، فأصبحت تسب و تشتمو تتشاجر مع الأصدقاء .و صرحت لنا أنها تعرضت للإساءة الكلامية وقد تعرضت للتحرش الجنسي بعد خروجها للعمل و كان ذلك من طرف شخص أخر (أحد الزبائن) فحاول التقرب منها ولمسها (

لمسني في منطقة حساسة) وقد كانت ردة فعلها (تخلعت و طبعتو) وفضلت عدم إخبار أي أحد عما حدث معها خشية أن تتكرر معها العملية . و أضافت لنا أنها مرت بتجارب أخرى تعرضت فيها للضرب وكان ذلك من طرف والدها (كي نروح عند بابا للدار يضربني) ، أما عند مبيتها في الشارع تعرضت كذلك للإيذاء و التحرش من طرف ذئاب الشارع كما سمتهم المبحوثة . أضافت لنا أنها تعرضت للتوبيخ و الشتم عدة مرات من طرف رب العمل .

تحليل و تفسير الحالة :

الجمل الدالة على الفرضية الأولى :

- تعملت سلوكات سيئة من أصدقاء العمل (تعلمت نسرق ونقول كلام بذيء) .
- نتكيف مارلبورو و لايت .
- تعلمت شرب الخمر أثناء تواجدها في العمل .
- نشرب البيرة و الفودكا .... باش ننسى مشاكلي .
- لا أتعاطى المخدرات لكني إستنشقت الغراء قبل خروجي للعمل .
- تناولت الحبوب المهلوسة مرة واحدة وكان ذلك في مكان العمل .

الجمل الدالة على الفرضية الثانية :

- تعلمت سلوكات عدوانية و غير أخلاقية و بمبادرة شخصية مني .
- أصبحت نسب و نشتم و أتشاجر مع الأصدقاء .
- تعرضت للإساءة الكلامية من طرف الزبائن .
- تحرش بي زبون و حاول لمسي في منطقة حساسة .
- تعرضت للضرب من طرف والدها و كذلك عندما قضت الليل خارج المنزل .
- كان صاحب العمل يقوم بتوبيخها وشتمها .

من خلال عرضنا للحالة رقم 05 : تبين لنا أن سبب خروج المبحوثة للعمل كان إنفصال الوالدين و الحاجة الماسة للنقود مع كثرة المصاريف و المشاكل ، فعملت بنصيحة أصدقائها وفضلت العمل في مطعم على الدراسة لإعالة نفسها بعد هروب والدها من تسديد نفقتها ، حيث تبين لنا أن المبحوثة تحاول تقليد أصدقاء العمل في كل شيء و الأخذ برأييهم ظنا منها أنه الصواب ....و حسب قولها أنها تعلمت التدخين و شرب الخمر منهم و ذلك لإتصالها بهذه الجماعة لفترات طويلة نتج عن

هذا الإتصال تأثير في العادة و الذاكرة و التقاليد و الهوايات و الأفكار الخاصة بالمبحوثة . حيث أن هذه الجماعة تخضع إلى قوانين ثابتة يخضع لها جميع أفراها .

ومن خلال الجمل الدالة على الفرضية الأولى تبين لنا أن المبحوثة تعلمت التدخين و شرب الخمر من أصدقاء العمل فأصبحت تدخن و تشرب الخمر من أجل نسيان ضغوط الحياة عليها وحسب قولها أنها جربت الحبوب المهلوسة أيضا و كان ذلك ففي العمل أين تصادمت مع مشكل كبير تهربت من الكلام عنه ولا حتى الإفصاح عليه . أما في تحليلنا للجمل الدالة على الفرضية الثانية فرأينا أن المبحوثة تعلمت عدة سلوكات غير أخلاقية من محيط العمل فأصبحت تقول الكلام البذيء و تتشاجر مع الأصدقاء في حين أنها تعرضت للإساءة الكلامية من طرف الزبائن وقد تحرش بها زبون إضافة إلى هذا كان الوالد يقوم بضربها كلما ذهبت إليه في مسكنه تهربا منها ومن متطلباتها وهذا ما دفع بها إلى المبيت في الشارع أحيانا فأوقعها ضحية سهلة في يد المتحرشين .

الحالة رقم : 06

مكان المقابلة : البرواقية

تاريخ المقابلة : 2017/04/29

ساعة المقابلة : 09:00 صباحا

مدة المقابلة : 45 دقيقة

تاريخ الحـــــــالة :

المبحوث يبلغ من العمر 16 سنة ، مستواه الدراسي متوسط يعيش عند عمه بسبب قتل الأب لأمه و تواجده في السجن إذ حكم عليه بالمؤبد أسرته الحقيقية متكونة من 4 أطفال انتشروا إثرى ما أصاب عائلتهم فأصبح كل واحد في منزل عند الأقارب ، ترتيبه في عائلته الثالث ، يعيش المبحوث في شقة ، بدأ العمل في سن 13 ، كان يعمل في جمع البلاستيك و الخبز اليابس و النحاس .

عرض الحالة :

سبب خروج المبحوث للعمل هو إحساسه بفراق الأب و الأم في آن واحد ، وجد نفسه في عالم العمل مفضلا إياه على الدراسة وذلك لإعالة نفسه ، في حين أنه لم ينقطع عن الدراسة التي كانت تمثل له المكان الذي يرتاح فيه ساعات من الزمن (ندخل للقاعة باش نريح روحي شوية من الجري وأنا نلايم في الخبز والنحاس) مضايفا أنه في بعض الأحيان ينام أثناء الدرس (كنت كي نعيا بزاف نقعد في الأخير ونرقد شوية في القسم ساعات الأستاذ ينوضني وساعات يخليني) ،و أضاف لنا المبحوث أنه يقضي وقت فراغه في الشارع و أحيانا ما يبيت عند صديقه (نبات عند صاحبي ساعات) . وأضاف أنه كلما حاول الإنسجام مع أولاد عمه كلما إنفتح جرحه بخسارة عائلته (منحبش نبات عن دار عمي خاطر نتفكر واش صرا لدارنا كيفاش تهدمت ونتمنى يرجع الوقت للور ونوض نصيب بابا ويما معايا) .

أخبرنا المبحوث أنه يعمل دون علم عمه بذلك و أنه يشعر بالراحة عندما يعمل وعن حديثنا على النقود التي يجمعها من وراء عمله أضاف أنه يتقاضى 200 دينار جزائري كحد أدنى في اليوم وقال لنا أنه (نروح نفيسبوكي بدراهم لي نلايمهم) و أضاف لنا أنه تعلم سلوكات سيئة من أصدقاء العمل الذين يكبرونه سنا فأصبح يدخن معهم مثلهم و يسرق حتى من منزل عمه ويكذب مثلهم ، قال لنا أنه

بدأ التدخين في سن خروجه للعمل (13 سنة) (نتكيف الريم وندير الشمة) ، إلا أنه لم يجرب الخمر لكنه جرب المخدرات و الحبوب المهلوسة و كذلك إستنشاق الغراء بصورة كبيرة و يومية (الغراء بزاف بزاف نستعملو و الأخرين منين ذاك نضرب حبة خاطر صعيب باش نجيبهم) وهذا كان بعد خروجه للعمل (ناكل الصاروخ و الحمرا) ، في حين أضاف لنا أنه تعلم سلوكات عدوانية و غير أخلاقية كالكسر و التخريب و الضرب و المشاجرة بمبادرة شخصية منه و كثرة الأصدقاء الذين تعرف عليهم في العمل في حين أنه تعرض للإساءة الكلامية من طرف أصدقاءه .

أضاف لنا المبحوث أنه تعرض للتحرش الجنسي من طرف أحد الجيران وكان هذا بعد خروجه للعمل أيضا ، مضيفا أنه لم يتأثر عندما تحرش به لأنه يتقاضى مصروف إضافي عليه ، و أن هذا الجار يؤمن له الحماية أثناء تواجده في أماكن العمل بحكم صغر سنه ، وقد صرح لنا (عادي انا كنب نحب هذا الشيء وكان يعجبني الحال) وقال لنا أن المتحرش به قام بلمسه في منطقة حساسة و طلب منه نزع ملابسه وهو قام بذلك ، إلا أنه لم يخبر أي أحد بذلك أمرا من المتحرش به في حين أنه تعرض للإيذاء الجسدي في المتوسطة و تمثل في الضرب و التوبيخ . وفي حديثا عن العقوبات التي تعرض لها أثناء العمل صرح أنه تعرض الشتم و الضرب و طرده من العمل عدة مرات .

تحليل وتفسير الحالة :

الجمل الدالة على الفرضية الأولى :

- بدأت التدخين في سن 13 سنة (نتكيف الريم و ندير الشمة) .
- لم أجرب الخمر .
- جربت المخدرات و الحبوب المهلوسة و إستنشقت الغراء بعد خروجي للعمل .
- ناكل الصاروخ و الحمرا .

الجمل الدالة على الفرضية الثانية :

- تعلمت سلوكات عدوانية غير أخلاقية كالكسر و الضرب و المشاجرة .
- تعرضت للتحرش من طرف أحد جيران عمي .

– كنت نحب هذا الشيء و كان يعجبني الحال .

– قام بلمسي في منطقة حساسة و طلب مني نزع ملابسي ووافقت على ذلك .

من خلال عرضنا للحالة رقم 06 : تبين لنا أن التفكك الأسري من موت الأم ودخول الأب إلى السجن هو السبب وراء خروج المبحوث للعمل من أجل الحصول على مصروفه اليومي حيث أنه حاول الجمع بين الدراسة و العمل في أن واحد . و حسب المبحوث أن كل السلوكات التي تعلمها هو راضي عنها ولدت عن طريق إختلاطه بأصدقاء جدد في العمل حيث كانت بينهم علاقات وطيدة ، لكن مخالفة لقوانين المجتمع و في نظره أنه هو الأصح و نظام المجتمع هو الخطأ . هنا يبرر المبحوث أفعاله ويسندها إلى الطريق الصحيح ولا حقيقة غير هذه في ذهنه .

ومن خلال الجمل الدالة على الفرضية الأولى تبين لنا أنه تعلم التدخين و المخدرات و أصبح يتناول الحبوب المهلوسة بعد خروجه للعمل في حين أنه لم يجرب الخمر و كان هذا بتأثير من أصدقاء العمل ، أما تحليلنا للجمل الدالة على الفرضية الثانية إتضح لنا أنه تعرض للتحرش الجنسي وقد تقبل الأمر و كانت ردة فعله عادية و مسالمة مقابل بعض المال و تأمين الحماية له من طرف الجار الذي خرج حديثا من السجن . في حين أنه تعرض للإيذاء الجسدي تمثل في الضرب داخل المتوسطة وعقوبته داخل إطار العمل تمثلت في الشتم و الضربو الطرد من العمل بسبب كثرة الأخطاء .

الحالة رقم 07 :

مكان المقابلة : شلالة العذاورة

تاريخ المقابلة : 2017/04/29

ساعة المقابلة : 14:31 مساءا

مدة المقابلة : 20 دقيقة

تاريخ الحالة :

المبحوثة تبلغ من العمر 15 سنة ، مستواها التعليمي متوسط تعيش في أسرة متكونة من 6 أفراد حيث ترتيبها في العائلة أنها الكبيرة ، بدأت العمل في سن 15 حيث كان والدها يعمل تاجرا أما الأم فهي ماكثة في البيت ، يسكنون في شقة

بعد ترك المبحوثة للدراسة أصبحت مربية أطفال (نشد ولاد وحد الأستاذة) وأخبرتنا أن إنعدام المصروف هو سبب خروجها للعمل (بابا ميعطيناش النفقة و منقدرش نخلي الدار بلا مصروف) حيث أنها نتقاضى 5000 دينار جزائري في الشهر وتقوم بصرفه على عائلتها (نصرفهم على دارنا)

أضافت لنا مبحوثتنا أنها تعلمت سلوكات سيئة من صديقات العمل و حددتها في التدخين و الزطلة حيث كانت تدخن معهن وعن تناولها للخمر صرحت لنا أنها تشرب (باستين والريكار) لأنها لا تحتاج لجهد في الحصول عليها فأصبحت تتناولها أسبوعيا مع صديقاتها إلى أن تعودت عليه (عادي خاطر تعودت عليها)

أضافت لنا المبحوثة أنها تعلمت سلوكات عدوانية و أصبحت تمارسها عندما تتناول الزطلة (كي نتكيف نولي نسب الدين) وقد أخبرتنا أن أصدقاء الحي هم من شجعوها على ممارسة هذه السلوكات الغير أخلاقية .

وقد قالت لنا المبحوثة أنها تعرضت للإساءة الجسدية بعد خروجها للعمل وكان ذلك من طرف أحد أقاربها حيث أنه تحرش بها وقد كانت ردة فعلها في بداية الأمر عدوانية لكنها سرعان ما استسلمت للأمر ،فقد حاول لمسها في منطقة حساسة وقام بتقبيلها وفضلت السكون والإستسلام على أن تخبر أحدا بما يحصل معها في حين أنها تعرضت للإيذاء في الملاهي الليلية (كي كنت نروح نسهر في حانات كانوا يتحرشو بيا) وعن تعرضها للعقوبة في العمل صرحت لنا أنها كانت توبخ فقط.

تحليل و تفسير الحالة :

الجمل الدالة على الفرضية الأولى :

- كانت تدخن مع صديقات العمل .
- تناولت الخمر (نشرب باستيس و الريكار)
- نتكيف الزطلة .

الجمل الدالة على الفرضية الثانية :

- تعلمت سلوكات سيئة و أصبحت أمارسها عندما أكون تحت تأثير الزطلة .
- تعرضت للإساءة الجسدية .
- تحرش بها جنسيا في الملاهي الليلية .(كي كنت نروح نسهر كانوا يتحرشوا بيا)

من خلال عرضنا للحالة رقم 07 تبين لنا أن المبحوثة خرجت للعمل بسبب انعدام النفقة و قلة الدخل ففضلت ترك الدراسة و العمل كمربية أطفال . حيث كانت تنتمي إلى بيئة تتميز بسوء التنظيم الإجتماعي و من خلال تحليلنا للجمل الدالة على الفرضية الأولى و الثانية تبين لنا أن المبحوثة تعلمت عادات سيئة من أصدقاء العمل تمثلت في التدخين و الخمر حيث أن هذه السلوكات و العادات حدثت بينها وبين أصدقاء العمل من خلال الإتصال و الإحتكاك ببعضهم البعض و إنتقل هذا التقليد من الأعلى إلى الأدنى فالفقير يقلد الغني و الصغير يقلد الكبير و المحكوم يقلد الحاكم كما نراه عند المبحوثة التي حاولت تقليد الأعلى و الأغنى منها في كل شيء وذلك للحصول على المال لسد حاجياتها بطرق شرعية أو غير غير شرعية مستعملين لغة خاصة بهم وبتصرفاتهم وعلاقاتهم تحكم عن طريق أنظمة داخلية متعلقة بهم . كما صرحت المبحوثة أنها تناولت المخدرات و الخمر أسبوعيا و تدخن الماربولو و الزطلة . و أصبحت تمارس سلوكات عدوانية عندما تكون تحت تأثير الزطلة في حين أنها تعرضت للتحرش و للإساءة الجسدية و سرعان ما استسلمت للأمر و أصبح عادي بالنسبة لها.

الحالة رقم 08 :

مكان المقابلة : شلالة العذاورة

تاريخ المقابلة : 2017/05/01

ساعة المقابلة :10:00صباحا

مدة المقابلة : 30 دقيقة

تاريخ الحالة :

المبحوث يبلغ من العمر 17 سنة ، مستواه التعليم متوسط يعيش في أسرة متكونة من 07 افراد حيث ترتيبه في العائلة هو الصغير ،يعيشون في شقة حيث الابوين يعيشان معا بدء العمل في سنة 16 سنة حيث كان والده يعمل في البلدية وأمه ماكثة في البيت.

عرض الحالة :

اختار المبحوث الخروج للعمل بسبب كثرة حاجياته ومتطلباته من لباس واكل جيد ونقود للنزهة . وحسب قوله أن أسرته على علم بعمله (إيه علبالهم بيا) حيث أن المبحوث متحمس كثيرا للعمل بدل دراسته (واش ندير بالقراية واش من فايدا عندي فيها ولي قراو واش داروا) ويقول انه يقتضي 1000 دينار جزائري في اليوم (بصح مش كل يوم نخدم غير كي نحتاج)واخبرنا المبحوث انه في غالب الأحيان يقوم بشراء ملابس جديدة بما يحصل عليه (نشري حوايج جدد) كما صرح المبحوث انه لما خرج إلى العمل قام بالتعرف إلى أصدقاء جدد في العمل واغلبهم اكبر منه سنا ويقول انه تعلم منهم سلوكات سيئة حصرها في التدخين فقط و أضاف أن سبب بدايته في التدخين هو اختلاطه الكثير بجماعات التدخين (إيه نتكيف أول مرة تعلمت على صحابي) وانه لم يجرب الخمر لكنه استنشق الغراء عدة مرات وذالك بعد خروجه للعمل وفي الحديث عن السلوكات العدوانية أضاف المبحوث انه تعلم في العمل عدة سلوكات غير أخلاقية تمثلت في السب والشتم وان أصدقاءه هم من شجعوه على هذه السلوكات . أضاف لنا المبحوث انه تعرض لمضايقات جسدية وانه يتعرض للتحرش الجنسي الى انه تعرض للإيذاء الجسدي في مكان العمل وأماكن أخرى لم يفصح عنها أما بخصوص العقوبة قال انه أحيانا يتعرض إلى التوبيخ و الشتم من طرف رب العمل .

تحليل وتفسير الحالة :

الجمل الدالة على الفرضية الأولى

- أصدقاء العمل يدخنون وأنا أدخن معهم

- استنشقت الغراء عدة مرات

الجمل الدالة على الفرضية الثانية

- تعلمت من أصدقاء العمل سلوكات سيئة (وليت نسب)

من خلال عرضنا للحالة رقم 08 تبين لنا أن الإهمال الأسري سبب خروج المبحوث للعمل و هذا بعد إلتهاء العائلة بتأمين متطلبات الحياة و نسيان جانب مهم هو الرعاية و مراقبة الأبناء مع علم العائلة بعمل المبحوث وتركه للدراسة وذلك بعد فوات الأوان و اقتناع المبحوث بأن الدراسة لا تنفع و لا توفر له كل ما يلزمه مشاركا هذه الفكرة أصدقاءه في العمل الذين أقنعوه أن بالعمل يوفر له كل ما يحتاجه و أنه لن يحتاج لأي مساعدة من طرف الأخرين . حيث إختلاط المبحوث بهذه الجماعة رسخ في ذهنه قواعده أصبح ملتزم بها و لا يمكنه التخلي عنها . وقد زادت إستجابة المبحوث للجماعة بسبب الاستمرارية و الأسبقية و العمق في علاقته بهم حيث تعرض المبحوث للعديد من المواقف داخل هذه الجماعة أكسبته قدرة في المواصلة داخل هذه الجماعة .ومن خلال الجمل الدالة على الفرضية الأولى و الثانية تبين لنا أن المبحوث تعلم عادات سيئة من أصدقاءه في العمل تمثلت في التدخين و السب و الشتم و صرح أنه إستنشق الغراء في العديد من المرات و أنه لم يتعرض للتحرش الجنسي إلا أنه تعرض للإيذاء الجسدي ، وتمحورت عقوبته داخل العمل على التوبيخ و الشتم.

الحالة رقم :09

مكان المقابلة : شلالة العذاورة

تاريخ المقابلة : 2017/05/01

ساعة المقابلة : 11:00صباحا

مدة المقابلة : 20 دقيقة

تاريخ الحالة :

المبحوث يبلغ من العمر 09 سنوات ، مستواه التعليمي إبتدائي يعيش في أسرة متكونة من 3 أفراد حيث ترتيبه هو الثالث ،بدأ العمل في سن التاسعة حيث كان والده يعمل أحيانا والأم ماكثة في البيت .

عرض الحالة :

المبحوث إختار الخروج إلى العمل بسبب الحاجة إلى العمل حيث كان يعمل بائع "طواجن" وحسب تصريحه فإن الأسرة تعلم بعمله (أنعم علابالهم) حيث صرح المبحوث أنه يعمل من أجل الدراسة لدراسة حصص إضافية (كنت نبيع الطاجين باش نقرا بيهم دروس خصوصية) ، ويقول أن يتقاضى 200 دينار جزائري في اليوم إذ تمكن من بيع كل الكمية التي خصصت له ، وأضاف المبحوث أنه في غالب الأحيان يقوم بشراء لوازم تخصص دراسته بالنقود التي يحصل عليها (نقرا بيهم والباقي نشري كشما يخص قرايتي) كما صرح أنه لما خرج للعمل قام بتكوين عدة علاقات مع أصدقائه في العمل وكلهم يكبرونه سنا ويقول أنه تعلم سلوكات سلبية جدا (وليت نسرق ونكذب) ، وأضاف وأضاف أن أصدقائه في العمل يدخنون إذ تعلم منهم هذه العادة السيئة (كان عمري 09 سنين غير بديت الخدمة بديت نتكيف) كما أنه جرب إستنشاق الغراء لإكتشاف ماذا سيحصل له حيث سماها بالمغامرة وهذا بعد خروجه من العمل وفي الحديث عن السلوكات العدوانية أخبرنا المبحوث أنه تعلم في العمل سلوكات غير أخلاقية تمثلت في السب والشتم ويضيف أن أصدقاء العمل هم من شجعوه على هذه العادات السيئة ، أضاف لنا المبحوث أنه تعرض للإساءة الكلامية والجسدية مضيفا لنا أنه تعرض للتحرش الجنسي في العديد من المرات (إيه بزاف) من طرف رب العمل الذي حاول إرغامه على نزع ملابسه بالقوة وأضاف أن حاول صده بكل الطرق لكنه لم يستطع

(منقبلش بصح يغلبوني) ، وأخبرنا أنه لم يتجرأ على إخبار أي أحد بها حيث كان يعاني منه ، وأضاف أنه تعرض للإذاء الجسدي في أماكن العمل (إيه يضربوني خاطر أنا صغير بزاف) ،وأما بخصوص العقوبة فقد كانت منحصرة بين التوبيخ والحرمان من الأجر إضافة إلى الضرب عند تكسيره للأشياء التي قام ببيعها .

تحليل وتفسير الحالة :

الجمل الدالة على الفرضية الأولى :

- أصدقاء العمل يدخنون وأنا أدخن معهم

- إستنشقت الغراء وكانت عبارة عن مغامرة بعد العمل

الجمل الدالة على الفرضية الثانية:

- كان يرغمني على نزع ملابسي

- وليت نسب ونطيح بزاف

من خلال عرضنا للحالة رقم 09 : تبين لنا أن سبب خروج المبحوث للعمل هو الحاجة الماسة للنقود وعدم قيام الأسرة بدورها مثلا الأب يستطيع البحث عن عمل وتأمين متطلبات إبنه ، ومن خلال الجمل الدالة على الفرضية الأولى والثانية تبين لنا أن المبحوث مولع بالمغامرات مثل ما فعل في إستنشاقه للغراء من أجل إكتشافه كيف تكون الحالة بعدها حيث يضهر هذا السلوك الجانح عن أفراد جماعته إذ أصبح نمطا يسيرون عليه ويرجع هذا إلى زيادة الإحتكاك والتفاعل داخل هذه الجماعة التي قرر المبحوث الإنضمام إليها وتقليدها في إكتساب المعلومات والخبرات وغيرها ، حيث أن المبحوث قرر تقليد هذه الجماعة دون النظر ما إذا كان هذا التقليد يعود عليه بالفائدة أم لا معتقدا أن الحقيقة مرتبطة بهم فقط .

يضيف المبحوث أنه بمجرد رؤية أصدقاءه في العمل يدخنون أصبح هو أيضا يدخن إذ أنه لم يفكر حتى في الأضرار التي يلحقها التدخين بصحته ، بالإضافة إلى السلوكات السيئة التي تمثلت في الكذب والسرقة، كلها عادات منحرفة يستغلها كذريعة للحصول على المال . وبخصوص تحرضه

للتحرش الجنسي والإيذاء فقد كان ذلك من طرف رب العمل وأضاف أنه حاول صده لكن دون جدوى أما عقوباته فكانت التوبيخ والضرب إضافة إلى الحرمان من الأجر .

الحالة رقم :10

مكان المقابلة : شلالة العذاورة

تاريخ المقابلة : 2017/05/04

ساعة المقابلة : 13:53

مدة المقابلة : 30 دقيقة

تاريخ الحالة :

المبحوثة تبلغ من العمر 10سنوات ، مستواها التعليمي إبتدائي ، تعيش في بيت قصديري مع الأبوين عائلتها متكونة من 6 أفراد ، حيث كان ترتيبها في العائلة هو الثالث . مهنة أبيها تاجر أما الأم ماكثة في البيت ، بدأت العمل في سن العاشرة كما صرحت (غير كيما بديت).

عرض الحالة :

المبحوثة إختارت الخروج إلى العمل التي كانت تبيع (الحمص و المعدنوس) هو حاجتها الماسة إلى النقود ، وحسب تصريحها أن عائلتها تعلم بخروجها إلى العمل (إيه ماما هي لي تخدملي واش نبيع) ، حيث أن المبحوثة لم تنقطع عن الدراسة لكن فضلت العمل عليها و أهملتها هي و أضافت أنه ليس لها راتب محدد حيث أنها تتقاسم الغلة مع أمها بالتستوي (على حساب واش بعت نقسم مع ماما) و أضافت المبحوثة أنها تقوم بشراء كل ما ينقصها من ملابس وغيرها لأنها كانت تشعر بالنقص أمام صديقاتها (نشري واش راني متشهية ونخبي شوية) (حسيت روحي ناقصة على صحاباتي من جهة الدراهم و اللبسة) كما أنها راضية على عملها إلا أنها تشعر أحيانا بالقليل من الإرهاق لكن هذا لا يعرقل عملها . وأضافت أن أصدقائها في العمل أكبر منها سنا و تقول أنها تعلمت الكثير من السلوكات مثل السخط (التطياح منحترمش لي أكبر مني حسيت روحي تبدلت) و تضيف أنها متخوفة بأن تسمعها أمها أو تلاحظ هذا التغيير عليها . و صرحت أنها جربت التدخين مرات عديدة لتكتشف ماهو الدخان (جربت كيفاش يكون الدخان) حيث بدأت التدخين قبيل دخولها إلى العمل لكن دون علم أمها (نتكيف الريم) كما أنها تتناول الخمر و في حديثنا عن المخدرات صرحت أنها جربتها هي الأخرى مرة واحدة (إيه سييتها مرة) و كان هذا بعد خروجها إلى العمل ، و أنها إستنشقت الغراء عدة مرات . وأضافت أنها تعلمت أيضا سلوكات عدوانية منها الضرب بحكم أن

بنيتها قوية وعمرها يظهر للناس أنها أكبرمن 10 سنوات (إيه نضرب كامل لي يخلطو فيا خاطر نبان عمري أكبر من 10 سنين علي راني سمينة و طويلة) . و أضافت أن هذه العادات السيئة كانت بتشجيع من أصدقاء العمل، كما أنها تعرضت للإساءة الكلامية و الجسدية أيضا بالإضافة إلى تعرضها للتحرش الجنسي من طرف الزبائن قائلة (لي يشرو من عندي كنت نسكت وساعات نبكي خاطر كون نهدر ميولوش يشرو من عندي) إذ حاول هذا الزبون أن يلمس منطقة حساسة من جسدها حيث أنها كانت ترفض و تقاوم تارة و تلتزم الصمت تارة أخرى مضيفة أنها قامت بإخبار أمها بما كان يحصل لها و قالت أيضا أنها تعرضت للإيذاء أيضا في أماكن غير العمل (إيه ديما في الشارع) أما بخصوص العقوبات صرحت المبحوثة أنها تعرضت للشتم و الحرمان من الأجر من طرف أمها و ذلك للتطاول مع الزبائن و أن تصرفات المبحوثة هي التي جلبت الأنظار لها و جعلتها محل تفكير الزبائن كفريسة يجب النيل منها .

تحليل و تفسير الحالة :

الجمل الدالة على الفرضية الأولى :

- دخنت كي أكتشف ما معنى الدخان .
- إستنشقت الغراء عدة مرات .
- تناولت المخدرات (إيه سيبتها مرة) .

الجمل الدالة على الفرضية الثانية :

- تعرضت للتحرش الجنسي من طرف الزبائن و حاول لمس منطقة حساسة منها .
- تعلمت سلوكات سيئة مثل الضرب .
- تعرضت للإساءة الجسدية و الكلامية .

من خلال تحليل الحالة رقم 10 : تبين لنا أن المبحوثة بحاجة كبيرة للمال و هذا ما جعلها تخرج للعمل كبائعة في الأسواق و هذا بعلم أسرتها و شعورها بالنقص أمام صديقاتها فقررت الحصول على المال بكل الطرق للوصول إلى تحقيق مبتغاها فأصبحت تقلدهم في كل شيء محاولة تحقيق

أهدافها و الحصول على النقود و اللباس الأنيق و أنها مستعدة لفعل أي شيء لتحقيق ذلك و هذا ما توضح حين صرحت أنها حاولت إلتزام الصمت عندما تحرش بها أحد الزبائن خشية منها أن لا يعودوا و يشتروا بضاعتها .

وبالرغم من حاجتها الماسة للمال إلا أننا لاحظنا أن عندها روح الإكتشاف و المغامرة و ظهر لنا ذلك عندما صرحت أنها حاولت إكتشاف معنى الدخان و ماهي المخدرات . يظهر لنا هنا أن المبحوثة لا تفكر بما قد يحصل لها أو إدمانها على هذه المواد من وراء تجربتها بل المهم عندها أنها تتعرف على مايحصل وراء تناولها . ومن خلال الجمل الدالة على الفرضية الأولى و الثانية تبين لنا أن المبحوثة حاولت الإندماج و الإتصال بجماعة أكبر منها سنا لتحقيق أهدافها حيث جعلت من نفسها صدى لهذه الجماعة فلا تملك نفسها و لا فكرها و منه تبقى عبارة عن عنصر خارجي لشخصيتها و أي قرار تقوم به ليس من قناعتها بل من تأثير أصدقاء العمل عليها و حسب تصريح المبحوثة أن السلوكات العدوانية تمثلت في الضرب لكبر حجمها كي تخبف الزبائن منها و إقتصرت عقوباتها على الحرمان من الأجر و الشتم من طرف الأم التي تمثل لها رب عملها .

الحالة رقم : 11

مكان المقابلة : المدية

تاريخ المقابلة : 2017/05/05

ساعة المقابلة : 14:00مساءا

مدة المقابلة : 20 دقيقة

تاريخ الحالة :

المبحوثة تبلغ من العمر 13 سنة ، مستواها التعليمي متوسط ، تعيش في أسرة متكونة من 5 أفراد حيث فيها هي الرابعة ، بدأت العمل في سن 11 سنة كبائعة للبيض حيث كان والدها عامل يومي أما أمها ماكثة في البيت ، يعيشون في بيت تقليدي كأسرة بسيطة كما صرحت المبحوثة .

عرض الحالة :

المبحوثة إضطرت إلى الخروج للعمل بسبب الجانب المادي الضعيف للعائلة حيث كانت تبيع البيض . و حسب تصريحها أن العائلة على علم بعملها وهم من دفعوها للعمل من أجل الحصول على مصروف إضافي للبيت . و أضافت أنها تعمل في نفس الوقت تدرس وأنها أحيانا تأخذ البيض في المحفظة كي تبيعه مكان دراستها (هذا البيض تبعثولي خالتي من البلاد و منبعد أنا نعاود نبيعو بـ 250 دينار للحبة وهنا في مدية مكاش بزاف لي يبيعو بيض عرب) و تضيف أنها تتقاضى من أمها 200 كل يوم على كل كمية باعتها و تضيف أنها تذهب لشراء بعض الحاجيات البسيطة و أحيانا تتناولها حلويات تشتهيها (نشري بيهم كاش عفسة ولا حلوة) و أضافت أن أصدقاءها في العمل يكبرونها سنا ويبيعون سلع أخرى غير سلعتها وقد تعلمت منهم سلوكات جد سيئة (تعلمت الكذب ، التطياح) و أضافت أنهم يدخنون وهي جربت أيضا التدخين (إيه نتكيف مدامني معاهم وليت منهم صافي نتكيف) و أنها بدأت التدخين حديثا (غير كيما بديت معنديش بزاف) مفصحة على نوع السجائر التي تتناولها (قولواز) وكان ذلك بعد خروجها للعمل أين إغتنمت فرصة الحرية لفعل كل ما ترغب فيه .

صرحت المبحوثة أنها لم تتناول الخمر ولا حتى المخدرات و لكنها إستنشقت الغراء بعد دخولها عالم الشغل ، و أنها لم تتناول الحبوب المهلوسة و في الحديث عن السلوكات العدوانية صرحت لنا أنها تعلمت الضرب و هذا بتشجيع من أصدقاء العمل و أمها التي كانت تحذرها من تكسير البيض (

ماما كانت توصيني على البيض يعود يتكسر) مضيفة أنها تعرضت للإساءة الجسدية و أنها تعرضت للتحرش الجنسي من طرف صديق لها في العمل حيث كانت ردة فعلها سيئة (ضربتو بكف)إذ حاول هذا المتحرش لمسها في منطقة حساسة و أضافت أنها إستطاعت إخبار أمها بما حصل لها كما أنها مرت بتجارب أخرى للإيذاء في مكان العمل و هي الضرب و أماكن تواجدها في الشارع أما عقوبتها صرحت أنها تعرضت للتوبيخ و الشتم و الضرب من طرف أمها حين تقوم بتكسير البيض (تضربني و تسبني كي نكسر البيض) .

تحليل و تفسير الحالة :

الجمل الدالة على الفرضية الأولى:

- أصدقاء العمل يدخنون و أنا أدخن معهم .
- إستنشقت الغراء .
- لم تتناول المخدرات و لا الخمر .

الجمل الدالة على الفرضية الثانية :

- تعرضت للتحرش الجنسي (لمسي في منطقة حساسة) .
- تعلمت نضرب ، نطيح ، نكذب .
- تعرضت للإساءة الجسدية .
- تعرضت للإيذاء في أماكن العمل و الشارع .

من خلال تحليل الحالة رقم 11: تبين لنا أن المبحوثة خرجت للعمل بسبب وضع عائلتها المادي المنخفض وهذا بتشجيع من أمها التي كانت تعلم بعمل المبحوثة ورغبتها في مساعدة العائلة و لو بالقليل .

ولكن هذه المساعدة و إختلاطها لوقت كبير مع أصدقاء العمل أوقعها في فخ الإنحراف ، حيث سلمت نفسها و فكرها لهذه الجماعة و أصبحت تفعل كل ما يفعلون ظنا منها أنه من واجبها إحترام الجماعة وأن كل ما يفعلونه هو الأصح .

ومن خلال الجمل الدالة على الفرضية الأولى و الثانية تبين لنا أن المبحوثة تعلمت التدخين بحكم إنتمائها إلى جماعة تدخن حيث أضافت أنها تعلمت بعض السلوكات العدوانية تمثلت في الضرب وهذه

السلوكات تعبيرا منها على حماية بضاعتها وذلك بتوصية من أمها كما أنها تعرضت للتحرش الجنسي من طرف صديق لها في العمل كما تعرضت للإساءة الجسدية في أماكن العمل و كذا الشارع و بالرغم من علم الأم بما حدث للمبحوثة إلا أنها لم تحرك ساكنا و إكتفت بتوبيخها وشتمها و ضربها أحيانا حين تفسد المبحوثة البضاعة وهذا ما يدل على إهمال الأم للإبنة وصب كل التفكير في الحصول على المال فقط .

الحالة رقم 12 : مكان المقابلة : المدية

تاريخ المقابلة : 2017/05/05

ساعة المقابلة : 16:00 مساءا

مدة المقابلة : 45 دقيقة

تاريخ الحالة :

المبحوث يبلغ من العمر 16 سنة ، مستواه التعليمي متوسط ، يعيش في أسرة متكونة من 6 أفراد حيث كان ترتيبه الثاني ، بدأ العمل في سن 15 سنة ، كعامل في مقهى ، إذ كان والدهتاجرا و أمه ماكثة في البيت يعيشون في شقة .

عرض الحالة :

المبحوث تم طرده من الدراسة فدخل دائرة العمل متحججا أنه يشعر بالنقص أمام أصدقائه وحسب تصريحاته فإن عائلته كانت رافضة لفكرة العمل بحكم إستهزاء الجيران بهم وبعدها تقبلوا فكرة عمل المبحوث (دارنا كي فاقو بخدمتي عداوني زعما باش نبطل منها بصح أنا منقدرش خاطر حبيت نبني روحي بروحي) مضيفا أنه يشعر بالراحة و أنه يتقاضى 9000 دينار شهريا و يقول أنه غير مكتفي و لكن أفضل من الدراسة أو طلب المال من أهله (9000 خير من والو وخير من كل يوم بابا أعطيلي مصروف) وصرح أنه عند تقاضي الأجر يذهب لشراء لباس جديد أو التنقل رفقة الأصدقاء من أجل النزهة (كي نخلص نشري لبسة ولا نروح نحو سبيهم ، يا أختي المهم جيبي معمر) و أضاف أنه يوجد من هم أكبر منه سنا في العمل بالإضافة إلى وجود الأصغر منه (كاين و كاين بصح الصغار غير زوج) و أضاف أنه تعلم منهم سلوكات سيئة تمثلت في الضرب و أضاف أنه يدخن مع الجماعة التي يعمل معهم (إيه نتكيف لايت كيما أصحابي) حيث أنه بدأ التدخين في سن 13 سنة و كان ذلك بعد قبل للعمل . و صرح المبحوث أنه في العديد من المرات تناول الخمر وذلك بعد خروجه للعمل و صرح على نوعها (البيرا) وقال أنه يتناولها لأنها رخيصة الثمن و متوفرة و أضاف أنه لا يتناولها يوميا بل حسب الظروف عندما يحس نفسه حزين أو تحدث له مشاكل (نشرب كي منوليش مليح) و أضاف أن أصدقائه هم من يؤمنون له المشروب . وفي الحديث عن إستنشاق الغراء و الحبوب المهلوسة أضاف أنه لم يجربها . و صرح أنه لم يتعرض للتحرش الجنسي و لكن

تعرض للإيذاء في العمل وأماكن أخرى لم يفصح عنها حيث تمثلت عقوبته في الضرب أحيانا نتيجة تكسيره لتجهيز المقهى .

تحليل و تفسير الحالة :

الجمل الدالة على الفرضية الأولى :

- كان المبحوث يدخن .
- لم يستنشق الغراء .
- لم يتناول المجدرات ولا الحبوب المهلوسة .
- تناول الخمر في العديد من المرات .

الجمل الدالة على الفرضية الثانية :

- لم يتعرض للتحرش الجنسي .
- تعلم سلوكات عدوانية تمثلت في الضرب .
- تعرض للإيذاء .
- لم يتعرض للإساءة الجسدية .

من خلال تحليل الحالة رقم 12 : تبين لنا أن سبب خروج المبحوث للعمل هو إثبات نفسه و إشعار الأخرين أنه يمكن الإعتماد عليه وكان خروجه للعمل بعد طرده من المؤسسة . إذ لاحظنا ان العائلة في بداية الأمر لم توافق على عمل المبحوث وذلط تخوفا من الوقوع في شباك الإنحراف بالنظر إلى صغر سنه . ومن خلا الجمل الدالة على الفرضية الأولى و الثانية تبين لنا أن المبحوث لم يكن مثير للمشاكل لا في الشارع ولا في مكان العمل لأنه و حسب تصريحه لم يتعرض لا للتحرش الجنسي ولا للإساءة الجسدية ، وولم يتناول لا المخدرات ولا الغراء ولا الحبوب المهلوسة ، بل إقتصرت تجربته على التدخين فقط . و بالرغم من إختلاطه بجماعة أصدقاء العمل إلا أنه لم يتأثر بهم ولكن تقليده لهم كان في التدخين فقط . بالإضافة إلى تناوله الخمر الذي كان أصحابه في العمل

هم الذين يؤمنون له ذلك . حيث صرح لنا أنه غير مدمن عليه لكن تناوله يكون في الأوقات التي تحدث فيها مشاكل أو يحس نفسه حزينا .وفي الحديث عن العقوبات أضاف لنا أنه تعرض في بعض الأحيان إلى الضرب من طرف رب العمل بسبب تخريبه لأثاث المقهى أو في حالة اللأشعور بسبب تناوله للكحول .

نتائج الفرضيات:

بعد تحليل البيانات و التعليق عليها تمكنت الدراسة من الوصول إلى مجموعة من النتائج الهامة المرتبطة بموضوع الدراسة، حيث إنطلقتا في دراستنا هذه من الفرضية الرئيسية و هي:

– يتعرض الطفل العامل لخطر الإنحراف.

بالتالي إنبثقت عنها الفرضيات الجزئية التالية:

الفرضية الأولى:عمالة الاطفال تؤدي الى تعلم بعض العادات السيئة.

الفرضية الثانية: خروج الطفل للعمل يعرضه لعدة إنحرافات أخلاقية.

و من خلال دراستنا الميدانية توصلنا الى جملة من النتائج و هي كما يلي :

– أسفرت الدراسة أن أكبر نسبة من الاطفال العاملين سنهم يتراوح ما بين 13سمة الى 15 سنة.

–خلصت الدراسة أن نسب الأطفال العاملين من الذكور بلغت نسبة 50 بالمئة مقابل50 بالمئة إناث.

–أوضحت الدراسة أن أغلب المدروسين يقطنون بعيدا عن مركز المدينة.

– أغلب المبحوثين مستواهم التعليمي كان متوسط بنسبة 75بالمئة بينما مستوي الابتدائي فكانت نسبته25 بالمئة.

–لقد ثبت أن معظم الأطفال العاملين قد بدأوا العمل من فترة سنة فأكثر.

–ثبتت الدراسة أن معظم الأطفال العاملين الذين شملتهم الدراسة قد خرجوا للعمل من أجل مساعدة أسرهم في المصاريف.

–تأكد الدراسة أن الأطفال العاملون يتحصلون على مداخيل تختلف فيما بيتهم و هذا بإختلاف طبيعة نشاطهم .

نتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

– أسفرت نتائج الدراسة أن المبحوثين الذكور كلهم يدخنون في حين وصلت نسبة الفتيات المدخنات 83,33 بالمئة مقابل 16,67بالمئة لا تدخن.

– ثبت من الدراسة أن هناك 33,33 بالمئة من الذكور يتناولون الخمر مقابل 66,67 بالمئة لم يجربوا الخمر و لو لمرة واحدة، في حين بينت لنا الدراسة أن 50 بالمئة من الاناث شربن الخمر.

– أوضحت الدراسة أن إستنشاق الغراء عند الأطفال العاملين كان في الرتبة الأولى بنسبة 55,65 بالمئة ، وجاء في المرتبة الثانية تناول الحبوب المهلوسة و ذلك بنسبة41,67 بالمئة في حين كان تعاطي المخدرات هو الثالث بنسبة 25 بالمئة.

وعليه فإن الفرضية القائلة " عمالة الأطفال تؤدي إلى تعلم بعض العادات السيئة " قد تحققت .

نتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

–أوضحت لنا الدراسة أن الطفل العامل يتأثر بزملاء العمل و بمجرد إختلاطه بهم يجد نفسه قد تعلم منهم عدة سلوكات عدوانية ، حيث أن أغلبهم تعلم السب و الشتم بنسبة 40 بالمئة، و منهم من أصبح يفتعل الشجار و العراك بسبب و بدون سبب مع التكسير بنسبة 13,33 بالمئة أما عن تعلمهم السخرية و الاستهزاء فكان بنسبة 6,67 بالمئة.

– وقد أشارت نتائج الدراسة أن نسبة ضئيلة من الأطفال العاملين عوقبوا بالطرد من العمل في حين كانوا يعاقبون بالحرمان من الأجر بنسبة 16,67 بالمئة .

– تبين أن المبحوثين تعرضوا لشتى أنواع العقوبات من توبيخ و ضرب و شتم من أصحاب العمل بنسبة25 بالمئة.

– بينت الدراسة أن معظم المبحوثين تعرضوا لشتى أنواع الإساءة سواء الجسدية أو الكلامية وكان ذاك في مكان العمل.

–كشفت الدراسة أن 65.29 بالمئة من الأطفال العاملين قد تحرش بهم جنسيا .

وعليه فإن الفرضية القائلة " خروج الطفل للعمل يعرضه لعدة إنحرافات أخلاقية " قد تحققت .

الإستنتاج العـــــــــام :

من خلال الدراسة التي قمنا بها حول ظاهرة عمالة الأطفال وعلاقتها بالإنحراف وكذلك تفحصنا للأجوبة المتعلقة بالفرضيات توصلنا إلى النتائج التالية :

– يتأثر الطفل بظروف الأسرة و المشاكل التي تحدث داخلها ،مما يدفع به إلى التوجه إلى العمل من أجل الحصول على بعض المال وبالتالي يكون عرضة لمختلف أنواع الإنحرافات .

– يتأثر الطفل العامل بأصدقاء العمل فيتعلم منهم سلوكات عدوانية بالإضافة إلى إكتساب عادات سيئة كالتدخين و شرب الخمر .

– يتعرض الطفل العامل إلى عدة مضايقات في مكان العمل فيصبح عرضة للتحرش و الإيذاء الجسدي و الإساءة الكلامية .

– تواجد الطفل بالعمل يحتم عليه القيام بأفعال و ممارسات و التي قد تكون منحرفة .

– يتعرض الطفل العامل لعدة عقوبات من طرف رب العمل والتي قد تتسبب في إصابته بعاهات دائمة .

– إنتماء الطفل العامل لجماعة منحرفة يفقده الدور في التعبير عن أفكاره و إثبات ذاته وبالتالي يصبح ألة تتحكم فيها الجماعة .

– شعور الطفل العامل بالنقص إتجاه أصدقائه يفرض عليه تعويض هذا النقص بكل الطرق وبالتالي إحتمال وقوعه في فخ الإنحراف .

– دخول الطفل عالم العمل دون رعاية أو رقابة أسرية يجعله فريسة لكل الغرباء.

صعوبات الدراسة :

كل بحث علمي تصادفه صعوبات وعراقيل و موضوع بحثنا صادفه بعض الصعوبات نذكر منها :

- قلة المراجع التي اهتمت بالموضوع على الصعيد الوطني .
- صعوبة الاتصال بكل أفراد العينة المبحوثة باعتبارها منتشرة في عدة مناطق .
- صعوبة الحصول على إحصائيات خاصة بهذه الفئة و أماكن تواجدها .

خاتمة:

من خلال هذا البحث توصلنا إلى أن ظاهرة عمالة الأطفال تعتبر من المشاكل المعقدة نظرا لكونها تنطوي على العديد ن العوامل و الأسباب منها ماهو إجتماعي و منها ما هو خاص بالظروف الأسرية.

فعمالة الأطفال واقع إجتماعي قائم في مجتمعنا الجزائري ، نظرا للصعوبات و النقائص التي يواجهها أفؤاد المجتمع على جميع الأصعدة الإجتماعية الإقتصادية و التعليمية التي ساهمت بدرجات متفاوتة في وجود هذه المشكلة.

إن خروج الطفل للعمل في سن مبكرة و وضعه في عالم البالغين قبل الأوان يعد أمر غير مستحسن إضافة إلى أن عمالة الأفال تعتبر أمرا مخالفا لأبسط حقوق الإنسان ، فالإساءة للطفل و حرمانه من حقوقه هو هضم لأبسط حقوقه و تهديد لمستقبله .

لقد أظهر البحث بروز بعض السلوكيات العدوانية لدى الأطفال لعاملين التي قد تبدو طبيعية بالنظر للوسط الذي يعملون فيه و هي لا تعدو كونها محاولات تكيفية تسمح للفل بالبقاء في محيطه الذي يتسم بالعدائية فيضطر الطفل أن يدافع عن نفسه فيتعلم الضرب و التكسير بالإضافة إلى تعلمه السب و الشتم فيصبح يقول الكلام البذئ و قد يصل بهم الأمر إلى تعاطي بمختلف أنواعه إبتداءا من التدخين إلى تعاطي الخمر و تعاطي الحبوب المهلوسة و إستنشاق الغراء و ينجر عنها مجموعة من السلوكات المنحرفة فيقع في دائرة الإنحراف ،ناهيك عن الأخطار المتنوعة التى تحدق به في كل لحظة فيصبح فريسة سهلة في أيدي الذئاب البشرية فيتعرض للتحرش الجنسي و كذا الاستغلال من طرف أصحاب العمل فنجده يتعرضة تارة للحرمان من الأجر وتارة أخرى للتوبيخ شديد .

إن الأطفال العاملين أصبحوا يشكلون شريحة كبيرة منفئة الطفولة في مجتمعنا الأمر الذي يتطلب إهتماما خاصا و تفكيرا عميقا لإيجاد حلول للمشكلة و هذا بتجنيد كل القوى الفاعلة في المجتمع و ليكن هدفها على الأقل محاولة الحد من هذه الظاهرة.

قائمة المراجع :

1- المعاجم و القواميس :

1- إبن فارس. معجم. مقايس اللغة. دار الجبل، دون تاريخ

2- محمد بن مكرم إبن منظور. لسان العرب. المجلد الرابع، بيروت: دار صادر، دون تاريخ.

3- مذكور إبراهيم. معجم العلوم الاجتماعية. القاهرة: الهيئة المصرية،1975.

4- معتوق فريدرك. معجم العلوم الإجتماعية .بيروت: أكاديميا،1986.

5- معجم اللغة العربية. معجم الوسيط. الجزء الثاني،تركيا: المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع، إسطنبول، بدون تاريخ.

6- القرطبي محمد بن أحمد أبي بكر. الجامع لأحكام القرأن.مجلد الثالث، الحزء الثالث، بيروت: دار إحياء التراث،1392هـ.

2-المراجع باللغة العربية:

7-أكاديمية نايف للعلوم الأمنية. سوء معاملة الأطفال وإستغلالهم.الرياض: مركز الدراسات و البحوث، 2001.

8-بخوش عمار و الذبيبات محمد. مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث . ط2 . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1986.

9- بن راضي مليكة. فتيات و قضايا. المغرب: نشر الفنك ،بدون تاريخ

10- الأمين عدنان . التنشئة الإجتماعية و تكوين الطباع . ط1.المغرب:المركز العربي، 2005.

11- البتا حسن عبد العز. لغة مكافحة التدخين. ط1،دار الزمان للنشر و التوزيع ،2005

12- خليفة إبراهيم. علم الإجتماع والسكان.الرياض:المكتب الجامعي الحديث، 1984.

13- رد جزري و ستاندنغ.تشغيل الأطفال و الفقر و التخلف. ترجمة: أسعد عيسى خالد، جنيف: إصدار مكتب العمل الدولي، 1998.

14-الزيات كمال عبد الحميد. العمل و علم الإجتماع المهني .القاهرة: دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع،2001.

15- سبعون سعيد مصطفى. منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية.الجزائر:دار القصبة للنشر،2004.

16- السلام طويلة عبد الوهاب.لغة مكافحة التدخين.ط1.دار الزمان للنشر و التوزيع ،2005 .

17- السمالوطي نبيل توفيق و أخرون. البناء النظري لعلم الإجتماع.بيروت:دار الكتب الجامعية ،دون تاريخ.

18- السويدي محمد. مقدمة في المجنمع الجزائري. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1990.
19- شاكر أحمد. الصحة المهنية و تشغيل الأحداث. القاهرة: المركز القومي للبحوث الجامعية و الجنائية ،1982.
20- الشوكي ريما وشادي جابر.إستغلال الأطفال إقتصاديا. المركز العربي للمصادر و المعلومات، 2003.
21- عباس منال محمد. الإنحراف و الجريمة في عالم متغير. الإسكندرية: دار المعرفة، دون تاريخ.
22- عبد السلام فاروق . سيكولوجية الإدمان . مصر : دار الكتاب ، 1988
23- علي جعفر محمد. الأحداث المنحرفون. بيروت : المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع،1984.
24-علي عتيقة نجوى . حقوق الطفل في القانون الدولي. القاهرة : دار المستقبل، 1995
25- عزت كريم علاء مصطفى. عمل الأطفال في المنشئات الصناعية الصغيرة. المركز القومي للبحوث الإجتماعية و الجنائية،1996.
26- عوض صابر فاطمة و حفاجة علي مرفت. أسس و مبادئ البحث العلمي .ط1. مكتبة الإشعاع الفنية، 2002.
27- قواسمية محمد عبد القادر. جنوح الأحداث في التشريع الجزائري. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1990.
28- مسعد حبيب عبد السلام. مشاكل العمل و العمال . القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ،1951 .
29- مكي محمود عباس. جنائي و تنامي الجرائم الأخلاقيةالمعاصرة.ط1.بيورت: مؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،2007.
30- مرسي محمد أبو بكر. ظاهرة أطفال الشوارع. القاهرة: دار النهضة،1962
31-معن خليل عمر. التفكك الإجتماعي.ط1.فلسطين:دار الشروق للنشر و التوزيع، جامعة الأردن، 2005.
32-نعامة سليم. سيكولوجيا الإنحراف .ط1.دار الفكر،1995.
33- نيف والتراس. العمل و سلوك الإنسان. ترجمة: إبراهيم السيد خليل، القاهرة: دار النهضة العربية، 1975.

3- المجلات و الدوريات و المنشورات الوزارية:

أ- المجلات :

34-أغانومان مانوال.شباب و برنسة. مجلة الوحدة. العدد416،أفريل،2000

35- ح .رحيم. الوضع في الجزائر . مجلة الإقتصاد و المناجمنت. العدد2. تلمسان، الجزائر، 2003.

36- جغدلي علي. المشاكل الناجمة عن عمالة الأطفال. مجلة العلوم الإنسانية.العدد14،البويرة،الجزائر،2013.

37- غواشمية السعيد. الأسرة الجزائرية الى أين؟.مجلة العوم الإسلامية. العدد19،جامعة منتوري،قسنطينة، الجزائر،2003.

38-مصطفص ياسين عدنان. عمالة الأطفال في العراق. مجلة المستقبل العربي.العدد295، لبنان: مركز الدراسات الوحدة العربية، 2003.

39- المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات. واقع الإعتداء الجنسي على الأطفال في محافظات غزة. مجلة الوحدة، فلسطين: دار النشر و التوزيع، 2009.

ب- الدوريات :

40- جامعة الدول العربية. الأمانة العامة. ميثاق حقوق الطفل العربي .الادارة العامة للشؤون الاجتماعية و الثقافية،تونس،1984.

41-مؤتمر العمل الدولي. وضع حد لعمل الأطفال.الدورة95، نيويورك، 2006

42-وفود الدول العربية و المنظمات و الهيئات المشتركة في المؤتمر. العمالة و التصنيع و دورها في التنمية. القاهرة، بدون تاريخ.

43- اليونيسيف . مستقبل خال من عمل الأحداث. الدورة88، المكتب الدولي للعمل. جنيف،2002.

ج- المنشورات الوزارية:

44- حداد عبد المالك. عمالة الأطفال في الجزائر. مخطط غير منشور، الجزائر.

45- وزارة العدل.قانون العقوبات. الديوان الوطني لأشغال التربية، رقم 105، الجزائر، 2000.

46- وزارة العدل و الضمان الإجتماعي .عمل الأطفال في الجزائر. الجزائر،2005

4- الرسائل الجامعية:

47-بلخير مراد .عمالة الأحداث بين الإشتغال و الإستغلال.مذكرة ماجستير(غير منشورة)،إشراف:د.عبد الغني مغربي ، قسم علم الإجتماع،جامعة الجزائر،2000 – 2001.

48- بن صالح حميدو حرابي محمد هشام. البيئةالأسرية و علاقتها بخروج الطفل للعمل في المجتمع الجزائري. مذكرة ليسانس (غير منشورة)، إشراف:د.بوخدوني صبيحة،قسم علم الإجتماع تخصص جريمة،جامعة سعد دحلب البليدة،2009-2010.

49- سوالمية فريدة. مساهمة في دراسة العوامل النفسية و الإجتماعية لعمل الأطفال. رسالة دكتوراء(غير منشورة)،إشراف:د.عبلة رواق،قسم علم النفس و علوم التربية،جامعة قسنطينة،2006-2007.

50- شرفة سامية. مساهمة في دراسة الأسباب النفسية والإجتماعية لظاهرة عمل الأطفال، مذكرة ماجستير(غير منشورة)، إشراف:د.عبلة رواق،قسم علم النفس ،جامعة قسنطينة، 2002-2003

51- صالي عبد العزيز. ظاهرة عمل الأحداث وعلاقتها بالظروف الإقتصادية و الإجتماعية للأسرة. مذكرة ماجستير(غير منشورة)، إشراف: د. عبد الغني مغربي ،قسم علم الإجتماع ، جامعة الجزائر، 2001-2002.

5- الجرائد:

52- أحمدي محمد. أطفال بوهران يقضون ليالي الشتاء البارد في الشارع. جريدة الخبر، العدد 5235ليوم11 فيفري 2008،الجزائر.

53- حوام بلقاسم.1,8مليون طفل عامل في الجزائر نصفهم اناث. جريدة الخبر، العدد 2085 ليوم3أوت2007،الجزائر.

54-حوام بلقاسم.36ألف متشرد في الجزائر. جريدة الخبر، العدد2590 ليوم 21أفريل2009، الجزائر.

55- جريدة الشروق. قرابة مليوني طفل عامل و 36 ألف طفل متشرد و مليون ضحية مأساة.2008،الجزائر.

56- فيرة عبد الرزاق. أطفال في عمر الزهور ينافسون الكبار في عالم الشغل. جريدة النهار، العدد191 ليوم 11 فيفري2008، الجزائر.

7- المراجع باللغة الأجنبية:

57-Uniceff.le travail de l'enfant en Algérie. Alger:ministère de la solidarité nationale et de la famille ، 1999.

58-Merton robrt.Élément de théorie et de méthode de sociologie. Paris:édition plan 2eme،1965.